

الجزء الاول

معجم الاحلام

كتاب يشتمل على مباحث علمية فلسفية في اصل الاحلام ومنشئها، والمذاهب المختلفة في تحليلها، واقوال العلماء والفلاسفة والمفكرين فيها.

ويحتوي على معجم كامل مرتب على حروف الهجاء في تفسير اشهر الاحلام وما يبنى عليها

تأليف

اسبيرو جسري

الطبعة الاولى

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر



الجزء الأول

معجم الأحلام

كتاب يشتمل على مباحث علمية فلسفية في أصل الأحلام ومنشئها، والمذاهب المختلفة في تحليلها، وأقوال العلماء والفلاسفة والمفكرين فيها.

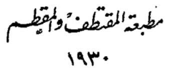
ويحتوي على معجم كامل مرتب على حروف الهجاء، في تفسير شهر الأحلام وما يبنى عليها

تأليف

اسبيروجسري

الطبعة الأولى

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر



١٩٣٠

إهداء الكتاب

الى أبي

الذي مرّ في هذه الدنيا كما يمرّ الحلم الجميل
في سكون الليل العميق ، ثم ذهب عنها
كما يذهب الحلم الجميل عن عين الحالم ، ولا
يزال له في نفسه الذكر الخالد ، والأثر الجليل

والى المرحوم حامد فروجي

الذي كنت أجد فيه بعد والديّ العزاء ،
وكنت ارى فيه بعده الرجاء ، فلما ذهب الى ربه لم
اجد من العزاء عليه ، الّا هذه الكلمة أهديها اليه !

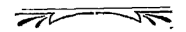
[illegible]

١٩٣٠

مصادر الكتاب

كتاب تعطير الأنام في تعبير المنام تأليف عبد الغني النابلسي
« تعبير الرؤيا — لمحمد بن سيرين

(1) Le grand Interprète des songes, par le dernier descendant de Cagliostro
(2) Le grand traité des songes
(3) La clef des songes et les présages
(4) L'énigme du rêve par Mme. De Thèbes
(5) L'explication des songes, par Marquise Bertrade de Circé
(6) La clef des songes ou l'art Cabalistique, par Ebbark
(7) Le clef des songes par Melle. Lenormand
(8) The Interpretation of Dreams, by Prof. Sigmund Freud L.L.D.
(9) Secrets of life Unveiled or Satan in Society By Daniel R. Shafer, A.M.



مقدمة

ليس تعبير الأحلام بدعة جديدة ، فالتاريخ القديم المقدس (١) وغيره حافل بإيراد أمثلة كثيرة من هذا القبيل، ومع ذلك لا نجد بداً من القول ان في الأمر مبالغة.

ونذكر أيضاً أحلام المصابين بالميلیخوليا ، الذين يقضون ليلهم نائمين عند درج المذبح ، رجاء أن يرشدهم الحق سبحانه وتعالى في أثناء نومهم الى العلاج الناجع المفيد . وكان القضاة في اسبرطه يرقدون في هيكل بازيفا لكي يلهموا وهم نائمون سداد الرأي في معالجة مصالح الجمهورية، والأحلام خمسة أنواع: الحُلم، والرؤيا، والوحي ، والهاجس ، والالهام (٢)

الانسان يرى الرؤيا وتنتابه الالهامات، وهذا الأمر لامشاحة فيه ولا يستطيع أحد أن ينجو من ربقة الاحلام ، مهما كان قوي الارادة ومدرباً على ترتيب أفكاره. ويستخلص من ذلك أن الحق سبحانه وتعالى قد شاء بعطفه على الانسان، وبحكمته غير المتناهية أن يجعل الاحلام والرؤى وسيلة للاستفادة منها

وهذا الأمر يذهب اليه النبي يوئيل (٣) حين يتكلم بلسان يهوه ويقول

« اني افيض روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤى »

« ويحلم شيوخكم أحلاماً . . . . »

ويؤيد أبقراط كلة الكتاب المقدس هذه ويقول، انه حين يكون الجسم راقداً يكون الفكر مستيقظاً ، ويتنقل في كل مكان يستطيع الجسم التنقل فيه، وانه يعرف ويبصر كل ما يعرفه الجسم ويبصره لو كان مستيقظاً ، وانه يمس كل ما يمسه الجسم، وبالايجاز يقال إنه يعمل جميع الأعمال التي يعملها جسم الانسان النائم لو كان مستيقظاً، ويزعم القديس توما الاكويني أن الشيطان يلهم الاحلام المخالفة للطبيعة ، وانه يقيم ليلته كلها الى جانب سريرنا ، ولكنه يقول أيضاً إن ثمة ملائكة صالحين يلهموننا الاحلام الجميلة ، وعلينا ان نقرأ فيها المستقبل

هذه هي افكار الانبياء والقديسين من جهة الاحلام، ورأي ابقراط له قيمته لانه اكبر طبيب في الازمنة القديمة

---

(١) طالع مقالتنا الاحلام والكتب السماوية صفحة ٥٥

(٢) طالع مقالة الاحلام والكابوس والسمنمبولزم صفحة ١٩

(٣) طالع مقالتنا الاحلام والكتب السماوية صفحة ٥٥

قال السر وليم هملتون الفيلسوف الاسكتلندي المشهور «ان الأمر الذي يستلزم البحث في قوة الذاكرة هو كيف ننسى لا كيف تتذكر» أي ان كل مدركات الانسان يجب ان تحفظ في ذاكرته وان نسي شيئاً منها فنسيانه سبب يحسن البحث عنهُ

وقال الاستاذ وليم جيمس الفيلسوف الاميركي «ان عالم الأحلام هو عالمنا الحقيقي ونحن نيام لأن العقل ينصرف حينئذٍ عن العالم المحسوس الى العالم غير المحسوس. والعالم عالمان، عالم محسوس ندركه في اليقظة وعالم غير محسوس ندركه في النوم» ولعلّ الأستاذ جيمس متطرف في هذا الباب. والحقيقة التي لا شبهة فيها ان الانسان قد يتذكر وهو نائم أموراً كثيرة نسيها وهو مستيقظ فيستنتج منها نتائج يحسب ان معرفتها جاءته بالهام، والحقيقة عندنا انهُ كان عالماً بمقدماتها ولكنهُ نسيها في يقظته

وقد ظهر في أول هذا القرن كتاب للعالم سغمند فرود ***Sigmund Freud*** النمسوي موضوعهُ تفسير الأحلام ***Traumdeutung*** قال فيهِ «ان كل الحوادث العقلية سواء كانت أحلاماً او غيرها هي من افعال العقل وليس فيها محل للصدفة بل هي نتائج مقدمات سابقة. وعنده ان لا شيء يحدث في العقل صدفة، بل كل ما يحدث فيهِ يكون نتيجة أفعال سابقة فيهِ

وخلاصة ما تقدم أن الاحلام والهواجس ناتجة عن محفوظات في الدماغ ينتبه العقل لها بسبب مؤثر أثر فيهِ. ولا فعل من غير فاعل ولا أثر من غير مؤثر

***

وجاء في الصفحة ٤٠٩ من السفر الثامن من كتاب اصل العالم لجيبلان:

« كان الجانس والممبرس يكتبون تعبير الأحلام ومعجزاتهم وما كشفوا، وكانت تتمة هذه المفكرات المتصل بعضها ببعض، تؤلف مجموعة علوم وتعليمات يغترف منها الكهنة معارفهم الطبيعية والأدبية، وكانوا يلاحظون بمراقبة زعمائهم مسير الكواكب، وفيضان النيل، والعوارض الطبيعية الغريبة الخ. وكان الملوك يجمعونهم في بعض الأحيان ليستعينوا بآرائهم. ونقرأ في الكتاب المقدس أن فرعون في عهد يوسف الصديق، دعاهم اليه ليعبروا له حلماً، واذا كان يوسف قد انفرد بتعبير هذا الحلم، فلا ينفي ذلك ما كان لسحرة مصر وكهنتها من الأهمية في تفسير الأحلام»

„ولم يكن المصريون قد تورطوا في أضاليل عبادة الأوثان، ولكن الله كان يظهر ارادته للبشر في الأزمنة المتأخرة في غالب الأحيان، ولو استطاع أحد أن يرى أن الاستخبار منه تعالى عن مقاصده الأبدية يعد من باب الجرأة، فان عملهُ

هذا عهد له العذر، لأن الألوهية لم تكتف بالموافقة على ذلك، بل كانت ترسل الاحلام لاظهار هذه الامور الغريبة، ولذلك كان تعبيرها أمراً سامياً وعلماً مقدساً يدرسونه درساً خاصاً، وكان رجال الدين يحتفظون به. ولما كان خادما فرعون في السجن مع يوسف يتأسفان على عدم وجود أحد يعبّر لهما حلميهما، لم يكن تأسفهما على عدم وجود أحد بين المسجونين معهما أوتي المعرفة لاجابة سؤالهما، بل لأنه لم يكن لاحد من المسجونين الوسائل اللازمة والمراسيم الدينية المخصصة للقيام بتلك المهمة»

ونحن نحصرهنا ما نسرده من البينات، ولكن من الامور المشهورة ان جميع الاديان تعتقد الاحلام، ولا نجهل ما كان للاحلام من الشأن في السياسة في سالف الزمن، أي في عهد البطولة في اليونان ورومية، وفي جميع البلدان بعد ظهور النصرانية، ويمكننا ان نستشهد باقوال كثيرين من المؤلفين لتعزيز ما بسطناه ولكن لا فائدة من شحن كتابنا بشهادات لامسوغ لها بعد الكلام الذي أوردناه عن النبي يوئيل والقديس توما الاكويني وابقراط

ويستخلص مما تقدم ان الاحلام تأتينا من السماء لفائدتنا وتعليمنا

نصائح لقرائنا للاستفادة من مطالعة كتابنا

ترون أيها القراء وترين ايتها القارئات الاعزاء، أن قليلين من الناس يتسنى لهم أن يحسنوا السير في تيه الأحلام، ولا يخفى عليكم أن الذين يحسنون تعبيرها قليلون جداً، وقد ألفوا كتباً كثيرة تشير الى مفتاح هذه الأسرار التي يراها الانسان في نومه، ولكن اذا لم يعتمد الانسان على الكتب المدبجة بأقلام علماء هذا الفن، يخشى من وقوعه على كتاب ما مبتور، سيء الطبع، رديء الورق، عاطل من حلي التدقيق والاتقان، يباع بثمن بخس، ولكنه لا يصلح الا لاستدراج الانسان الى الخطأ

فليس هذا شأن الكتاب الذي نقدمه للقراء اليوم، فغرضنا منه انما هو ادخال أسرار فن تعبير الأحلام الى عقولهم، وهذا العلم مبنيٌّ على مبادىء حقيقية كالمبادىء المبنية عليها العلوم الرياضية، وقد ضمنا كتابنا خلاصة ما يقال عن الأحلام وزبدة ما استطعنا استخلاصه من مطالعاتنا الكثيرة، ويمكننا أن نقول بالايجاز أن الكتاب الجديد الذي ننشره الآن، هو ثمرة تنقيب طويل في المؤلفات الموضوعة

في العصور القديمة والقرون المتوسطة ، وقد تدبرنا جميع الكتب المطبوعة وجميع المخطوطات المبحوث فيها عن هذا العلم الالهي ، وأودعنا هذا السفر كل ما ظهر لنا أنهُ مفيد و نافع ، ثم أعدنا سبكه ورتبناه وفق الحروف الهجائية، لنجعله واضحاً، ونسهل البحث فيه والرجوع اليه كما يرجعون الى المعاجم اللغوية ، وبهذه الوسيلة اتسع لدينا المجال واستطعنا أن نضم اليه تفسير نحو الفين حلم ، غير مذكورة حتى الآن في الكتب المعروضة للبيع على الاغراز ، فكتابنا هذا متوافرة فيه الفوائد من دون أن يضطر مطالعهُ الى التوسل بوسائل أخرى لاستشارة المستقبل. واذا كان الجواب عن استشارتك الأولى غير منطبق على الحقيقة، فذر التحذر جانباً ولا تتوهم أنهُ لا يجوز للبشر أن يهتدوا الى معرفة المستقبل

ولعمرُ الحق إن تأثير الأحلام لم يجعلكم مترددين الا لأنكم لم تحسنوا تعبيرها، ولم تفرقوا بين الحلم وتحقيق حوادثهِ ، ولكن لا يلبث حكمكم أن يصبح سديداً ، وسترون أنه لا سبيل الى انخداعكم في ما ترونهُ في الحلم

فالوضوح في الصور التي ترونها في الحلم والسهولة في تأويلها ، مما يتسلسل عن الحلم نفسه دليل حقيقي على أن الله أرسل الينا الحلم لكي نستفيد ونتعلم منهُ

وأدعوكم أيضاً الى استشارة جدول الايام القمرية كلما رأيتم ان تبحثوا في الكتاب عن تفسير أحلامكم ، فهذا الجدول الذي يطلعكم على الاحتياطات التي يجب عليكم أن تتخذوها في بعض الأيام المعلومة ، يعرفكم الوقت الذي ينقضي بين اليوم الذي رأيتم فيهِ الحلم ، واليوم الذي يتم فيهِ تعبيره

وتجدون هذا الجدول المستخرج من كتاب القديس مسهان مؤلف « مفتاح المصريين الذهبي » في صفحة ٧٩

القاهرة في ١٥ مارس سنة ١٩٣٠

اسبيرو جسري
بالمقتطف والمقطم



اعتذار

كان الاستاذ الكبير صاحب العزة خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم الاغر قد وعد بكتابة كلمة عن كتابنا معجم الاحلام ، ونظرًا لكثرة مشاغله في هذه الايام لم يتمكن من كتابتها ، فنعتذر لحضرات القراء الكرام وسننشر كلمته في الجزء الثاني

المؤلف



الكونت دى كاجليوسترو

١٧٤٣ — ١٧٩٥

تفسير النوم بالاساطير

لو سُئل « برودوم » عن النوم لقال ، انه عرف في أقدم الازمان : — كان الانسان الأول في جنة عدن في مأمن من المرض والألم والغم والسأم ، ولكنه كان يرتشف مع كؤوس اللذات العقلية والمادية كأس لذة النوم. كان يقضي الساعات الطوال سابحاً في بحر من الافكار العذبة والأخيلة السارّة، يُطربه غناء الأطيار، وينفحه شذا الأزهار، ثم يتمتع بعد ذلك بنوم هادئ لطيف . ألم يزره الخالق في احدى تلك الساعات الهنية ساعات النوم اللذيذة، ويأخذ من جنبه ضلعاً ويضع منها تلك الرفيقة الجميلة التي شُغف بها آدم، لما استيقظ فرآها الى جنبه تبتسم له. ما أحلى ذلك المشهد وما أجمل مايصوره لنا من غايةوجود المرأة على الأرض،خُلقت لتشمل زوجها بحبها الطاهر وثقتها الكاملة،وتلقي اتكالها على من دُعي ليدافع بقوته عن ضعفها

النوم وظيفة من وظائف الجسم كدورة الدم والتنفس . ومع ذلك فانه بظواهره الغريبة ، وما يحيط به من الاحوال المتلبسة،وما ينشأ عنه من الحسنات ، وما يجلبه من المخاوف ، أصبح عند جميع الأمم وفي كل الأديان ، موضوع اهتمام كبير وفحص دقيق

ان خرافات الأقدمين جعلته الهاً،مظهرة بذلك ماله عندهم من المنزلة السامية . فصنعوا له التماثيل، وأبدعوا في تصويره بالألوان . فتخيلوه تارة طائر الليل،وتارة ذا جناحين مفضضين ، يطير بهدوء ويلمس جباه الناس بغصنٍ رطبٍ مندّى بماء نهر النسيان (ليثي *Lethé*) . أو يثقل الجفون بخفيف جناحيه . وصوّروه أيضاً حبيباً جميلاً ذا جناحين أنيقين ، يبتسم للزمان وقد غلب على عينيه النعاس، وشيخاً كلَّ من الحياة فنام على عصاه في أثناء سفره على طريق الدهور

ولقبه الشعراء الأقدمون بشقيق الموت، وعدّوا هذين الشقيقين من ابناء الجحيم . وزعم هوميروس انه يقيم في جزيرة لمنوس احدى جزائر بحر ايجه

وأما الشاعر لوسيان،فانه يتصور الأحلام كلها مقيمة معاً في جزيرة يملك عليها النوم . ومن هناك في كل مساء تنتشر في أقطار الأرض،وتدخل قصور الملوك ، في المدن الفخيمة،وأكواخ الفقراء في القرى الحقيرة ، ولا تدع بيتاً حتى تأتيه فتملأه اخيلة جميلة أو تصورات رائعة

الا اننا لم نجد أحد الأقدمين عَبَدَ النوم. فلم يقم عندهم كاهن ولا هيكل. ولم يخطر على بال احد منهم أن يذبح له ذبيحة ، أو يسكب له سكيبة اكراماً له .

ومع ذلك فاننا نحن في هذا العصر ، لا نزال نتوسل اليه بالتضرع والقرابين ، حين نراه يهجر جفوننا ، ويقصي عنا آلاءه ، وذلك لآثامنا ، فلقد أثقلنا حياتنا باللذات والمشاغل ، حتى ان الايام عادت لا تفي بحاجاتنا ، فنصل في قضائها النهار بالليل . وكثيراً مانطلب النوم في مضاجعنا بعد تباشير الفجر . أما الاقدمون فلقد كانوا يكرهون حياة مثل هذه ، ويعتقدون ان الاحلام الهنية المباركة تفرُّ من مضاجعهم الى اوطانها العلوية عند بزوغ شمس النهار — ولم يكن اعتقادهم هذا بعيداً عن محجة الصواب .

تفسير النوم علميا

ان سبب النوم الحقيقي باقٍ بعيداً عن فعال معارف الانسان الى اليوم . فالى متى يا ترى يبقى العلم مقصراً في إدراك كنهه ؟ لا تزال الطبيعة حافلة باسرارها الوافرة ، ولا ينفكُّ العلم يسعى لحل تلك الرموز . ينام الناس، ومن ينكر ذلك ؟ فالنوم سمير كل حيوان . في جميع انحاء المعمور، في البلاد الباردة والحارة ، في ضواحي القطب الشمالي، وعلى خط الاستواء. فلا يستطيع الانسان ان يعيش بلا نوم. وهكذا نرى الناس ينامون ولا ندري لذلك سبباً حقيقياً ، ولا معنى جوهرياً . والى اليوم ليس لدينا عن النوم سوى تخمينات ، لا ترتكز على حقيقة راهنة ، لاننا لا نستطيع ان نفحص طبيعة النوم الا بوساطة ظواهره . أما جوهره واسبابهُ الداخلية فلا تزال بعيدة عن مداركنا .

ولا يسع المقام ذكر كل ما قيل عن النوم ، فنقتصر على ما هو أهم واعلق بالاذهان ، توطئة للمبادىء التي نرغب في الوصول اليها

(١) ما الحلم ؟

(٢) أعن المستقبل ينبىء ام عن الحاضر؟

(٣) هل من سبيل الى تفسير الاحلام ؟

وعن هذه الاسئلة الثلاثة يجيب التقليد ، متفقاً مع العلم بالايجاب

وأول تعليق على النوم هو من قلم الدكتور كابانيس . فانه يعتبره وظيفة خاصة بالدماغ، تتحقق بوساطة حركات منتظمة ، وحين تنتهي تلك الحركات يكون الاستيقاظ

وحقيقة ذلك ان النوم لا يحدث فجأة وبعنف ، بل يأتي مسوقاً بشعور يسميه كابانيس « شهوة النوم » . لان النوم احتياج طبيعي كالأكل والشرب . وعند ما يبدو هذا الاحتياج تثقل الاجفان ، وتذوى الحواس ، ويظلم العقل رويداً ، ويستسلم المرء للنوم من غير ان يشعر به

قال بعض الحكماء : ان النوم نتيجة اختلاف في مجاري الدماغ الدموية ، وعدّه بعضهم نوعاً من النوبة الدماغية الوقتية

وقال كلود برنارد عالم التشريح الشهير ، ان المجاري الدموية تتقلص وقت النوم، فينتج عن ذلك تباطؤ في الحركة الدموية، وبعض الجفاف في الدماغ، وسكون عام في الجسم

وقال غيره ان النوم نتيجة نقص في اوكسجين منسوجات الجسم وتوقف امتصاص ما تفرزه القوى العضوية ، واستناداً الى هذا الرأي قال العالم الالماني روسنبوم، ان العصارات وقت النوم تمتزج بالدم فتتبدل وينتج عن ذلك سائل لبنيّ . وهكذا يصبح النسيج العصبي مثقلا بالماء فيحدث النوم . ولكن لا يلبث ذاك الماء أن يتناقص فيدخل في مجرى الدورة الدموية ويتبخّر في الرئتين . فتعود القوى العصبية الى طبيعة عملها ، فينتبه الانسان من غفلته ويستيقظ

لا يقدر الانسان أن يتفرغ للعمل أكثر من خمس عشرة ساعة أو ست عشرة، لانه لا بدّ له اذا كان شاباً ممتلىء الصحة أن ينام مدة ثماني ساعات، واذا عمد الانسان الى استعمال المنبهات ليقوى على العمل مدة أطول كان ذلك من نوع الافراط

كل ما تقدم من الآراء لا يخلو من اعتراض على كل رأي وان كان لا يتعدى البحث النظري، وليس ذلك مرادنا في هذا الباب. فلو كانت القوى العقلية في الانسان تتلاشى وقت النوم، وتترك العمل للقوى النباتية، لم نكترث للبحث عنها ، ولكن ما نشاهده من وجود الاحلام في النوم الطبيعي أو الصناعي ، يدل على درس لذيذ مفيد، وخفايا خلاّبة لا بد لنا من معالجة بابها للدخول اليها والوقوف عليها .

الاحلام

لا غرو ان الاحلام من اغمض الامور والبحث عنهـا من أعسر المباحث ، كما يستدل من اختلاف الفلاسفة في الكلام عليها . قال كبير الفلاسفة ارسطو : انما الحلم بقاء صور الاشياء التي يتأثر الدماغ بالشعور بها بعد زوال الاشياء وانقطاع الشعور ، وتابعهُ جمهور كبير من فلاسفة المتقدمين والمتأخرين . وقال الفيلسوفان ديموقراط ولقريطيوس : ان الاجسام تنبثق منها أجسام لطيفة مثلها فتطير في الهواء ، وتدخل على النفس وهي نائمة فتراها النفس وذلك هو الحلم . وقالت طائفة من القدماء ووافقهم بعض المتأخرين : ان الارواح تدخل على النفوس وتتجلى لها فتراها النفوس وذلك هو الحلم . وذهب الفيلسوف وُلف مذهب ارسطو ان الحلم يحدث من صور المحسوسات ، واستدرك عليه بأن الحلم إن لم يكن اصله من الصور المحسوسة فهو وحي صادر عما هو فوق الطبيعة ، ومذاهبهم في ذلك كثيرة والكلام عليها يطول .

أما فلاسفة المتأخرين وعلماؤهم فقد بلغوا الى تعليل الاحلام أقرب مبلغ وهذا أشهر ما انتهوا اليه : بما ان عقل الانسان يعلم بما هو خارج عنه بواسطة المشاعر الخمس ، وأن للعقل قوى متعدّدة فله قوة على تذكُّر ما يرى ويسمع ، أو يشعر به بمشعر آخر ، وله قوة على تخيل مايرى أو تركيب صور غير موجودة مما يراه ، وعلى الانتقال من موضوع الى آخر لرابط يربط الواحد بالآخر ، الى غير ذلك من القوى التي ليس من غرضنا ذكرها هنا

اذا نام الانسان فنومه يحدث من توقف دماغه وأعصاب مشاعره عن العمل ، بحيث تكفُّ عن التأثر بالموجودات الخارجية ونقل التأثيرات ليشعر بها العقل . وحينئذ يرتفع سلطان الارادة عن الاعصاب فتنام وأما قوى العقل فتنام وتتعطل على مذهب قوم ، ولا تنام ولا تتعطل بل تبقى عاملة على مذهب آخرين ، فالذين يذهبون الى ان قوى العقل تنام وتتعطل يقولون ، ان الحلم يحدث من استيقاظ بعض هذه القوى لسبب من الاسباب فتحيك الحلم على منوال الغرابة وتزوّقه بتهاويل الاخلاط إذ لا ارادة تتسلط عليها ، ولا قوة حكم تسدد هفواتها ، والذين يذهبون الى ان قوى العقل تبقى عاملة يقولون : ان الحلم يحدث من شدة تأثير بعض قوى عقولنا في نفوسنا دون البعض الآخر ، أو من انتباه بعض المشاعر الخمس انتباهاً

جزئياً لسبب من الاسباب، فتتذكر تأثير هذه القوى ولا تتذكر تأثير القوى الباقية.
وعلى كلا القولين لا بد للحلم من عمل بعض قوى العقل. يؤيد ذلك ما نذكره هنا، وهو انه في سنة ١٨٢١ أصيبت فتاة بنت ست وعشرين سنة بمرض خبيث أكل جانباً من جلد رأسها وجمجمتها فانكشف دماغها بحيث تيسَّرت مراقبة حركاته. فكانت اذا شغل قلبها شاغل من حديث أو ما أشبه فتهيجت يضطرب دماغها اضطراباً شديداً ويبرز الى خارج العظم حتى تأوب الى السكون فيقتصر. واذا نامت نوماً عميقاً هنياً يرجع دماغها الى مقره كما كان، وأما اذا حلمت حلماً فيضطرب ويبرز ولا سيما اذا كان الحلم مقلقاً. فاستدلوا بعد المراقبة ان اضطراب دماغها تابع لاشتغال قوى عقلها، وانهُ لا بد في الحلم من اشتغال بعض القوى فان لم يكن حلم كانت قوى العقل نائمة، أو كانت عاملة ولكن تأثيرها في الدماغ غير ظاهر

فبناء على ماتقدم يكون الحلم مجموع افكار أو حاسات تتأتى عن عمل بعض القوى العقلية دون البعض الآخر، أو عن شدة تأثير بعض القوى العقلية في التنفس دون البعض الآخر. أما اسباب انتباه بعض القوى او شدة تأثيرها فمنها ما يظهر بعد التأمل ومنها ما لا يظهر. فالاسباب الظاهرة لا بد ان يكون مرجعها الى امرين: حالة الانسان الجسدية ونعني بذلك شعورهُ الظاهر كالنظر، والسمع، وشعورهُ الباطن: كالجوع، والعطش، والمرض. وحالتهُ العقلية ونعني بذلك افكارهُ في حال اليقظة وأميالهُ وأهواؤهُ وما أشبه

فأمثلة الامر الاول أي حالة الانسان الجسدية كثيرة مألوفة، فالذي ينام على فراش قاسٍ مثلاً يحلم غالباً انه يتقلب على عظام، والذي ينام وطوقهُ مشدود على عنقه، يحلم انهُ خنق او شنق. ونحو ذلك، ومن يقع الغطاء عنهُ يحلم انهُ يجول في الازقة عرياناً والناس تنظر اليه وتسخر به فيقاسي من الخزي أشدهُ. ومن تزحل رجلاهُ عن سريره فربما حلم انهُ واقف على شفا جرف هارٍ وتحتهُ امواج المنايا ولجج الموت تفغر فاها لتبتلعهُ، ومن يزحل رأسه عن وسادته، يحلم بأن صخراً أوشك ان يهبط عليه وهلمَّ جرَّا. حكي ان بعضهم كان اذا نام يضع قناني ماء سخن تحت قدميه، فيحلم انه يمشي على حرف بركان اتنا وقد كاد اخمصاه يحترقان. وأن آخر وضع حراقة على رأسه ونام، فحلم ان هنود اميركا يسلخون جلد رأسهِ. وأن آخر نام وركبتاه مكشوفتان ليعلم تأثير المشاعر في العقل، فحلم انه مسافر في مركبة ليلاً وركبتاه معرضتان للبرد وقد كادتا تيبسان. وأن آخر بردت كتفه وهو

نائم، فحلم ان رجلاً امسكه بها ويبسها وخال الحلم صدقاً، فخاف خوفاً عظيماً ومات وهو مقتنع بأنه رأى الرجل حقاً . وأن قائداً احتال عليه اصحابه فجعلوه يحلم ان رجلا شتمه فطلبه الى المبارزة وأتم معه شروط المبارزة كلها، ثم وضعوا في يده فرداً فأطلقه فانتبه مذعوراً من صوته وقص حلمه على اصحابه فاذا هو مطابق لما ظنوا . فهذه وأشباهها تدل على ان مشعراً من المشاعر الخمس انتبه من نومه انتباهاً جزئياً بمؤثر من المؤثرات فنقل التأثير الى العقل وبقية المشاعر نائمة فركب العقل الحلم منه . فالذي يسمع قرعاً على الباب وهو نائم ربما حلم بأن صوت القرع صوت مدفع، وذلك بأن تنقل الاذن صوت القرع الى الدماغ فتنهض المخيلة وتفتح ساحة الوغى، وتحشد اليها الجيوش وتقيم في اكنانها المتاريس والحصون، وتستعين بالذاكرة والمتصرفة على اضرام نار المعمعة واطلاق المدافع وتلاحم الجيوش واختلاط الاصوات وارتفاع الضجيج ، ووقوع من يحلم بين صفوف الاعداء ودنو اجله ، فيرتاع ويضطرب وتهيج حاساته ويشتد خفوق قلبه فينهض مذعوراً، واذا الحرب تصليها يد القارع على الباب .

ومثل الشعور الظاهر الشعور الباطن أيضاً، فمن ينام جوعاناً يحلم غالباً بالطعام، ومن ينام عطشاناً يحلم بأن الانهار نضبت والبحار جفت والارض صارت مفاوز محرقة . ومن يكثر قبل نومه من الطعام ولا سيما الطعام الغليظ العسر الهضم، فالغالب انه يقضي ليلته معانقاً للكابوس فيحلم ان دباً كبيراً جاثم على بطنه، أو كما حلم بعضهم ان ابليس زاره حاملاً بين يديه جبلاً فركب على بطنه حتى كاد يبقره . ومن الأمور المعروفة ان الكتبة الذين يقصدون وصف اهول المناظر وأغرب التخيلات، يثقلون معدهم بالطعام الغليظ قبل النوم ، وعكسهم الذين يقصدون وصف المناظر البهجة والتخيلات التي ترتاح النفس لها ، فانهم يتناولون حينئذ من الطعام أقله وأخفه . ولما كان مرجع ما ذكر عن الطعام الى تأثير الجهاز الهضمي في النفس دخل تحت تأثير المسكرات في الاحلام ، فان المسكرات تؤثر في المعدة والمعدة تؤثر في الدماغ فيشعر العقل بتأثيرها . ويقال ان احلام السكارى اغرب الاحلام وأشنعها وأهولها وأفظعها، حتى ان السكير ليرى نفسه في نومه الف شخص تقاتل بعضها بعضاً، وأنه أمرن من الهواء وأسيل من الماء ، وأخف من الغاز وأثقل من الرصاص في وقت واحد ، تارة في جوف الارض ، وطوراً في ذرى الافلاك ، تارة تنهشه الضواري وتلسعه الأفاعي ، وطوراً تلتهمه النيران وتمزقه الغيلان ، الى غير ذلك

مما لا تصوره إلا اغرب المتصرفات وأزكى المتخيلات . وان انكر الاحلام حلمُ الذين يفرطون من الحشيش (١) والافيون .

ومما يتعلق بما نحن فيه معرفة تشخيص الامراض ونهاية سيرها من الاحلام ، فاذا كان المرض لا يزال في درجة الكمون حتى لا يشعر به في اليقظة ، فكثيراً ما يؤثر في النفس فتحلم احلاماً يستدل منها عليه . وان كان المحموم يحلم احلاماً قوية عنيفة دلّت غالباً على انهُ ينتهي الى الهذيان ، وان كانت محزنة دلّت على تفاقم الخطب ، وان كانت سارّة دلّت على قرب الشفاء ، والى هذا مرجع كثير من ادعاءات المنوّمين المدجلين . وقيل ان المستسقي يحلم غالباً بالينابيع والانهار والبحار ونحوها ، ومن به يرقان يرى الاشياء في نومه مصفرة اللون ، ومن به التهاب يراها حمراء كالدم ، ومن بعينيه عمى قلما يحلم بالمرئيات إن لم يكن وُلد اعمى ولا يحلم بها البتة إن وُلدَ اعمى .

والاطرش يسمع الاصوات خفية في حلمهِ كما يسمعها في اليقظة ، وكذلك من فقد مشعراً آخر لا يحلم بمدركاته . ففي كل ما تقدم يحسب الشعور علة والحلم معلولا وقد يكون الحلم علة للشعور . ذكر لقريطيوس ان الاولاد يبولون في نومهم لانهم يحلمون بذلك كما هو معلوم ، وأنهُ اذا غطست يد طفل في ماء بارد بال .

وأمثلة الامر الثاني اي حالة الانسان العقلية كثيرة معروفة ايضاً ، فان من ينام متفكراً في امر فالاغلب انه يحلم به ، لانه اذا بقيت قوى العقل عاملة ولم تنم مع الجسد فلا مراء في انها تبقى على عملها ، فتحلم بما كانت تفتكر فيه قبل نوم الجسد حتى يطرأ عليها طارئ فيشغلها عنه ويغير الحلم . وان توقفت عن العمل في النوم فان تنبه بعضها وحلم ولم يكن الحلم راجعاً الى حالة الانسان الجسدية ، فالاولى ان يكون مسبباً عما كان العقل يفتكر فيه قبل النوم . ولذلك قد يحلّ الانسان في الحلم قضايا تعسر عليه في اليقظة ، بل قد تطرف جماعة فقالوا : اننا نستسهل حل القضايا بعد النهوض من النوم لان العقل يشتغل في حلها كلّ الليل فلا يأتي الصباح حتى يكون قد استوضح اكثر غوامضها ، واستشهدوا على ذلك بكندرسه الفيلسوف والرياضي الفرنساوي ، الذي كان يعارك في نومه القضايا التي تعسر عليه في اليقظة حتى يمتلك ناصيتها فيصبح وقد اهتدى الى حلها . وبفرنكلين الفقيه فانهُ كان يحل معضلات المسائل في نومهِ حلاً صادقاً . هذا ولا ينكر ان قوى العقل تقوى بالاستعمال كأعضاء الجسد ، فالقوى التي يزداد تشغيلها فينا تزيد قوة حتى تستغني عما تحتاج اليه

(١) انظر مقالتنا عن احلام الحشاشين في هذا الكتاب

بقية القوى من النوم (ان كانت تنام) فتعمل الاحلام في النوم كما تعمل الافكار في اليقظة.ولذلك يدور اكثر الاحلام على قطب اشغال الانسان وأمياله وأخلاقه وهواجسه في نهاره.فيحلم البخيل بالمال واحرازه والعاشق بمعشوقه، والمغني بصوته وبعوده، والشاعر بشعره ، والعالم بعلمه،والتاجر بتجارته،والرذيل برذائله ، والمجان بمجونه ،والمقاتل بالعراك، والهجوم،والدفاع ونحو ذلك . ولما كانت هواجس الناس تظهر في احلامهم فكثيراً ما استدل بالاحلام على اخلاقهم وصفاتهم،وكثيراً ما تبين منها القتلة والمجرمون ، والقلقة افكارهم بذنوب ارتكبوها والمعلقة قلوبهم بحب من يودون كتم حبهم له ، وكثيراً ما تعرف اميال الانسان العقلية من احلامه، فالذين تصبو عقولهم الى العلم مثلاً ولم تمكنهم الاحوال من التعلم يحلمون به كثيراً .والغالب ان حالة الانسان العقلية تتصرف في الاحلام الحادثة من حالته الجسدية ، فالذي يسمع صوت قرع على بابه وهو نائم يحلم بصوت المدفع ان كان مقاتلاً وبصوت العود ان كان مغنياً ، وبصوت خوار البقر ان كان راعياً ونحو ذلك . والذي يفكر في اسباب احلامه طويلاً يردُّها غالباً الى ما ذكرنا، وقد لا نجد لها سبباً في بادىء الرأي ثم يبدو له السبب في اثناء النهار بكلمة يسمعها او فكر يخطر له، وقد لا يجد لها سبباً البتة كما اشرنا اليه آنفاً . (عن المقتطف بتصرف)



الاحلام (١)

سيكولوجيًا وفسيولوجيًا

ان الموضوع الذي اريد الكلام عليه الآن كثير التعقيد يتناول مسائل مختلفة مما هو في حد الغموض والاشكال، بعضها سيكولوجي (نفسي) وبعضها فسيولوجي وبعضها مما وراء الطبيعة، ولا يمكن استيفاء الكلام عليها الا في ساعات كثيرة، ولذلك اغض الطرف عن كل ما لا تمس الحاجة الى ذكره واقتصر على ما قلّ ودلّ

يمكن تحديد الحلم بأنهُ ادراك اشياء لا وجود لها في الخارج، فاني أرى في حلمي رجالاً وأشعر اني كلمتهم وسمعت كلامهم، ولم يكن امامي رجال ولا أنا تكلمت. وأشعر كأني رأيت أشياء حقيقية وأشخاصاً معلومين ، لكني لا أرى أثراً لتلك الاشياء وأولئك الاشخاص حينما استيقظ ، فكيف حدث ذلك

ولكن ألم يكن هناك شيء أي ألا يكون حول النائم شيء مادي يؤثر في مشاعرهِ وقت الحلم اي في عينيهِ وأذنيهِ وسائر اعضاء جسمهِ

اغمض عينيك وتأمل فيما يتراءى لك وأنت مغمضهما . قد تقول انك لا ترى شيئاً . ولكن كرّر اغماض عينيك وتأمل كأنك تتبين شيئاً تراه ، فتتصور انك ترى أشياء كثيرة، ترى أولاً فضاء اسود ثم قد ترى في هذا الفضاء نقطاً منيرة تجيء وتذهب وتعلو وتهبط رويداً رويداً، وكثيراً ما ترى بقعاً مختلفة الالوان، وقد تكون ألوانها قاتمة وقد تكون لامعة وهي تتسع ثم تضيق دواليك، ويتغير شكلها ولونها سريعاً أو بطيئاً، وتدور على محاورها بسرعة تبهر النظر. وقد بحث علماء النفس والفسيولوجيا في سبب هذه البقع وتغيُّر ألوانها، وعلَّلوها بما يصيب شبكية العين من تغيُّر دورة الدم فيها أو من ضغط الجفنين على الحدقة وتأثير ذلك في عصب البصر. ومهما يكن سببها فهي اساس الاحلام كلها ، فهي اسبابها الداخلية ويضاف اليها اسباب خارجية ،

(١) خطبة للفيلسوف الاستاذ برغسن تلاها في نادي العلوم النفسية بباريس سنة ١٩٠١ ثم ترجمت الى الانكليزية بعد ان نقحها الاستاذ برغسن نفسه وطبعت سنة ١٩١٣ ثم سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٥ وقد لخصناها في الصفحات التالية وتركنا الكلام فيها بصيغة المتكلم) « عن المقتطف »

وهي ما قد يؤثر في عيني النائم من صور المرئيات ، لان العين تميز بين النور والظلمة ولو كانت مطبقة الجفنين ، وقد تميز بين نور ونور . وفعل النور بالعينين ولو كانتا مطبقتين يؤثر في كثير من الاحلام،فاذا أدخل مصباح الى غرفة بغتة، وكان النائم فيها غير مستغرق في نومه،فقد يحلم انهُ رأى ناراً شبت في منزل فأحرقتهُ.مثال ذلك ان رجلاً اسمهُ ليون حلم ان تياترو الاسكندرية احترق وسطع نور النار حولهُ،ثم انتقل هو فجأة الى البركة التي في قلب المنشية فدارت النار على السلسلة التي حولها ، ثم انتقل الى باريس في زمن المعرض واذا النار شابة فيه فاضطر ان يشترك في معمعة كبيرة، واستيقظ حينئذ وفتح عينيهِ،فرأى ان الممرضة دخلت غرفته وبيدها مصباح ليلي ، وقع نورهُ على وجههِ بغتة . وحدث مثل ذلك لرجل آخر كان مريضاً، فانهُ حلم انهُ عاد الى البحرية التي كان فيها قبل مرضهِ، وذهب الى طولون ولوريه والقرم والقسطنطينية ، ورأى البرق وسمع الرعد واشترك في معركة بحرية ورأى لمعان النار من أفواه المدافع،فاستيقظ مذعوراً واذا هو يرى الممرضة دخلت غرفتهُ وبيدها مصباح ليلي وقع نورهُ على وجههِ .ونور المصباح الذي دخلت بهِ الممرضة سبب الحلم الاول والثاني حالما وقع على العين ، أي انهُ نبّه الحالم الى صور محفوظة في ذاكرتهِ

واذا كان النور مستطيراً مستمرًّا كنور القمر ،كان تأثيره في النائم غير تأثير النور الساطع الذي يقع بغتة ، فانه يحلم حينئذ انه يرى فتاةً جميلة المنظر او نحو ذلك من الاحلام التي تروق له

وكما يؤثر النور في عيني النائم تؤثر الاصوات الخارجية في أذنيهِ ، عدا ما فيهما من المؤثرات الداخلية ، كالطنين والدوي والصفير ونحو ذلك مما قد نشعر به ونحن مستيقظون ، وقد لا نشعر ولكننا نشعر به حتماً ونحن نيام.فاذا تشقق الاثاث من شدّة الحر او وقع المطر او هبّ الريح او قصف الرعد،اثّرت كل هذه الاصوات في اذني الحالم فحوّلها الى حديث او غناء او صراخ او ما اشبه . لكن الاصوات لا تؤثر في احلامنا كالألوان،لان اكثر الاحلام نظري لا سمعي ، فكثيراً ما يحلم النائم انه تكلم مع شخص وتحادثا محادثة طويلة ، ثم يشعر انه لم يتكلم بل كان عاجزاً عن النطق وأن محدثهُ لم يتكلم ايضاً بصوت مسموع ، بل كان التخاطب بينهما بالافكار ويكون ذلك اذا لم تسمع الإذن صوتاً ، لان الانسان لا يقدر ان يستنبط شيئاً من لا شيء

اما اللمس فمؤثراته كثيرة اكثر من مؤثرات السمع ، ويمكن ان تتكلم ساعات عمّا يحلم به الانسان من تأثير اللمس فيه وهو نائم ، لان هذا التأثير يمتزج بالصور التي ترد الى الذهن عن طريق البصر ، فينوعها وينسقها تنسيقاً مناسباً له فكثيراً ما يشعر النائم بخفة غطائه فيحسب انه لابس ثياباً رقيقة لا تدفئه ، أو انه عارٍ او حافٍ ، واذا كان يحلم حينئذ انه في احد الشوارع شعر ان الناس ينظرون اليه غير مستغربين ، ولو استغرب هو ظهوره امامهم على تلك الصورة . وهذا النوع من الحلم يحلم به كل احد . ومن الاحلام التي يحلم بها الجميع الطيران في الهواء او في الخلاء ، واذا حلم الانسان هذا الحلم مرةً تكرّر حلمهُ به مراراً ، ويقول في نفسه ان طيراني في المرة الاولى كان وهماً وأما الآن فهو حقيقة لا ريب فيها. ولكنه اذا استيقظ حينئذ لم يتعذر عليه تعليل هذا الحلم اذا أمعن نظره،وذلك انه يكون محمولاً على فراشهِ وقدماه غير ماستي الارض، فهذا الشعور بأنه محمول على غير قدميهِ يجعله يعتقد انه طائر ، واذا كان نائماً على احد جانبيه حلم انه طائر على ذلك الجانب

ومن أهم تأثيرات اللمس ما يشعر به النائم من حركات اعضائهِ الباطنة ولا سيما أمعائهِ،فان هذه الاعضاء تتحرك على الدوام في النوم كما في اليقظة،أما في اليقظة فقلما نشعر بحركاتها لانشغالنا عنها بأعمالنا المختلفة وليس الامر كذلك ونحن نيام فالمرّضون لالتهاب الحنجرة واللوزتين ، يحلمون ان قد ضُيّق خناقهم حتى كادوا يختنقون،ومتى استيقظوا وزال الحلم زال هذا الشعور أيضاً،ولكن لا يمضي ساعات كثيرة حتى يصابوا بالالتهاب حقيقة، أي انهم يشعرون به وهم نيام قبلما يشتد حتى يشعروا بهِ وهم مستيقظون . وقد ذكرت امراض وآفات كثيرة حلم بها البعض وهم نيام قبل اصابتهم بها فعلاً حسب الظاهر ، ولذلك رأى بعض الفلاسفة مثل شوبنهور ان في داخل الوجدان صدى ما يقع من الاضطراب في المجموع العصبي السمباثوي، وقال غيره مثل شرنر، ان كل عضو من اعضاء الجسم يسبب حلماً خاصاً بهِ . وألّف بعض الاطباء مثل ارتيغيوس كتباً قالوا فيها ، انهُ يمكن الاستدلال بالاحلام على نوع المرض . وأخيراً أبان المسيو تسيه كيف ان الاحلام المختلفة تدل على الآفات التي تصيب اعضاء الجسم المختلفة ،كأعضاء الهضم وأعضاء التنفس وأعضاء الدورة الدموية

وزبدة القول اننا ونحن نيام لا تنقطع مشاعرنا عن التأثر بالمؤثرات الخارجية، بل تبقى تتأثر في النوم كما تتأثر في اليقظة.ولو لم يكن فعلها محكماً في النوم كما في اليقظة،

وان المؤثرات التي تؤثر فينا في اليقظة ولا نشعر بها لانشغالنا بغيرها يبقى تأثيرها فينا فنشعر بها ونحن نيام اذ تنقطع لانفسنا . فمجال شعورنا لا يضيق ونحن نيام ، بل يتسع ولو في بعض الجهات . نعم أنهُ يضعف في شدتهِ ولكنهُ يتسع في نطاقهِ فيأتينا بتأثيرات كثيرة مشوشة، وهذه التأثيرات هي الخيوط التي تنسج منها أحلامنا ولو كانت غير كافية وحدها لنسج الاحلام لغموضها وعدم وضوحها ، فاذا شعر النائم بشيء من النور والظلمة فقد يتصورهما كتاباً أبيض الورق اسود الحبر ، أو بيتاً أبيض الجدران اسود الشبابيك،او نحو ذلك من الصور التي فيها أبيض واسود. والذاكرة تحكم بأن مايراه النائم هو هذا الشيء او ذاك . فاذا كان الانسان نائماً نوماً عميقاً ، فذاكرتهُ التي تنسج احلامهُ من الامور المحفوظة في ذاكرتهِ تنتبه بالتأثيرات الخارجية والداخلية التي تحدث له حينئذٍ فيتولّد الحلم من مجموعها، وقد تكون هذه المحفوظات اموراً قديمة لا يتذكرها الانسان وهو مستيقظ فتستخرجها الذاكرة من اعماق نفسهِ وهو نائم. والغالب انها اشياء وقع نظرهُ عليها، وأصوات دخلت اذنيهِ وهو غير منتبه . او تكون من بعض محفوظات الذاكرة التي نسي اكثرها وبقيت فضلاتها في مخادع الدماغ فتلتقطها الذاكرة حينئذ وتمزج بعضها ببعض على غير نظام ، وتخلطها بالتأثيرات التي تقع على مشاعر النائم مما حوله

واني اعتقد ان كل سيرتنا الماضية محفوظة بتفاصيلها في نفوسنا لم يفقد منها شيء . كل ما شعرنا به وأدركناه وافتكرنا به وأردناه من اول ما ابتدأ شعورنا . كل ذلك محفوظ في مخادع النفس ولكنهُ غير ظاهر للعيان فهو يتوق الى الظهور، ولكنه لا يجد اليهِ سبيلاً من تلقاء نفسهِ ولا نحن مهتمون بأمرهِ او متفرغون له، لان لدينا مشاغل اخرى تشغلنا عنه. ولكن اذا اتفق ان انقطعنا عن اشغالنا، اي عما يتسلط على ذاكرتنا وعنا ، تخلصت هذه المحفوظات من قيودها ، وخرجت من مخادعها وبادرت كلها يزحم بعضها بعضاً لتحضر امام الذهن في وقت واحد، فيتعذر عليها ذلك لكثرتها ، ولا يصعب علينا ان نعرف ايها يتمكن من الحضور . فالمستيقظ يتذكر الامور التي لها علاقة بما حوله من المرئيات والمسموعات والملموسات ، وحينما ينام يحدث مثل ذلك ، أي انه يتذكر ما يلائم المؤثرات التي تؤثر فيه حينئذ ظاهراً وباطناً ، كالأشعة التي تتلألأ امام عينيه ولو كانتا مغمضتين ، والاصوات التي تقرع اذنيه ومن مجموع هذه وتلك يحدث الحلم، اي مما يشعر به المرء وهو نائم ومن الصور المرسومة في ذهنه من شعوره السابق . ثم ان الشعور الحاضر لا يكون واضحاً جلياً

فتختار له الذاكرة الثوب الذي يلائمهُ وتلبسهُ اياه

فالحلم مثل كل المدركات في تولده وتكيفهِ . فاننا اذا نظرنا الى جسم من الاجسام،فما نراه منه قليل في جنب الصورة العقلية التي ترينا اياها الذاكرة، فالذي يقرأ هذه الصفحة لا يرى كل كلمة من كلماتها وكل حرف من حروفها ، ولو اراد ان يتبيّـن كل كلمة فيهـا وكل حرف ، لقضى في ذلك ساعات كثيرة والحقيقة ان الذي يحسن القراءة لا يرى من الكلمة الا بعض حروفها،وقد لا يرى من العبارة الا بعض كلماتها او ما يكفي للاستدلال على البقية وفهم المعنى . وهذه البقية لا يراها ولكنه يتصور انه رآها، وقد ثبت هذا بتجارب كثيرة من ذلك تجارب غولدشيدر ومُلّـر فانهما كتبا بعض العبارات المألوفة وأخطآ في كتابتها عمداً ، فأبدلا بعض حروفها وحذفا بعضاً وعرضت هذه العبارات في غرفة قليلة النور امام رجل ثم انيرت بالنور الكهربائي برهة قصيرة جداً لا تكفي القارىء للمرور بنظره على اكثر من ربع الحروف، ومع ذلك سهل عليه ان يقرأ تلك العبارات من غير خطأ . ولما سئل عن الحروف التي رآها حقيقة ، ذكر بعض الحروف المكتوبة وبعض الحروف المحذوفة ايضاً حاسباً انه رآها بعيني رأسه،والحقيقة انه رآها بعيني عقله ولذلك يرى القارىء صحيحاً بعض الحروف المرسومة خطأ . ويفسر ذلك بأن الحروف التي وقعت صورتها على عينيه ايقظت في ذهنهِ صور هذه الكلمات كما كان يقرأها قبلاً ،اي جعلتهُ يتذكر صورها الصحيحة . فالذي يدركه القارىء حينئذ هو ما يتذكره لا ما يراه . وعليه فالقراءة السريعة نوع من معرفة الغيب لان ما يراه القارىء حينئذ هو جزءٌ صغير مما يدركه ، وأكثر ما يدركه كان مخزوناً في دماغه

فالانسان وهو مستيقظ يفعل دواماً ما يفعلهُ وهو نائم ، اي أنهُ يدرك صورة ناقصة لما يشعر بهِ،وهذه الصورة تنبه الصورة الكاملة التي في ذاكرتهِ،وهذه الصورة الكاملة تكون كامنة في ذلك الوقت فتوقظهما الصورة الناقصة وتنبه الذهن لها

والظاهر ان محفوظات الذاكرة تترتب وتتنسق حسب اجناسها وأنواعها حينما يحدث ما يستدعيها . ويؤيد ذلك تجارب اجراها منستربرج قبل غولدشيدر ومُلّـر وهو انهُ كان يكتب كلمة غير مألوفة كتابة صحيحة ويعرضها لعيني الرائي مدة قصيرة جدًّا لا تكفي لرؤيتها جيداً، ويقيم واحداً الى جانب الرائي يهمس في اذنهِ كلمة أخرى لا مشابهة بين معناها ومعنى الكلمة المكتوبة ، فيقول الرائي أنهُ رأى كلمة تشبه الكلمة المكتوبة في صورتها والكلمة التي سمعها في معناها (وهنا ذكر

الخطيب الكلمات التي كتبها الممتحن وهي المانية وهي بمثابة لو كانت الكلمة المكتوبة مفتون ، والكلمة التي سمعها شجر فانهُ يقرأ زيتون كأنهُ رأى الواو والنون وسمع كلمة شجر فنبَّهت في ذهنهِ اسم شجرة مختوم بالواو والنون . وكذلك اذا كانت الكلمة المكتوبة فستق وهمس واحد في أذنهِ كلمة مدينة فانهُ يقرأها دمشق وهلمَّ جرًّا)

وهذا هو تعليل ماندركهُ وما نحلم بهِ، فانهُ يكون في الحالين من مؤثرات حقيقية تؤثر في المشاعر ، ويكون فيهما امور مخزونة في مخادع الذاكرة تنتهز الفرصة عند ما تفعل هذه المؤثرات فتظهر من مخادعها وتمتزج بها

ولكن ما هو الفرق بين الحلم والادراك في اليقظة ، او ما هو النوم من حيث فعل العقل ان كان العقل يعمل في النوم كما في اليقظة على ما تقدَّم ، ولماذا نسمّي فعلهُ في اليقظة ادراكاً وفي النوم حلماً ، أي ما هي خواص النوم العقلية

الآراء كثيرة في هذا الشأن ، فقد قال البعض ان الانسان يتجرَّد عن العالم الخارجي وهو نائم ويبطل شعورهُ بهِ . ولكننا ابنَّا في ما تقدم ان المشاعر تشعر في النوم ولو لم تؤدّ الى الذهن صورة واضحة لما تشعر بهِ . وقال غيرهم ان النوم يوقف فعل القوى العليا من قوى العقل كأن مراكزها تصاب بنوع من الشلل الوقتي. ولا اظن ان هذا القول رهين الصحة . نعم اننا لا نستدل الاستدلال المنطقي غالباً ونحن نيام ، ولكننا لا نكون عاجزين عنهُ حينئذ ، فقد نستدل ونحن نحلم ونقيم اقيسة منطقية صحيحة محكمة بل اتجاسر وأقول ، ان الذي يحلم يفرط في الاستدلال واقامة الاقيسة المنطقية فيكثر شططهُ ، ولو اكتفى بالمشاهدة والمراقبة لجاءت احلامهُ قليلة الاضغاث والسخافات ، لكنهُ يحاول تعليل كل ما يشعر بهِ فيجمع بين المتناقضات ويرتكب الشطط ، وهذا لا ينفي ان قوى العقل العليا تكون ضعيفة على نوع ما وقت النوم، ولذلك تضعف قوة الاستدلال المنطقية ويصير منطق النائم صورة فقط. وعليهِ فلا المشاعر تتوقف عن عملها وقت الحلم ولا قوة الاستدلال

هذا من حيث الآراء ولكننا لا نعرف حقيقة الاحلام فعلاً ما لم نبحث فيها بأنفسنا. ولا يستطيع الانسان ان يبحث في كيفية الحلم وهو نائم يحلم ، ولكنهُ قد يستطيع ان ينتبه حينئذٍ الى كيفية تدرُّجهِ من النوم الى اليقظة اذا عقد نيتهُ على ذلك . واسمحوا لي أن اذكر لكم كيف امتحنت انا ذلك في نفسي. حلمتُ اني كنت اتكلم في موضوع سياسي امام جماعة من رجال السياسة، فسمعت لغطاً زاد شدَّةً

رويداً رويداً حتى صار صياحاً وضجة كبيرة، واذا انا بقائل يقول(اخرج اخرج) وحينئذ استيقظت فسمعت كلباً ينبح ، فكان على الذات التي استيقظت حينئذٍ ان تقبض على الذات الحالمة وتقول لها لقد سمعتِ كلباً ينبح فظننته غوغاء تضجُّ فلا ادعكِ تذهبين ما لم تخبريني ماذا كنتِ تفعلين حتى ارتكبتِ هذا الخطأ . فتجيبها الذات الحالمة اني كنت بطّالة لا افعل شيئاً وهذا وجه الفرق بيني وبينك ، فانك انتِ اذا سمعت كلباً ينبح لا تعلمين ان الصوت نباح وصاحبهُ كلب من غير روية ، بل لا تصلين الى الحكم بأن الصوت نباح والنابح كلبٌ الاّ بعد جهد جهيد، ولو بدا ذلك منكِ من غير ان تنتبهي لهُ حسب الظاهر، لانك تعودين الى معلوماتك السابقة وما خزنتِهِ فيها في ذاكرتكِ وتجمعينها وتوجهينها الى هذا الصوت، وتقابلين بينهُ وبينها حتى ترى واحداً منها ينطبق عليهِ تمام الانطباق، واذا اخطأت في هذه المقابلة والمطابقة اقل خطإٍ فلا يكون الاستدلال صحيحاً بل نوع من الحلم . وهذا التطبيق بين الصوت المسموع ومحفوظات الذاكرة لا يتم الا بجهد كما يفعل الخيّاط الذي يجرب سترة خاطها على بدن من خيطت له، فانهُ يوسعها من جهة ويزمها من اخرى حتى تنطبق عليهِ تماماً . ولذلك فأنت تبذلين جهداً كبيراً كلّ لحظة لادراك ما تشعرين بهِ . وحياتك في اليقظة حياة جهاد وعداء حتى في ساعات العطلة ، ولا تكتفين بالشعور والتطبيق بل تغضين عن امور كثيرة تقع تحت حسكِ فلا تنتبهين لها ولا تنتبهين الاّ الى ما تختارين . لكن هذه الامور تدخل ذهنك عن طريق المشاعر اردتِ أو لم تريدي ، وتخزن في مخادع الذاكرة وتظهر وأنتِ نائمة، فما دمتِ مستيقظة فأنتِ تختارين مما في ذاكرتك ما يناسب الحالة التي تكونين فيها ، وهذا الاختيار المتواصل هو ما نسميهِ بالذوق السليم وهو جهاد مستمر، ولكنكِ لا تشعرين بثقل وطأتهِ عليك كما لا يشعر المرء بثقل الهواء الذي يضغط على بدنهِ ولكنهُ يتعبك حتماً . ولا يفعل الذوق السليم فعلهُ الا بتعب ومشقة . هذا وأكرر ماقلتهُ لكِ وهو اني اختلف عنكِ في اني لا افعل شيئاً، فالجهد الذي تعانينهُ انتِ لا اعانيهِ انا لاني لا اهتم بشيء، وما النوم الاّ الابتعاد عن الهموم. أي ان نوم الانسان يكون على قدر انصرافهِ عن الاهتمام بأمور الدنيا . فالوالدة التي تنام الى جانب سرير طفلها لا تسمع هزيم الرعد ولكنها تسمع تنهد الطفل لانها تكون نائمة عن الاول ومستيقظة للثاني ، وما دام المرء يهتم بشيء فهو غير نائم عنهُ

وقد تسأليني ماذا أفعل حينما احلم فأخبرك ماذا تفعلين انتِ وأنتِ يقظى .

انك تأخذينني انا الذات الحالمة — الذات الحاوية لماضي تاريخكِ ، تأخذينني وتضغطين عليَّ حتى ادخل في الدائرة الضيّقة التي تخطينها حولك . هذه هي اليقظة او حياة المستيقظ الطبيعية حياة الجهاد والارادة والعزم . اما الحلم فهو الحالة التي تقفين فيها حينما تهملين امركِ وتفقدين قوة توجيه نفسك الى امر واحد ، اي حينما تبطلين استعمال ارادتك . والامر الذي يستدعي الايضاح هو الطريقة البديعة التي تجرين عليها في توجيه كل ما فيك من القوى الى الشيء الذي يهمكِ ، وذلك في لحظة واحـدة من غير تمهّـل . الاَّ ان ايضاح هـذه الطريقة من متعلقات الفلسفة العقلية

هذا ما تقوله الذات الحالمة للذات المستيقظة . ولو زدنا في استنطاقها لزادت شرحاً واسهاباً . وخلاصة الفروق الجوهرية بين الحلم واليقظة ، ان القوى العقلية التي تشتغل في اليقظة تشتغل في الحلم ايضاً ، لـكنها تكون حرّة في الحلم ومقيدة في اليقظة . فالحلم يشمل الافعال العقلية كلها ما عدا القيد والاهتمام . والحالم يدرك ويتذكر ويستدل ولـكنهُ لا يقيس ولا يطبق ولا يدقق في القياس والتطبيق ، لان هذا التدقيق يقتضي جهداً عنيفاً . فحسبان النباح ضجّة استنتاجٌ بسيط لا يقتضي عناءً، ولـكن الحـكم بأنهُ نباح كلب لا يكون الا بعد اعمال الفكرة وإعمال الفكر هو الذي ينقص الحالم وبهِ يمتاز عن المستيقظ

وبهذا الفرق الجوهري نفهم مزايا الاحلام ، اي مميزاتها فيفهم مثلاً لماذا تكون غير منسجمة ، وقلما يلاحظ فيها امتداد الزمن او توالي الحوادث حسب اهميتها

فعدم الانسجام سهل التعليل لان الحلم لا يقتضي الانطباق التام بين ما يشعر بهِ الحالم وما يتذكرهُ ، بل كثيراً ما يطبّق الحالم امراً على امر مخالف لهُ ، او يطبق اموراً متخالفة يأتي بها من ذاكرتهِ على امر واحد يشعر بهِ . مثال ذلك ان ترى عيناهُ نقطاً بيضاً في بقعة خضراء فيتصورها مرجاً اخضر فيهِ ازهار بيضاء ، او طاولة البلياردو وعليها كرات العاج او نحو ذلك مما يجتمع فيهِ الاخضر والابيض ويكون محفوظاً في ذاكرتهِ . وتتسارع هذه الصور من الذاكرة وكلٌّ منها يحاول ان يلصق بالتأثير الذي دخل ذهنهُ ، فقد تتوالى عليهِ الواحدة بعد الاخرى فيرى اولاً مرجاً ثم طاولة بلياردو وقد يظهران دفعة واحدة حتى لا يرى فاصلاً في الزمن بين الصورة الاولى والثانية ، فتكون الصورة مرجاً وطاولة بلياردو في آن واحد وعلى هذا النمط

يحدث كثير من الاحلام الغريبة التي ينتقل فيها الشيء الى غيره حالاً ، واذ يرى العقل ذلك يحاول إيضاحهُ فيزيدهُ غموضاً

ولهذا السبب عينه ينتفي الزمان من كثير من الاحلام ، فيرى الحالم في ثوان قليلة حوادث لو تذكرها في يقظتهِ لقضى في تذكرها يوماً كاملاً ، لانهُ وهو في اليقظة يعيش مع غيرهِ من الناس فيرى ما يجري لهُ متتابعاً بحسب اتصاله بهم، كأن معاشرتهُ لغيرهِ بمثابةِ ترس ساعة لهُ اسنان كثيرة تنقسم بها حركة زنبلكها الى ساعات ودقائق بدلاً من تركهِ ينحل في وقت واحد. وهذا الترس المسنن لا وجود له في الحلم فلا محل فيهِ للتحكيم والتدقيق وما يقتضيانهِ من الجهد والعناء، ولذلك لا يضطر الحالم ان يطبق ما في نفسهِ على ما هو خارج عنهُ

بقي ان نعلل كيف ان همود العقل يجعل الحالم يقدم بعض صور الذاكرة على البعض الآخر ، مع انها تنطبق كلها على الحالة التي يكون فيها على حدٍّ سوى

من الآراء المشاعة اننا نحلم في الليل بما كان يشغل افكارنا في النهار خاصة ، وهذا يصدق احياناً ولكن ان كانت الافكار التي نفكر فيها في النهار تبقى معنا ونحن نيام،فذلك دليل على اننا لا نكون نائمين النوم الحقيقي المريح، بل النوم الذي نستيقظ منهُ متعبين كأننا لم ننم

اما الاحلام التي نحلمها في النوم العادي المريح ، فتكون غالباً مقترنة بالافكار التي خطرت لنا خطوراً،وبالمواضيع التي مرّت بنا ولم نمعن النظر فيها.واذا حلمنا بما حدث لنا في يومنا فالغالب ان يكون بالطفيف منهُ لا بالمهم ، فاذا كنتُ في شارع منتظراً مركبة اركب فيها ولما دنت مني اجفلتُ عن غير قصد ولغير داعٍ خوفاً من ان تصدمني مركبة اخرى، فقد احلم تلك الليلة ان مركبةً صدمتني ومرَّ عجلاها عليَّ، ولكني لا احلم بالمركبة اذا صدمتني فعلاً : واذا سهرتُ على مريض مشرف على الموت ، وخطر ببالي انهُ قد يشفى ولو كان الرجاء من شفائهِ مقطوعاً ثم نمت فقد احلم انهُ شفي. والحلم بالشفاء اكثر وقوعاً من الحلم بالموت ولو كان المريض على حافة القبر . ومن المحقق ان الامور التي يراها الانسان في حلمهِ هي في الغالب الامور التي تمرُّ في بالهِ وقت اليقظة مروراً لا التي ينعم نظره فيها ويعلق قلبهُ عليها . ولا غرابة في ذلك لان الذات التي تحلم هي الذات التي لا تهتم ولا تعنى . والصور التي تجمعها من الذاكرة هي الصور التي تدخل الذاكرة من غير تعب ولا عناء

أما اذا كان النوم عميقاً جداً فيحتمل ان تكون احلامهُ غير ذلك ، ولكن

هذه الاحلامُ تنسى عادة ولا يتذكرها المرءُ بعد ما يستيقظ ، واذا تذكر شيئاً منها شعر كأنهُ آتٍ من مكان سحيق وزمان بعيد ، دلالة على انهُ تذكر في حلمهِ اموراً مرَّت عليهِ في صباهُ ، ولما استيقظ حاول ان يسترد بهجة الصبا فقالت لهُ هيهات

فالى احلام هذا النوم العميق يجب ان يتجه بحث علماءِ النفس، لكي يكتشفوا كيف تتجلى محفوظات الذاكرة بعد ان يكون صاحبها قد نسيها،ولكي يعلموا الامور التي تدخل في دائرة المباحث النفسية. ولا أجسر ان ابدي رأياً في هذا الموضوع، ولكنني لا احجم عن الاعجاب بالغيرة والهمة اللتين يعمل بهما اعضاءُ جمعية المباحث النفسية . فان كانت التلبثي تؤثر في احلامنا فمن المحتمل ان يكون اشد تأثيرها فينا ونحن نائمون هذا النوم ، ولكنني اكرر ما قلتهُ سابقاً وهو اني لا استطيع ان ابدي رأياً في هذا الموضوع .وها قد سرت معكم على قدر استطاعتي فأقف عند عتبة المجهولات ، وستكون اهم اعمال علماء النفس في هذا القرن البحث في اعمق اسرار الوجدان ، او فيما نسميهِ بالوجدان الباطن ، ولا شبهة عندي ان الباحثين سيكتشفون فيهِ مكتشفات عجيبة،لا تقل اهميتها عن أهمية ما اكتشف مدة القرون الماضية كلها في العلوم الطبيعية.هذا ما ارجوهُ وأتمناهُ وأجعلهُ مسك الختام

الاحلام والكابوس والسومنمبولزم

مترجمة بتصرف عن جريدة العصر الاميركية بقلم حضرة الاستاذ أسعد افندي خليل داغر

تمهيد

رأيتُ أشياء شتَّى لا عِداد لها والعين مُغمَضَةٌ والحس في عَدمِ
وطرتُ في الجوّ أحياناً وسرتُ الى أقصى البلادِ ولم أخطر على قدمِ
كلّمتُ مَن لم يكلمني ونحتُ على من لم يمُت وبلا خطّ جرى قلمي
وشدّ ما خفتُ من غول بلا سببٍ رامَ اغتيالي بغياً وهو لم يرِمِ
وكم رأيتُ بداري اللصّ يسرقني وإنهُ حول داري قطُّ لم يحمِ
وكم تسوَّرتُ أسواراً وهمتُ على وجهي فراراً ولو نبهتِ لم أهمِ
وكم تضوّرتُ من ضغطٍ أناخ على صدري وحاول تعجيلاً لمخترمي
وكل ذاك وهذا في الحقيقةِ قد لقيتهُ وأنا في غفلةِ الحُلُمِ

مسألة الرؤى والاحلام من المسائل العويصة التي علقت بها خواطر الفلاسفة وقلقت لها أفكار العلماء من قديم الزمان الى الآن ، ومعظم الاهتمام بها مسوق نحو مايقع منها ويجري مجرى التكهن والسبق بالاخبار عن حوادث لا تلبث أن تأتي مصداقاً للانباء منطبقة عليه كل الانطباق . وما هو بالنزر القليل . ولا بالمنقول عن سالف الأساطير من عهد الخرقة والتخرص والتدجيل حتى لا يلتفت اليه . ولا يعولُ عليه . بل لدينا منهُ حوادث جمة تعد بالمئات . مأثورة مع أصدق الاخبار عن أفضل الرواة الثقات . بل قلَّ من لم تعرض له رؤى تحققت . وأحلام صدقت . أو اتصل بهِ ممن يثق بصدقهم خبر حلم شاهد صحتهُ بعينهِ . بعد ما قصهُ صاحبهُ عليهِ . وكنت أود لولا ضيق المقام أن أثبت بعض الحوادث المتحقق عندي وقوعها، بعد إذ دلت عليها الرؤى وأنبأت عنها الأحلام مني ومن الذين لا أرتاب في صدقهم

ولست أنكر انهُ قد يوجد عشرة في المئة من الذين لا يرون احلاماً وبالتالي لا يعتقدون صحتها ، لأن الانسان قد لا يؤمن حتى يرى بعيني نفسه . فقد روى بعضهم وهو ممن لا يعتقدون صحتها على الاطلاق انه كان يحلم حينما ينام متألماً من سوء هضم او تعب مفرط وفي ما سوى ذلك لم يرَ قط حلماً . فعنده ان « هذا كل

ما في الاحلام» لكنه زاد على ذلك قوله : ان اخاه رأى في نومه ان احدى السفن المعهودة عنده اصطدمت بصخر فانكسرت، وأنه بسبب حلم اخيهِ هذا عدل عن ركوب تلك السفينة بعد ما عزم عليه ولم تمض الا ايام قليلة حتى شاع خبر ضياع هذه السفينة وذهاب اكثر ركابها غرقاً. ونُقل عن بعضهم انه لم يرَ حلماً في حياتهِ وأنه وهو في فراشهِ يكون إما مستيقظاً وإما نائماً فحين يكون نائماً، لا يعلم شيئاً البتة منذ ما يطبق جفنيهِ حتى يستيقظ . وأرى ان هذا من النادر . وكثيرون لا يعتقدون ان في الاحلام شيئاً خارقاً العادة ولا يسلمون بصحة علاقتها بالحوادث التالية لها . لكن قلَّ من لم يرَ حلماً او لم يكن موضوع حلم، او لم ير ابوه او امه او جده او قريبٌ آخر لهُ او صديقهُ اشياء في الحلم كانت ظلاً لحوادث آتية . فقد قررت إحدى السيدات، انها اعتادت ان تحلم كل ليلة، وأن كل ما توقع لها في حياتها تقريباً من جيد ورديء كانت تبشرها بهِ الرؤى او تنذرها بهِ الاحلام . ويرى البعض ان الافكار تعمل بعضها ببعض في الاحلام وبهذه الواسطة تعلن اشياء كثيرة لا يستطاع استجلاؤها بالوسائط الاعتيادية الطبيعية، وعلى هذه الطريقة قال بعضهم ان ارواح الموتى تناجي الأحياء . وقال آخر: «ان الله في الايام القديمة كان يكلم شعبه بالرؤى والاحلام فاذا يمنع انه سبحانه وتعالى يستخدم لمكالمة شعبه الآن ما استخدمه في قديم الازمان» فهذا لا يشارك القائلين بعدم صحة الاحلام فقط بل يرى ان استخفافهم بها من مقوضات اركان الدين . وما احسن ما قالته إحدى السيدات جواباً لاحد العلماء وقد اكثر امامها من الهزء بالاحلام : «ان في السماء والارض اشياء كثيرة لم تحلها بفلسفتك »

تاريخ الاحلام وصورها

يراد بالاحلام الرؤى التي تعرض في النوم الطبيعي وبالكابوس، [1] كل حلم غير اعتيادي يعرض في غاية الحدة مصحوباً بضيق تنفس وتصور اخطار هائلة متنوعة . وبالسومنمبولزم الكلام والمشي او مباشرة اعمال اخرى في الحلم عند النوم الطبيعي. وقد ذكرت الاحلام بمطلق صورها وأنواعها تقريباً في أقدم كتب العالم. فقد ورد في التوراة ان الله كلم يعقوب في حلم عن زيادة المواشي، وحذَّر لابان من التعرض ليعقوب عند انطلاقهِ . حتى ان احلام يوسف ورؤى فرعون مع شرح

(١) ويطلق عليه أيضاً الجاثوم والجثام والضاغوط

اتمامها تشغل قسماً كبيراً من السفر الاول من التوراة . وحلم سليمان وأحلام نبوخذنصر وإخطار يوسف خطيب سيدتنا مريم العذراء لكي يأخذ الولد ويهرب به الى مصر هي فصول من تاريخ الديانة المسيحية. على أن هذه جميعها تعزى الى قوة فائقة الطبيعة فلا مدخل لها في البحث عن صور الاحلام الاعتيادية . لأن التوراة تفرق بين هذه الأحلام والاحلام الطبيعية التي هي موضوع كلامنا فتشير بكل إيضاح الى صفات الاحلام الطبيعيّة . ففي سفر ايوب ان الشرير « كالحلم يطير فلا يوجد كطيف الليل» وفي سفر المزامير ان الله يحتقر خيال المتكبرين «كحلم عند التيقّظ» وفي سفر الجامعة ان « الحلم يأتي من كثرة الشغل »

وقال شيشرون ان اعظم حكماء الرومان لم يترفعوا عن الالتفات الى انذارات الاحلام الخطيرة . وروى ان مجلس الاعيان في عصره أنهى الى الامبراطور لونسيوس جونيس ان يبني هيكلا لاحد الآلهة امتثالاً لحلم سسيليا . ويلمح من كتابات هيرودوتس الاعتقاد في ايامه ان للاحلام قوة فائقة،فكان الملوك يتنازلون عن عروشهم بسبب الرؤى،والكهنة يحوزون سلطة عظيمة بواسطة الاحلام، والمدن تُرمم على ايدي أناس كانوا اخربوها ثم انذرتهم الاحلام حسب اعتقادهم فعادوا الى اصلاحها . وهكذا اغتال قمبيز اخاهُ وحمل زركسيس على بلاد اليونان عملاً بالرؤى.وكان افلاطون وسقراط من جملة من اعتقد الاحلام،حتى ان ارسطو سلّم بامكان وجود قوة فيها خارقة العادة . وكان لها شأن عظيم عند المصريين والكلدانيين وحتى ان مفسر الاحلام عندهم كان رفيع المقام ومعدوداً في مصاف الحكماء

والذين نقل عنهم انهم لم يحلموا قط في حياتهم يسندون قولهم هذا الى عدم تذكرهم حلماً. لكن حجتهم هذه لا تُعتبر دليلاً على صحة المنقول عنهم. فقد يستيقظ الانسان من نومهِ وهو على يقين تام بأنهُ عرض لهُ في رؤيا الليل مئات من الاحلام ، حالة كونهِ لو طلب منهُ ان يتذكرها بايضاح لما استطاع ان يذكر منها اكثر من واحد او اثنين، والذين يدّعون بأنهم لا يحلمون يستدل من ملاحظتهم وهم نيام على عكس مدّعاهم ، فانهم يبدون اشارات تدل على انهم في حلم ، بل كثيراً ما يتكلمون ويجيبون ما يطرح عليهم من المسائل وحوادث كثيرة قديمة العهد تعرض لنا في الرؤى على غاية من الصراحة ، وكثيراً ما نحمل على اجنحتها الى بلاد قاصية بدون ان نقاسي صعوبة قطع المسافات البعيدة . وقد نمشي على شفا جرف هار ونري انفسنا هدفاً لطعنات الاعداء او لخطر الغرق في امواج البحار المتلاطمة ولا

نوجس لذلك اقل خوف . وبما ان الذاتية تكون فيها مفقودة فلا عجب من تحوُّل النوع او العمر او الاسم او البلاد او المهنة، فان فتاة رأت نفسها في الحلم مدرجة في الكفن وهي تصغي الى نواح النادبات حولها، فلم تدهش من رؤية نفسها ميتة واستطاعت ان تسمع ، حتى انه لم يذهلها ان حفلة الدفن انقضت بدون ان يغلق عليها في التابوت، ولا ادهشها انها ما لبثت بعد ذلك ان حلمت انها حيَّة تباشر عملها المعتاد

الكابوس

الكابوس شيء يعرض للانسان في حالة النوم بنوع مخيف جداً ، ومن ذلك اعتقاد العامة فيه انهُ روح شيطاني يفاجيء النائم ويسومهُ اشد العذاب . فيتقونهُ بالحرز والحجاب . او بتعزيم يمخرق بهِ عليهم الذين يتوسَّلون بالشعوذة والدجالة للتحصيل والاكتساب

فعند حدوث الكابوس يقطع الانسان باستحالة التحرُّك او التكلم او التنفُّس مع الشعور، بثقل ضغط شديد على صدره واقتراب خطر لا قوة له على دفعهِ. وأحياناً يتحقق انهُ هالك فيجمع كل قواهُ ويجاهد عبثاً محاولاً الاستغاثة حتى يتسنى لهُ اخيراً — بعد جهد العناء — ان يصرخ . وإذ ذاك فان اتفق ايقاظهُ بلمس صديق او صوت صاحبٍ تنقشع عن عينيهِ سحابة الرؤيا ، وتغادرهُ متهالكاً على التنفس بملء الغطيط والنخير يكابد من التعب اضعاف ما يكابدهُ لو عانى الاشغال الشاقة ساعات بعدد دقائق مدة الكابوس . وان لم يتفق لهُ من يوقظهُ فتوالي صراخه ينبههُ ، والا فالكابوس يظل يجالدهُ مدة تتراءى لهُ قروناً ودهوراً وان كانت قصيرة

يروى ان شاباً تحكمت فيهِ اعراض الكابوس الشديدة ، حتى كانت احياناً ظواهر العارض لا تحول من امامهِ الا بعد انقضائهِ بساعة ، وهو موغلٌ بالصراخ والانين والابتهال الى الله ووجههُ مغشيٌّ بظواهر الألم الفادح . وحكي عن فتى آخر صحيح متعاف سليم البنية منذ ولادتهِ ، انهُ أصيب بعارض الكابوس حينما بلغ الرابعة عشرة وبعد إذ انتابهُ عدة مرار ، عزم ابوهُ ان ينام معهُ لكي يوقظهُ عند حدوث العارض ، ففي إحدى الليالي أوقظ الأب مذعوراً بصوت ابنهِ يدعوهُ بصراخ مخيف يا أبي : يا أبي : اني خائف وشعر الوالد إذ ذاك بيد ابنهِ قابضة بشدة على رسغهِ ثم أغمي على الصبي ومات في الحال، وبعد فحص جثتهِ وجد انهُ مات

بداعي وقوف حركة دمهِ وقد نتج عن شلل سبّبهُ الخوف . وحوادث كثيرة كهذه نراها كافية لأن نعرضها على الأطباء الألبّاء ليبحثوا في الكابوس بحثاً طبياً لعلنا نجد منهم بياناً شافياً وعلاجاً واقياً

ويرى العلامة براير دي بوامون أن للكابوس عوارض مختلفة ففي بعضها يرى المصاب انهُ طائر في الهواء . فقد روي عن مصاب كان ينطق في اثناء العارض



الكابوس

بأصوات غتمة غير واضحة وهو منتفض الشعر مأخوذ بالرعب والذعر صارخاً في غضون ذلك « يا للعجب العجاب . هو ذا انا طائر على اجنحة الرياح في السحاب . محلق فوق الأخادير والهضاب » وكان يبقى عدة ثوان بعد إفاقتهِ متصوراً نفسهُ سابحاً في عباب الهواءِ . وبعضهم عند ما يصيبهم العارض يطفرون على الأرض تطاردهم الأهوال والأخطار . وحسب رأي هذا الاستاذ ان المصاب بعارض

الكابوس من الاولاد، يرى نفسهُ واقفاً على شفا جُرف هار يكاد يتهوَّر، ولا يتقدم قليلاً في السن حتى يصير يرى اللصوص تنقب البيت، او يخال لهُ انهُ حكم عليهِ بالموت، وبالتدريج يأخذ يتصوَّر قططاً وكلاباً او وحوشاً مفترسة ملقاة على معدته. « وثقل هذا التصور يكون خانقاً بينما يبعث الدم على الجمود من جرَّاء الخوف » ومع انهُ ليس كل عارض من الكابوس يرافق بالحركة والصوت، فالقارئ يلاحظ ان الكابوس يقرب من نوع « السومنمبولزم » حينما يصرخ المصاب بهِ، او يثب من فراشهِ او يبدي اقلَّ حركة

السومنمبولزم

يُشاهَد في ابسط هيئاتهِ حينما يتكلم الانسان في نومهِ فيكون نائماً حالماً. على ان العلاقة المنقطعة في الغالب بين الاعضاء الخارجيَّة والتصوُّرات العقلية تبقى كذلك، وقد تُستردُّ كلها او بعضها ويكثر الكلام في النوم عند الاولاد . وكثيرون من البالغين الذين ليستهم هذه العادة تراهم يهمسون ويدمدمون في نومهم حينما يفرطون في الاكل، او حينما يصابون بحمى او بمرض آخر. اما الحركات الخفيفة فكثيرة الحدوث، وكم من الذين يزعمون انهم لايبدون شيئاً من ظواهر السومنمبولزم تراهم في نومهم يئنون ويصرخون ويسرون ويأتون حركات متنوعة باليد او الرجل او الرأس، تختلف باختلاف علاقة التصوُّر العارض على اذهانهم. على ان عوارض السومنمبولزم تتدرَّج من هذه البسائط الابتدائية الى ظواهر حادة مخيفة وحوادث معرقلة معقدة تفوق التصديق . فقد روي عن اناس اقترفوا جريمة القتل في اثناء حدوث السومنمبولزم لهم حتى ان بعضهم أوْدَوا بأولادهم وبعضهم حملوا ما في بيوتهم من الامتعة والاثاث، وبعضهم احرقوا ماعندهم من المواد القابلة الاشتعال. ويحكى عن نجار نهض في الليل وذهب الى حانوتهِ وأخذ يبرد منشاراً، ولكن ما لبث صوت البرد ان ايقظهُ، وكثيراً ما سمعنا عن غرائب السومنمبولزم في حملها النيام على تسلق جدران البيوت واقتحام الأخطار والاقدام على غير ذلك، من الأعمال التي لايستطيع الانسان مباشرتها في حالة اليقظة. وقد شاهدت بعيني فتاة في اللاذقية نهضت من مضجعها وخرجت من المنزل، حتى جاءت باب احد بيوت الجيران فقرعتهُ تكراراً قرعاً عنيفاً، ثم رجعت على الاثر الى فراشها ولم تشعر بشيء مما فعلت . وكان يظن من قبل ان هؤلاء يعودون من تلقاء انفسهم الى مخادعهم ويضطجعون في

فرشهم آمنين ان لم يوقظهم احد في حال شرودهم،والواقع ان كثيرين منهم تهوّروا من النوافذ وقضي عليهم ، وآخرين غيرهم اشرفوا على شفا الهلاك وبلغوا جرف الخطر المبين

وقد كُتبت مقالات متنوعة في اثناء السومنمبولزم ، ونقل عن سيدة كانت مهتمة بوضع رسالة على سبيل المباراة سعياً وراء جائزة رُتبت عليها،فنهضت من فراشها وهي نائمة وكتبت في موضوع لم يخطر ببالها ان تكتب فيه شيئاً وهي مستيقظة فحازت السبق ونالت الجائزة . وأحياناً تقضى اشغال عقلية في الأحلام الاعتيادية غير مصحوبة بسومنمبولزم. وطالما سمعنا عن خطباء يكتبون خطبهم وهم نيام . وفي غرب ولاية نيويورك من اميركا قسيس رأى في نومهِ انهُ وعظ عظةً بليغة على موضوع معين،وفي الأحد التالي ألقى الموعظة فكان لها وقع عظيم في آذان السامعين.ولكن اعمالاً كهذه لا تُعدُّ سومنمبولزماً ما لم ترافق ببعض الأعمال الخارجيَّة

مقابسة وتمثيل

في الأحلام ثلثة آراء ممكنة ولكل واحد منها انصار يدافعون عنهُ ويعززونهُ بالأدلة،وأولها ان النفس لا تكون في سكون تام عند ما تعرض لها الرؤى،وأن التصورات الحلمية إنما تطرأ على الفكر في وقت النوم . ومن اتباع هذا الرأي العلامة رتشرد باكستر ودليله عليهِ قولهُ «منذ تمرنت على التذكر لم استيقظ قط مرة من نومي الا وجدت نفسي منتبهاً من حلم ، فعندي ان الذين يقولون انهم لا يحلمون انما يقولون هذا لانهم ينسون احلامهم »

وقال المطران نيوتن ان اثقل نوم يعرو الجسد لايقوى على التأثير في النفس. ودلَّ على هذا بما بيَّنهُ من ان التأثيرات تكون اقوى والتصورات اوضح في النوم منها في اليقظة، وهو ما ارتآه الدكتور واتس وأسهب الكلام عليهِ في فلسفتهِ،وتبعهُ في ذلك السر وليم هملتون،وحجتهُ انهُ كان يستيقظ عدة مرار ويجد نفسهُ انهُ كان في حلمٍ . اما رأي العلامة باكستر فهو حدس لا دليل على صدقهِ ، وحجة السر وليم هملتون غير كافية لتأييدهِ،لان الثانية او بضع الثواني التي تمضي بين وقت مناداة النائم باسمهِ او لمس جسدهِ لاجل ايقاظهِ واسترجاعهِ وعيهُ تكون كافية لرؤية حلم طويل. فقد نام بعضهم مرة بينما كان احد اصدقائهِ يقرأ لهُ وقد سمع اول جملة فاستيقظ والقارىء في أول الجملة الثانية وفي غضون ذلك رأى حلماً يستغرق قصةً كتابةً

ربع ساعة على الاقل . وروى الدكتور كربنتر عن واعظ نام على المنبر في اثناء ترتيل المزمور قبل الوعظ، ثم استيقظ مذعوراً لزعمهِ أنهُ لا بد ان يكون قد نام ساعة على الاقل وأن الشعب كلهُ ينتظر استيقاظهُ، لكنهُ افرخ روعهُ إذ عرف من نظرهِ الى كتاب الترتيل الذي في يدهِ انهُ لم ينم اكثر من وقت ترتيل نصف دور لا غير

والرأي الثاني في الاحلام ان الانسان لا يحلم إلا في انتقالهِ من اليقظة الى النوم، او من النوم الى اليقظة وعليهِ مشى بورغام . وقال السر بنيامين برودي في هذا الغرض، انهُ لا دليل راهن على صحة هذا الرأي، بل من المحقق ان الانسان دائماً يئن بل يتكلم وهو نائم غير مستيقظ البتة

والرأي الثالث انهُ لا احلام في النوم الكامل الصحيح ، او فيهِ احلام قليلة قصيرة وهذا الرأي يرجح على ذينك من عدة وجوهٍ . فمنها ان الغرض من النوم الحصول على الراحة وذلك بأن ينقطع فيهِ الدماغ عن اعماله ويعتزل جهادهُ الشاق. وقد ظهر بالاختبار انهُ بقدر ما تكون الاحلام مستمرة متواصلة يكون النوم متشوشاً وبالتالي مزعجاً غير مريح ، وهذا قد اوضحتهُ التجارب الاخيرة وأيدتهُ الملاحظات الدقيقة. وتأثير الحركة في محاولة تغيير الاحلام بدون ايقاظ النائم — او بايقاظهِ — بالصوت او اللمس او الشم او النظر او السمع كلها واحدة على السواء

وقد يستيقظ النائم من حلمهِ متوهماً انهُ لم ينم غير بضع ثوان حالة كونه قد قضى عدة ساعات، على ان شعوره بطول وقت نومهِ يكون بالنسبة الى ما يتذكرهُ من حلمهِ ويمثلهُ من صور الحوادث التي رآها . وهذا الحكم لا يتناول النوم الثقيل الخالي من الاحلام والناتج عن امتلاء دموي او عن التثقيل على المعدة بالاكل ، او يكون مسبباً عن فرط اعياء او عن سهر طويل ، وانما يصدق على النوم الصحيح الذي يتمتع به الاصحَّاء من اصحاب الاشغال السالمين من الامراض

وأهمُّ سؤال في هذا الموضوع هو هل يستطاع تفسير الاحلام بموجب قواعد طبيعية بلا استناد الى افتراض الماديين او زعم اهل التصوُّر الخرافي. فمن المعلوم انهُ لا شيء من الظواهر الطبيعية بالغ نهايتهُ من التحليل ومستوف حاجتهُ من التعليل والتفصيل ، وإنما يتوسع العلماء في كلمة تفسير فيطلقونها على كل رأي يطبق الظواهر بقدر الامكان على النواميس الطبيعيَّة ، او يدرجها في سلك الاشياء الطبيعية بحيث تظهر انها من ملحقات بعض القواعد العامة . فالكهربائية مثلاً لم تدرك حقيقتها تماماً ولم تعلل بعدُ تعليلاً شافياً، ولكن كيفية فعلها معروفة عندنا، حتى ان اعظم اسرارها

المذهلة العالم بالطريقة التلغرافيَّة والتلفونية واللاسلكية واضحة لدينا وضوح فعل البخار في جر القطر وتمشية السفن

وفي البحث بالمقايسات نجد غرضنا منها في العقاقير كالافيون والالكحول وغاز الحامض النيتروس والحشيش وغيرها . وعند ما يتوغل الانسان في السكر تضعف الارادة ويعبث الخلل بنظام القوى العقلية ،فيتعطل الحكم وتتمثل التصوُّرات بأشكال غريبة مخيفة بقوة التهيُّج الناشيء عن الانفعالات السريعة في العقل، حتى يبلغ السكران حدَّ الجنون وينتهي الى خمول تام وسبات عميق. وحينما يصحو من سكره فتذكُّره لما فعل يكون مبهماً وغامضاً كتذكر النائم لاحلامه ، وكذا يقال عن عدم استطاعته قياس سرعة الوقت وتعذر ادراكه تضارب التصورات، وصعوبة وصف الأفعال الأدبية واستحالة الاطلاع على مفاد الكلام وقوته في حالة السكر كما في النوم. وكلٌّ من الايثير والكلوروفرم وغاز الحامض النيتروس اذا أخذ منهُ ما لا يكفي لاحداث السبات يسبّب اعراضاً متشابهة. فقد روى صاحب هذه المقالة عن نفسه انهُ أصيب في الحرب الأخيرة في اميركا بكسر اضطره الى عملية جراحية، فنصح له الأطباء ان يجرع مقداراً من الايثير وكان تأثيره فيه انهُ بعثهُ على غيبوبة التي فيها خطبة في الغاء الاسترقاق، ثم زاد فيه الذهول حتى صار ينشد ترانيم روحية ويودع الحاضرين من الاطباء والجراحين الذين انذروا بقرب موتهِ ، ولما صحا كان تذكرهُ لهذه الافعال مشابهاً لمن يحاول تذكر احلامهِ بعد استيقاظهِ

اما تأثير الحشيش فقد اهتم كثيرون من العلماءِ بالبحث عنهُ، وأحسنُ ما جاء في تقاريرهم بشأنهِ كلام لثيوفيل غايتر وقد اقتبسهُ اكثر الخائضين الآن عباب هذا الموضوع، فانهُ جرب الحشيش في نفسهِ وبعد ما تحكَّم فيهِ تأثيره خيل اليهِ ان اهداب عينيهِ بلغت حدَّا فائقاً في الطول، وأخذت تلتوي مضفورة بخيوطٍ ذهبية حول بكرات من عاج ، ثم انقذفت ملايين من الفراش تتطاير امامهُ بنور مضطرب وهي تخفق بأجنحتها كالمراوح ، وأكثر من خمس مئة ساعة كبيرة اخذت تدق الوقت بأصوات هي غاية في حسنِ الايقاع ، وظهرت لهُ في الغرفة حيوانات متنوعة الاشكال تطفر وتقفز وتروح وتجيء، وتراءت له كل الوحوش الممسوخة وعرضت قدامهُ كل ظواهر الكابوس ، وتمثلت امامهُ كل الغيلان الحلمية وحسب رأيهِ انهُ كان ينبغي لهذه الحوادث التي لم يذكر من وصفها الا القليل ان تستغرق اكثر من ثلاث مئة سنة، لأنها جرت متوالية وهي كثيرة لا عدَّ لها حتى ان تقدير الوقت فيها كان متعذراً .

على انهُ لما صحا وجد انهُ لم يقض في عراك هذه الطوارىء الاَّ نحو ربع ساعة . فهذه العقاقير تؤثر في المجموع العصبي والدماغ فقط ، فهي عوامل طبيعية تفعل بموجب قواعد طبيعية ، ومع ذلك لها من التأثيرات ما للأحلام غير انها لا تستأثر بالقوة المحركة،ولا تقطع اعصاب الحس عن مجموع الحواس كما تفعل الاحلام غالباً.

***

السرسام

السرسام او البحران يشبه من اكثر وجوهه الاعراض الناتجة عن المخدرات، ويحاكي السكر في اغلب ظواهره، ولذا يترتب على الطبيب ان يكون غاية في الحذق والذكاء حتى يستطيع ان يميز بين كون العليل مصاباً بالسرسام وكونهِ سكران . فالسرسام يحدث من اختلال في نظام دورة الدم او من نقصان في كميته ، وعند مايتميز هذا الداء يسهل ادراك الاسباب الباعثة عليهِ . وليس بخاف على كل من سبر بنفسهِ غور الاحلام وعانى السرسام او دقَّق النظر في مراقبة ما بينهما من المشابهة ، من وجه ان المصاب بالسرسام كالنائم يصبح بعد ما يصحو وهو متذكر قليلا او في نسيان تامّ لكل ما ظنهُ او شعر بهِ او قالهُ او فعلهُ . والمشابهة بين السرسام والسكر لاتعدم شيئاً من وجوهها نظراً الى ان الثاني نتيجة العقاقير المتخذة ادوية ، وعليهِ فالامراض تولد في البشر سموماً كسموم السكر »

الذهول

يراد بالذهول هنا شرودٌ طبيعيٌّ يعرض كثيراً للاولاد فيتعذَّر عليهم التمييز بين تصوُّراتهم والانباءِ الخارجيَّة، لكنهُ عامٌّ في مطلق درجات العمر،وهو يختلف عما يطلق عليهِ « غياب العقل » او « شتات الذهن » من وجه ان الثاني او الاخير عبارةٍ عن تزاحم جملة من الخواطر والافكار التي تشوّش الذهن ولا تترك فيهِ سبيلا للمعلومات الخارجية المدركة بواسطة الحواس ، حتى ان غائب العقل يعود لا ينظر ولا يصغي ولكنهُ بمجرد تنبيههِ بصوتٍ او حركةٍ اصغر جداً واضعف كثيراً مما يكفي لايقاظهِ لو كان نائماً ، يتخلص من ضغط تلك الخواطر والافكار التي كانت تطاردهُ فيعود الى صحوهِ وانتباههِ . وأما الذهول الذي نحن الآن في شأنهِ فيصح ان يطلق عليهِ اسم الحلم النهاري ، فهو ليس في شيء من التعقُّل

والادراك، بل هو حالة تكون فيها قوة التصوُّر على معظمها. وفي مطلق حريتها فتسرح وتمرح حين تكون فيها قوة الحكم بالجهد منتبهة أو مراقبة . فيسيل الدمع من آماق المصاب بهِ ويلوح التبسم على شفتيهِ، بل قد يسير في الشوارع الغاصة بالاقدام مزحوماً مدفوعاً ويستميل انظار الجميع اليهِ، وهو غير مبالٍ بما هو فيهِ. والمصابون بالذهول يصبحون احياناً كثيرة من اهل السومنمبولزم، بمعنى انهم يتكلمون كلاماً لا يظنهم سامعوهم انهم ينطقون بهِ في الصحو التام ، ويلطمون ويبدون حركاتٍ مختلفة ، ويشيرون اشاراتٍ متنوعة ، حينما يحاول احد تنبيههم وارجاعهم عما هم فيهِ لاهون ولكن غير فاطنين . على ان الفرق العظيم بين الذهول والنوم الحلمي هو انتظام التنفُّس وتوقف عمل الحواس في الثاني

الموصل بين الذهول والنوم الحلمي

من المحقق ان الموصل بينهما كالخط الوهمي. فحينما يضطجع الانسان للنوم تسير افكارهُ على هيئة حلمية قبلما ينام . قال السر هنري هولند « أُنظر الى ما بين اليقظة والنوم من الوقت، تجد كيف ان التصوُّرات تجري بسرعة بعضها آخذ بأعناق بعض، فكأَن العقل وهو مجرد عن كل انتقالٍ عهد لهذه التصورات ان تعرض بدون قياس متخايلة امام عين الذهن» . والعقل المجرَّد يخلي السبيل للتصورات فتعرض عفواً لعين الفكر ، وحينئذٍ فان تشابهت استمرَّ صاحبها مستيقظاً حتى يلتبس عليهِ تحققها ويسترخي فيهِ الانتباه فينام . وفي إمكاننا ان نتحقق هل كان نائماً ويحاول ايقاظ افكارهِ لاجل الوقوف عليها، ولكنهُ لا يلبث ان يعود الى حالهِ الاولى فيسقط رأسهُ وتنقطع حواسهُ عن الشعور ، حتى ان من يقضي آخر ساعة من المساء بالذهول في غرفة مظلمةٍ لا يتغير حالهُ كثيراً قبلما يستغرق في النوم ، ولا تبرح التصورات جارية مجراها بينما يكون الجسد هاجعاً مستكنًّا، حتى تسكن حركةُ الدماغ وينتهي اثر القوة المنومة في مجموع الحواس الى حدٍّ غير معلوم . ويغلب ان يخرج النائم من حلمهِ الى يقظة يدرك فيها الزمان والمكان ، ثم يرجع الى حلمهِ فينام ويصل العلاقة التي كان قد قطعها عند استيقاظهِ . والغالب في ذلك انهُ اذا عاد الى الحلم نفسه يستبدل بصورتهِ صورة اخرى

فما سبق معنا نستدلّ على ان الاحلام ظواهر فكرية متوقفة على تغيرات الدورة الدموية وحالة الدماغ والمجموع العصبي . وتلك الظواهر عند تجليها تكون

قوى العقل الكبرى كقوة الحكم والشعور ، والارادة ممنوعة عن اجراء افعالها العادية، وتكون الحواس معوقة عن تبليغ الحوادث الخارجية التي يقاس بها الوقت وتدرك علاقتهُ ، بينما تكون قوةالتصور والغرائز الحيوانية متأثرة تأثراً زهيداً، وأن التصورات الحلمية نتيجةما هو مذخورٌ في الذهن من الشعور والاختبار والافكار

وينتج مما تقدم . أولاً انهُ لا دليل على أن الاطفال تحلم . قال ارسطو ينام الانسان اكثر من كل الحيوانات . والاطفال والاولاد الصغار لا يحلمون البتة . ولا يبتدئ الحلم قبل السنة الخامسة من العمر . وخالفهُ بليني وقال ان الاطفال يحلمون وذلك أولاً لانهم يستيقظون وعليهم شارة الخوف والذعر، وثانياً لانهم وهم نائمون يمثلون الرضاعة . على ان كلاً من هذين الدليلين ساقط لا يعتدُّ بهِ ، اما الاول فيرد عليهِ بأن المغص المعرَّض لهُ الاولاد على الخصوص يبعث على ايقاظهم، واذ إنَّ الطفل لا يصير موضوعاً قابل الخوف والاندعار الخارجيين قبل بلوغهِ نصف سنة،فتلك الشارة التي تظهر عليهِعند استيقاظهِ انما هي عن ألم لا عن خوف. أما تمثيلهُ الرضاعة في نومهِ فذلك غريزيٌّ فيهِ وهو يفعلهُ مستيقظاً ايضاً وحين لا يكون بعدُ اقل علاقة بين عقلهِ وعملهِ هذا.فحالة الطفل تكون تماماً حسب مقامه في التعقل التدريجي

ثانياً ان الحيوانات تحلم . قال ارسطو ان الخيل والثيران والغنم والمعزى والكلاب وسائر ذوات الاربع تحلم وتدلُّ الكلاب على ذلك بنباحها . ولكنهُ لا يعلم هل تحلم الحيوانات التي تبيض.ووافقهُ على ذلك بليني في تاريخهِ الطبيعي . وأشار وتنسون الى ان الكلاب تصطاد في نومها ، وقال داروِن في كتاب تسلسل الانسان « ان الكلاب والهررة والخيل وفي الارجح كل الحيوانات العليا حتى الطيور نفسها — بالاستناد الى رأي الدكتور جردون في اطيار الهند — تحلم احلاماً واضحة وذلك يظهر من حركاتها وأصواتها » . وقال رومانس « ان حلم الكلاب حقيقةٌ يضرب بها المثل » ومشى على ذلك كثيرون من العلماء الذين لا يسعنا عدهم وإثبات اقوالهم في هذا المعنى . وحسب رأي ثمسون ان من جملة الحيوانات التي تهيج في حلمها الكناريّ والنسر والببغاء والفيل والفرس والكلب. وقال بهاء الدين العاملي في الكشكول (صفحة ١٣٤ « كل ذي جفنٍ يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم » . وورد في المقتطف جواباً عن سؤال عن حلم الحيوان الاعجم

« يظهر من بعض الحركات التي تبدو على الكلاب وهي نائمة انها تحلم كالانسان »

ثالثاً . ان احلام العمي غاية في الاهمية وان المولودين عمياً لا يحلمون ابداً على طريق النظر وهذا ثابت عن اشهر الباحثين المدققين ولم يسمع قط عن شخص ولد اعمى وحلم في نومهِ انهُ رأى . وقد فحص بعضهم نحو مئتي أعمى ذكوراً وأناثاً فوجد بينهم اثنين وثلثين أصيبوا بالعمى قبلما اكملوا الخامسة من اعمارهم وليس منهم من يرى في حلمهِ. ويروى نقلا عن الاستاذ ستانلي في كلامهِ عن الفتاة لورا بردغمان العمياء والبكماء الصماء « ان النظر والسمع بعيدان عن احلامها بعدها عن عالم الظلمة والسكوت الذي هي فيهِ »

رابعاً . ان المولودين صمًّا لا يحلمون انهم يسمعون في نومهم وذلك محقق ايضاً بامتحانات صحيحة ومشاهدات لا تقبل الرد

ومن كل هذا اي من تحقق حلم الحيوانات ومن عدم حلم المولودين عمياً وصمًّا بما ينظر ويسمع، يؤخذ ان الاحلام ظواهر خارجية للفكر منشأها تغيرات في دورة الدم وحالة الدماغ والمجموع العصبي، وأن التصوُّرات الحلمية عبارة عن مجموع شعورٍ واختبارٍ وأفكارٍ وصورٍ ذاتيَّة مذخورة في الذهن . يؤيد هذا إمكان تنويع الاحلام تحت شروط خارجيَّة وليس هذا بخافٍ على احد. إذ من المعلوم ان قوى المخيلة تنشط في الاحلام الى التصرف بالشعور الخارجي بدون مساعدة القوة الحاكمة، وكلٌّ منَّا يعلم ان احوال اعضاء الهضم ووضع الرأس او قسم آخر من الجسد تنتج احلاما

ويضاف الى هذا ان احلام الشيوخ مالم يسبقها او يصحبها تهييج غير اعتيادي، تكون غالباً عن مناظر عرضت لهم في السنين السالفة مشابهة لاحاديثهم عنها، حتى انهُ حين تكون القوى العقلية غاية في الانتظام والرجل الطاعن في السن يباشر الدرس والتأمل في النهار تحت سلطة الارادة ماتذاً بمجرى الحوادث تعرض له في الليل — حين ينشط التخيل من عقاله — مناظر ايام الصبا والطفوليَّة بصور اكثر تحققاً لديهِ من حوادث ايامهِ الحاضرة، وهذا طبق مايعرف عن نواميس الذاكرة

ايضاح صفة الاحلام

لا يشعر من يحلم بالوقت ولا يقدر ان يحدد الزمان ، وهذا يتضح من ان الحواس وحركات الاعضاء الخارجيَّة التي يقاس بها الوقت تكون موقوفة عن العمل،

ويكون الفكر بكليتهِ مشغولاً بالخيالات ، ويظن ان حركة الفكر في الاحلام تكون اسرع منها في اليقظة ، فالاحلام اكثر عدداً واشكالاً من الافكار التي تعرض في اليقظة، ولكن من الخطأ ان يظن ان التصورات الحلمية اكثر عدداً من التصورات العارضة في الذهول، اذ انهُ في مدة ذهول ساعة واحدة قد يعرض للانسان صورا كثر من ان يسعها مجلد. اما ما يظهر من فقد الوجدان في الحلم أي عدم معرفة الانسان نفسهُ، فسببهُ تحوُّل القوى المدركة الى الاشتغال بصورة واحدة في وقت واحد، فحلم الانسان بأنهُ صانع قد يتغيّر في الحال فيرى نفسهُ قائد حرب بدون ان يشعر بأدنى تضارب او تباين، حتى انهُ لا يبعد ان يتصوَّر نفسهُ شخصين في وقت واحد

وبهذه الاعتبارات يفسر جلاءُ بعض الاحلام ووضوحها، فعند ما يرى الانسان بيته ملتهباً بالنار وعائلتهُ في خطر، ينظر الى هذا المشهد الهائل بنوع مجرد عن رؤية شيءٍ آخر غيرهُ، كأَنهُ لا يبقى في دماغهِ غير صورتهِ، وهكذا في الحلم اذ لا يرى غير صورة الشيء فلا بدَّ انها تكون اوضح واجلى

وكثيراً ما تتجلى للنائم حوادث معروفة عندهُ لكنها منسية . فقد حقَّق كثيرون انهم رأوا في احلامهم اموراً كثيرة غير معلومة عندهم، وبعد البحث وجدوا انهم كانوا يعلمونها ولكنهم نسوها. وقد تعرض للنائم رؤية حوادث مرَّ عليها عشرون سنة او اكثر فيراجع فيها جملاً واقسام كلام واصطلاحات ونغمات اصوات، في دقيقة واحدة من حلمهِ. وحينما يحلم الانسان ويشعر بأنه في حلم كما يحدث غالباً يكون مقترباً من اليقظة، ولكنه ما دام غير مدرك الموضوع العارض له في الحلم ، يكون في حالة تشبهُ حالة المستغرق في ذهول، فيدرك انهُ ذاهل ويحقّق ذلك لكنهُ لا يلبث ان يعود الى استغراقه في ما ينظره ويشاهده

واكثر الاعمال التي يرتاح الفكر للاشتغال بها في اثناء الحلم هي نظم الاشعار وحل المسائل الرياضية . قال الدكتور ابركرومبي ان الدكتور غريغوري اخبره بأن الافكار والعبارات التي خطرت له في الاحلام كانت في غاية الاصابة، حتى انهُ كثيراً ما ذكرها في خطبهِ. وروى كوندورست انهُ طالما نام غير مكمل حل بعض المسائل العويصة ثم أتم حلها في حلمهِ. ويحكى عن بنيامين فرنكلين ان الحوادث السياسية التي كانت تقلقهُ وتشوش ذهنهُ يعلن له حلها في الاحلام

وقد يعرض لنا ذلك ونحن مستيقظون فانهُ كم من مرَّةٍ حينما نضطر ان ننتقل من عمل الى آخر ليس من مسائل الذاكرة فقط ، بل من أدقّ التأمُّلات العقلية

ونكون متبحرين في التفكر على قدر ما يسمح به وجداننا، يتفق انه يعرض لنا على الفور فكر مقارن لأول مسألة اشتغلنا بها وهو غاية في الجلاء والوضوح، ولم نكن من قبل نتوقع الهداية اليه فنضطر ان نقيده، وإذ انه لا يركن الى الذاكرة نجد الأولى بنا ان ننقطع عن الانشغال بغيره، فلا نلبث ان نرى الحقيقة تجلت لدينا كأنها أرسلت الينا من عالم الاتفاق

وليس عجيباً ان الانسان عند ما يكون متعباً وقد كلت قواه العقلية، يجد لديه بعد نوم كاف، من الافكار ما يتكفل بحل ما تصعّب عليه من شغل النهار. فالتصوّر الحلمي الذي تقضي به مسائل كهذه، يكسبها منظراً سرياً يتمشى عند حلها على مبدإ طبيعي قياسي. فقد روى أحد الثقات عن رجلين من بنسلفانيا في اميركا كانا يتحدثان في شأن مسألة رياضية عويصة، فاهتدى احدهما الى حلها بطريقة جبرية، وقال الآخر بامكان حلها بطريقة حسابية، وبعد أن بذل جهده في ذلك ولم يفتح عليه تركها واضطجع لينام، وفي الصباح اخبر صديقه بأنهُ بينما كان نائماً ظهر له استاذ اسكوتلندي كان معلماً له من قديم وقال له، قد اخجلني عجزك عن استخراج تلك المسألة التي يسهل حلها بالحساب وسأريك الآن كيف يكون ذلك، ثم قال انهُ فعل حسب اشارة ذلك الاستاذ ولما استيقظ في الصباح تصرف كما علمه معلمهُ في الحلم فحلها حلاً حسناً

فقد كان هذا الحلم غريباً جداً ولكن يسهل اتضاحهُ، فان المسألة كانت عويصة وعسيرة الحل، واذ كان الخجل قد اخذ من هذا الرجل كل مأخذ لعجزه عن حلها استغرق في نوم مزعج، فخطر في باله معلمهُ القديم وقواعده الحسابية وحينما حلم في نومه بهذه المسألة تصور له حلها، ولا أقرب من أن خيال الاستاذ الذي علمهُ من قبل جلّ ما يعرفهُ من الحساب ولا سيما في المسائل الصعبة، تراءى له يشخص لديه الخجل الذي استولى عليه حين أعياه حلها، وان التصور أعلمهُ بكل ذلك فعوضاً عن حسبان حلم كهذا أمراً فائق الطبيعة ينبغي بالأولى أن نعده ليس طبيعياً فقط، بل في غاية الموافقة لمجرى الحوادث العادية

صدق الاحلام وكذبها

بقي علينا ان ننظر في الاحلام المنبئة بحوادث مستقبلة وعلى الخصوص بالموت، أو بحوادث جارية تعلن في الحلم لمن يكون بعيداً عن مكانها. من ذلك أن شاباً عمره تسع عشرة سنة كان في مدرسة كبيرة وكان يحب استاذه حباً فائقاً فمات ذلك الاستاذ، وبعد قليل رآه الشاب في حلمه وسمعهُ يقول له أنهُ سيموت بعد قليل وعيّن

له اليوم والساعة التي يموت فيها، فأخبر الشاب أمه وأصدقاءه بحلمه فعدوه منه توهماً وإذ لم يحدث تغير في صحته كانوا في راحة بال من جهته، ولما اقترب اليوم المعين لم يروا فيه شيئاً خارقاً، ولكنه بعد ما تناول الغداء على جاري عادته دخل غرفته واضطجع ومات

واليك حادثة أخرى لا ريب في صحتها، وهي أن سيدة أيقظت زوجها ذات ليلة بعد وفاة ابيها بسنة وهي باكية مذعورة ودموعها تجري على خديها وقالت له، انها رأت حلماً ظهر لها فيه أبوها وقد جمع حوله كل أولاده في غرفته المعهودة في بيته القديم وأخبرهم بأن الميراث العائلي بيع للغرباء. ثم تراءى لها الحلم نفسه في الليلة التالية وبعد ذلك بيوم أو يومين كانت تسير في شوارع البلدة، فرأت عصا أبيها بيد أحد الغرباء وعليها طوق من ذهب مكتوب عليه انها هبة من اولاد صاحبها الاصلي لحاملها فأثر فيها هذا المنظر تأثيراً شديداً حتى أنها وقعت في الحال مغشياً عليها، وبعد البحث وجد أن العصا أعطيت لهذا الرجل في اليوم السابق لحلمها الاول

وهذا يأتي بنا الى ذكر حادثة وليم تنانت الاميركي، فان هذا الرجل كان مشهوراً في الوعظ وله صديق حميم يدعى الدكتور رولاند وهو واعظ ايضاً، وكان رجل آخر يدعى توما بل مشهور بالسرقة والسلب والغدر وسائر أنواع الجرائم، وكان بينه وبين الدكتور رولاند مشابهة شديدة فانتحل اسمه واحتال على البعض في ولاية نيوجرزي ونهبهم وفرّ هارباً، داعياً نفسه في كل مكان باسم الدكتور رولاند، ولما ارتكب هذه الجريمة كان وليم تنانت والدكتور رولاند يعظان في ولاية بنسلفانيا ومعهما رجلان عاميان، ولما رجع الدكتور رولاند اتهم بالسرقة التي ارتكبها توما بل، فأحضر الى المحكمة وشهد أصحابه، تنانت واندرسون وستيفانس واقسموا انهم سمعوه في اليوم نفسه يعظ في بنسلفانيا، فأطلق سراحه وبعد بضعة أشهر دعي وليم تنانت واندرسون وستيفانس الى المحاكمة، مشكواً عليهم بأنهم شهدوا زوراً وحلفوا كذباً فحوكم اندرسون اولاً ووجد مذنباً واما تنانت وستيفانس فأرجئت محاكمتهما الى الجلسة التالية، وفيها توفق ستيفانس الى دفع الاتهام ببعض الوسائط فأخلي سبيله، واما تنانت فأبى ان يطلب مساعدة احد والقى اتكاله على الله في تبرئة ساحته واليك ما جاء في تاريخ حياته في هذا الشان

« بينما كان تنانت سائراً الى المحكمة اذا برجل وامرأة عرضا له في الطريق وسألاه هل اسمه تنانت فأجابهما نعم واستطلع طلع أمرهما، فقال الرجل انه من ولاية بنسلفانيا وان رولاند وتنانت واندرسون وستيفانس نزلوا مرّة في بيته، وانه قبل مجيئهما استيقظ هو وامرأته ليلاً وقص كل منهما على الآخر حلمه، ومؤداه

ان وليم تنانت في ضيق عظيم ليس في إمكان احد غيرها تخليصهُ منهُ ، ثم ناما ايضاً فرأيا مرة ثانية الحلم نفسهُ ، فتأثرا من ذلك وجاءا يطلبانهِ مسرعين ملتهفين الى الوقوف على ما ينبغي لهما ان يفعلاهُ » . وكان من شهادة هذا الرجل وزوجتهِ واقرار غيرهما ممن يعرفون توما بل معرفة حقيقيَّة ، ان تبرأت ساحة تنانت ورولاند واطلق سراحهما . ففي تفسير احلام كهذه تختلف الآراء وتتضارب الافكار ، فالبعض يسندونها الى قوة فائقة الطبيعة مدَّعين انها مبعوثة منهُ تعالى اعلاناً لشعبهِ وإنذاراً، والبعض يختارون التقدير المعروف بتراسل الافكار *Telepathy*، او ينسبونها الى إدراك فائق . على ان الفحص والبحث التام في عدد كثير من الحوادث المأثورة عن الانذار بالموت واعلان حقائق جارية وسالفة، والانباء بأمور مستقبلة لم يثبتا ان في هذه الاحلام قوة خارقة او تراسل افكار او ادراكاً يفوق ادراك الحواس، بل ان الحوادث المشار اليها تحل كلها بدون افتراض شيء من هذه

وقد تأسست الجمعية السيكولوجيَّة (الباحثة عن النفس) سنة ١٨٨٢ ، وعملت على الفحص والبحث من ذلك الحين، وهي مؤلفة من رئيس و نائب واعضاء عاملين ومكاتبين كلهم من أهل العلم والعرفان والممتازين بحسن التديّن، وقد عنيت هذه الجمعية بأمر ما قيل من ان الافكار تتأثر بعضها من بعض على غير طريق المشاعر، ولا ريب في ان الاحلام محمولة على هذا الموضوع ، ولذا صرفت الجمعية نحوهُ اهتماماً عظيماً واعتناءً جزيلاً ، وكان من خلاصة ابحاثها المجموعة في مجلدين ضخمين انهُ ليس في جميع الحوادث التي شاهدها اعضاؤها في الاحلام ما يؤيد صحة تراسل الافكار

وعلماء هذهِ الجمعية يسلمون بأن الاحلام مبهمة ، ولذلك فالمعرفة السابقة بالحوادث تؤثر بسهولة في كيفية تذكر الحالم، ويقرون بأن ملايين من الناس يحلمون كل ليلة ويكون مجال الاحتمالات في احلامهم بلا حدّ . ولكنك كثيراً ما تجد ادلّتهم ركيكة غير مبنية على مبادىء علمية محضة، فاذا حلم شخص بموت شخص مات قبل الحلم بعدة ساعات عدوا ذلك من باب تأخر الادراك، اي ان تأثير الخبر لم يقدر ان يزاحم التأثيرات الحسية القوية في حالة اليقظة، فبقي كامناً حتى ارخى الظلام سدولهُ وسادت السكينة وخلا له جوُّ التدرُّج والانتشار فظهر تأثيرهُ في النفس

وتذكُّر الاحلام يتوقف على العادة والتمرن في قصها، لانهُ وجد بالاختبار ان هذا التمرن يؤثر في جعل الحالم يراجع على الدوام، فقد ظلَّ بعضهم مدة خمس وعشرين سنة يرى من وقت الى آخر حلماً بموت اخيهِ غرقاً ، وكان يراجعهُ في الحال كلما

قصهُ على غيره باسهاب . والاحلام المخيفة التي لا تصدق كثيرة العدد ، واذا حلم الانسان انهُ سيموت قريباً فكثيراً ما يؤثر فيهِ هذا الحلم تأثيراً شديداً وتكون نتيجة ذلك وبالاً عليه،فالتلميذ المذكور سابقاً كان من عائلة معرضة الموت الفجائي بداء القلب وقد مات لهُ اخ فجأة بدون انتظار وهو في فراشهِ . فحلمهُ كان شديد الاثر عليهِ حتى انهُ وثق بصدقهِ واستعد لهُ بفكرهِ ، فلو عولج العلاج المناسب لبقي حيّاً،وقد حلم شاب آخر مثلهُ فعولج ولم يمت،وذلك ان الطبيب سقاهُ جرعة كبيرة من الكلوروفورم في اليوم المعيَّن لموتهِ بحسب الحلم فنام نوماً عميقاً،ولما استفاق ورأى الساعة المعينة لموتهِ قد مضت من مدة طويلة طابت نفسهُ وفارقهُ القلق ونجا من مخالب الموت

والحلم الذي يتفق لشخصين عن شخص ثالث قلما يصدق ، فقد رُوي محققاً عن ام وابنها انهما رأيا في ليلة واحدة حلماً واحداً مفادهُ ان الابن قال لامهِ انهُ ذاهب في سفر طويل وانها اجابتهُ (هو ذا انت مائت يا ابني) ولكن ذلك لم يصدق البتة. ونقل ان احد الشبان رأى في حلمهِ ان اباهُ مات حريقاً في فندق، وفي الليلة نفسها رأت احدى صديقات تلك العائلة الحلم عينهِ وهذا ايضاً لم يصدق منهُ شيءٌ البتة

اما حلم شاهدَيْ وليم تنانت المذكور آنفاً فيلاحظ فيهِ اولاً ان حادثة محاكمتهِ ذاعت وملأت الاسماع وثانياً ان تنانت وستيفانس واندرسون كانوا يعرفون المكان الذي نزلوا فيهِ في بنسلفانيا، وكان يسهل عليهم ان يستقدموا منهُ شهوداً لتبرئة ساحتهم،وثالثاً ان الفترة بين محاكمة رولاند ومحاكمة تنانت وارتياح الجميع حينئذٍ الى موضوع الدين الداخل في هذه المسألة والهياج الناشيء عن توقع المحاكمة الآتية— كل هذا يرجح أن كل من سمع وعظ رولاند صار له المام بهذه الحقائق ، فيكون الحل الطبيعي لذلك ان الشاهدين عرفا كل ما حدث وتكلما أو سمعا غيرهما يتكلم عن المحاكمة ، فحلما بها وكان حلمهما المزدوج مجرد اتفاق عارض ليس إلاَّ

ويجوز الاتفاق في حوادث البشر فقد قال رجلٌ لصديق لهُ في ٤ فبراير سنة ١٨٨٨ « سيقع اليوم ثلج » ولم تكن له علامة عند قوله هذا ، فلم يفترقا حتى أخذ الثلج يقع فسأله صديقهُ كيف عرفت ذلك فأجابهُ إنني فقدت وحيداً لي في مثل هذا اليوم منذ ٤٣ سنة وكان ثلج حينئذ وهكذا كان في ٤ فبراير كل سنة بعد ذلك ، ولهذا اعتقدت انهُ سيكون ثلج اليوم ايضاً ، فكان

وقد عُلم بالاختبار أنهُ لم تخلُ سفينة على البحر المحيط من راكب رأى في حلمهِ ان السفينة ستغرق،ولكن السفن التي تغرق كل عام قليلة جداً بالنسبة الى التي لا تغرق.

الاحلام وتعليلها العلمي

لسنا نحاول في هذا المقام أن نضع قواعد لتفسير الاحلام وبيان دلالتها، لأن ذلك عمل يهتم به في الغالب أصحاب التحليل النفسي *Psycho-analysis* بل سنحاول تعليل نشأتها وأثر العوامل المختلفة في تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها، تلخيصاً من مقالة للاستاذ فريزر هرس في مجلة العلم الحديث

النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً، والدماغ هو ذلك القسم من الجهاز العصبي الذي فيه الوجدان والادراك. فاذا كان النوم خالياً من الأحلام خلواً تاماً، فسبب ذلك أن الدماغ أي المراكز الدماغية المختلفة في حالة سكون تام. ولما كانت هذه المراكز هي التي تدوّن آثار ما نحسُّ به بحواسنا وما نشعر به، فكان واجباً أن يكون النوم التام خالياً من كل وجدان أو ادراك لما يحيط بنا من الاشياء او لأحوال الجسم نفسه

والحلم هو يقظة الوجدان من سكونه من غير أن يستيقظ النائم. فمركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعاً عن العمل فلا ترى شيئاً، وليس سبب ذلك اغماض عيوننا، بل هو انقطاع مركز الدماغ الذي يدوّن صور المرئيات ويدركها عند العمل. ألست ترى أن رجلاً أصيب بشلل في مركز البصر أو بغيبوبة لا يستطيع أن يرى الأشياء ولو كانت عيناه مفتوحتين؟

فالحلم الذي تتألف اجزاؤه من أمور رآها الحالم في يقظته وهو ما يُعرف «بالحلم البصري» سببهُ تنبُّه جانب من مركز البصر في الدماغ بعض التنبّه، حين تبقى سائر اجزاء المركز في راحة وسكون. وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الحواس الأخرى، السمع، والذوق، والشم، واللمس وغيرها. والأحلام تختلف أنواعها باختلاف المركز الذي يتنبه بعض التنبه. فمن الأحلام ما يتألف من أمور تلمس، او تسمع، او تشم، او تذاق، ومنها ما يتألف من جميع هذه العناصر معاً، او من بعضها كما سيجيء. وأندر الأحلام ما يتألف من امور تذاق او تشم

واذا تنبّه مركزان من مراكز الحواس معاً كمركزيْ النظر والسمع، تألّف الحلم من اشياء ترى وتسمع في آن واحد كما لو حلم احد انهُ رأى جرساً وسمع صوتهُ. وقد ذكر بعضهم انهُ رأى في حلمهِ جرس كنيسة يتحرك حركة شديدة ولكنهُ لم

يسمع صوته . وذلك لأن مركز السمع في دماغه كان حينئذٍ في سبات عميق ومركز النظر متنبهاً

وقد اطلقت كلمة «رؤيا والجمع رؤى» على الاحلام لأن أكثر الاحلام «احلام بصرية» أي تتألف في الغالب من امور رآها صاحب الحلم في اليقظة ، فكأن هذه التسمية من قبيل تسمية الكل باسم البعض وهذا دليل على ما لحاسة النظر من الشأن الكبير في أمورنا اليومية

يتضح مما تقدم ان الذين يولدون عمياً لا يستطيعون ان يحلموا احلاماً تتألف من مرئيات، ولذلك نجد في درس احلامهم وتحليلها طلاوة خاصة، إذ تبنى احلامهم على الحواس الأخرى اذا كانت سليمة ، فيحلمون انهم سمعوا لحناً رخيماً، او لمسوا جسماً بارداً، او ذاقوا شيئاً حلواً ولا يحلمون انهم رأوا جيشاً يمرض. وأكثر احلامهم تتألف من امور تسمع فقط. ذكر بعضهم ان فتى حلم حلماً عن الاسكندر ذي القرنين بعد ما سمع في نومه صوت انطلاق مدفع لم ير بريقهُ. وقيل ان آخر تصور أن يوم الدينونة هو رفع الناس بحبال الى السماءِ ونفخ الابواق وغناء المغنين. وحلم آخر أن شخصاً توفى لما لمس جثتهُ الباردة من غير ان يراها

حسبنا فيما تقدم ان الحلم صورة محولة من صور الذاكرة وهذا في الغالب حسبان صحيح. على ان علماء النفس يحسبون الاحلام ضرباً من الوهم، وهو الشعور بوجود صورة في العقل من غير باعث خارجي يبعث على وجودها . والناس في الاوهام سواء منهم العاقل والمجنون، فللمجنون اوهام، وللعاقل اوهام، سواء كان نائماً أو صاحياً

فالعاقل اذا توهم امراً لا يلبث ان يصححه بما عرفهُ قبلاً فلا يبقى هذا الوهم متسلطاً عليه. أما المجنون فلا يستطيع شيئاً من هذا فيما يتصوره أو يتوهمهُ، لانه لا يقدر أن يفرق بين الصور التي تقوم في عقله والحقائق كما هي . فهو يحسب كل ما يتصوره حقيقة ولذلك هو مخدوع دائماً، اذ ليس لديه مقياس يمتحن به صحة اوهامه او خطأها . كذلك العقلاء حين يحلمون لا يجدون لديهم مقياساً يقيسون بهِ حقيقة ما يشاهدونهُ في احلامهم ، فيتصورون ان هذه الصور حقيقية

وقليل منا من يدرك الى أي حد يفقد النائم قوة الادراك والحكم حينما يستولي عليهِ سبات عميق . فالنائم مهما كان عالماً كبيراً يتصور من الأفعال في حلمهِ ما لا تدور صحتهُ في خلد طفل صغير . يتصور انهُ دار حول الكرة في لمحة بصر، وحلق فوق

الغيوم من غير طيّارة، ومدَّ يده من بناية الى أخرى يفصل بينهما شارع عريض. وقد يشعر أن جسمهُ تقلّص حتى تسعهُ بذرة، او تضخم حتى صار من جبابرة العصور البائدة ـ يرى كل ذلك من غير ان يدرك استحالة ما يرى لأن قوة الادراك والحكم فيه تضعف الى حدّ بعيد

على أن ما تقدم لا ينفي امكان التفكير تفكيراً منتظماً عند النوم. فقد قيل ان من العلماء والشعراء من حلَّ معضلات رياضية دقيقة، او نظَّم اشعاراً بليغة وهم نائمون. ولكن هذا العمل اقرب الى البحران منهُ الى الأحلام. في البحران يكون الدماغ متنبّهاً يتم عمله من غير أن يتأثّر بما تنقله اليه الحواس من المؤثرات الخارجية

عرفنا ان سبب الأحلام تنبّه جانب من احد مراكز الدماغ بعض التنبّه. فكيف يتفق ان مركزاً من مراكز الدماغ يتنبّهُ بعض التنبّه بعد ما يكون ساكناً كل السكون. وما هو مصدر المؤثرات العصبية التي تنبّه الوجدان

حينما يكون الانسان في حالة اليقظة، تتلقى مراكز الدماغ المختلفة الرسائل العصبية من مختلف اعضاء الحس، فيتلقى مركز النظر رسائل العينين، ومركز السمع رسائل الاذنين وهلمَّ جرًّا. وقد ترد على احد المراكز رسالة عصبية من مركز مجاور له تنبههُ كما يتصل المجرى الكهربائي بسلك من سلك قريب منهُ او ملامس له. وذلك ما يحدث حين تسمع نباح كلب فتتمثل صورته في ذهنك. وهنالك مصدر ثالث للرسائل العصبية التي تنبّه مراكز الدماغ المختلفة عدا اعضاء الحس الخاصّة والمراكز المجاورة لها، وهي رسائل عصبية تنشأ في الجلد او في بعض الاعضاء الداخلية

من الواضح ان مركز النظر في الدماغ لا يتلقى رسائل عصبية من العينين في اثناء النوم، ومركز السمع لا يتلقى رسائل عصبية من الاذنين وإلا لكان صاحبهما في حالة اليقظة. كذلك لا يحتمل ان يتلقى مركز النظر مثلاً رسائل من مراكز الحواس الأخرى، لأنها كلها في حالة راحة تامة او سبات. فالرسائل العصبية التي تتصل بالمركز البصري في الدماغ في اثناء النوم، هي من النوع الثالث في الغالب ومنشؤها في الجلد والأعضاء الداخلية كالرئتين، والقلب، والمعدة، والأمعاء وغيرها

ولا بدَّ من الاشارة هنا الى انهُ يتعذّر على النائم ان يسد اذنيه كما يطبق عينيه، ولذلك لا بد من ان يتصل بمركز السمع في الدماغ بعض الرسائل العصبية التي تجيء عن طريق الاذنين، ومن مراكز السمع «تطفو» وتتصل بمركز البصر فينشأ عنها حلم من الاحلام، كما حدث لرجل نائم حين حاول آخر ان يوقظهُ باحداث

صوت عالٍ قربهُ ، فكان ذلك الصوت سبب حلم حلمهُ عن ضرب الاسكندرية
ولكن معظم الاحلام ينشأ عن الرسائل العصبية التي تنشأ في الجلد والاعضاء الداخلية ، فقد ذكر احد الباحثين ان طبيباً يدعى الدكتور غرغوري وضع في سريره زجاجة ماء غالٍ، فحلم انهُ ماشٍ على الحمم السائلة على جوانب بركان اتنا بصقلية. فمركز البصر في دماغهِ تنبّه برسائل عصبية نقلت اليه من رجليه حينما احس بسخونة زجاجة الماء . ولا شك في ان مراكز بعض الحواس ساعدت على تكوين الحلم على هذا الشكل . كذلك متى وقعت اغطية السرير في الليل فقد يحلم النائم انهُ في القطب الشمالي يعاني الزمهرير، واذا زادت حرارة الغرفة في اثناء نومهِ فقد يحلم انهُ انتقل الى المنطقة الاستوائية الحارة

واذا كان احد مصاباً بألم ما كمغص في الأمعاء او بسوء الهضم او الازمة او مرض القلب او تصلب الشرايين ، فقد تكون هذه الامراض سبباً لاحلام واضحة في صورها مزعجة في تأثيرها . وليس من الخطأ ان نقول بأن معظم الاحلام المزعجة التي تعرف بالكابوس سببها حالة الاعضاء الداخلية ، فاذا وجد دم محموم في مركز من مراكز الدماغ كان وجوده باعثاً على نشوء احلام واضحة الصور غير مرتبطة الاجزاء ، حتى يطلق عليها اسم « هذيان » والهذيان يتناول اكثر مراكز الحس في الدماغ ولا يقتصر على مركز البصر، وسببهُ في الغالب وجود سموم الحميات في الدماغ تدور مع الدم المحموم . وهنالك ادوية ومخدرات عديدة تسبب هذياناً مثل سموم الحميات، كالمشروبات الالكحولية والافيون والحشيش وغيرها، وذلك لأنها تهيّج خلايا الدماغ

واذا كان الحلم واضحاً غير مرتبط الاجزاء فقد تتصل منه افعال عصبية تحرك اعضاء النطق، فيتكلم النائم في نومهِ أو تحرك اعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بجولان النائم ، وحيث ان النائم لا مقدرة له على التفكير الصحيح ، فقد يتعرض لمخاطر جمة حين جولانهِ نائماً

وقد تتصل الرسائل العصبية احياناً بالغدد بدلاً من ان تتصل بأعضاء النطق أو الحركة ، فتفرز الغدد مفرزاتها وذلك هو سبب بكاء الاطفال ، وتصبب العرق أحياناً في اثناء النوم (المقتطف)

كيف تصدق الاحلام

لقد كان لخطبة السر اوليفر لدج رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وقع عظيم في نفوس الذين سمعوها ، والذين طالعوها ، وكثر المؤيدون لها والمنتقدون عليها ، ولا سيما قوله ان العلوم الطبيعية ليست محدودة في مدارها كما يظن البعض ، ويمكن التوسع فيها والوصول بها الى العالم الروحي واكتشاف نواميسه . دعونا نحاول ذلك . انصفونا وامهلونا . دعوا الذين يفضلون البحث المادي يجروا في مباحثهم على ما يريدون ، ولكن لا تمنعونا من البحث في العالم الروحي،ولننظر لمن يكون الفوز أخيراً . أساليبنا في البحث مثل أساليبهم ، ولو اختلفت مواضيعنا عن مواضيعهم فلينصف كل منا الآخر ولا يحتقره

وقلما تفتح الآن مجلة من المجلات الكبيرة الاّ وترى فيها مقالة او أكثر في المواضيع التي اشار اليها السر اوليفر لدج ومن ذلك مقالة موضوعها « غوامض النوم » للكاتب الانكليزي المشهور المستر وليم للي سكوتير الاتحاد الكاثوليكي في بريطانيا العظمى نشرت في العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية، وكأنه ذهب فيها المذهب القديم القائل، ان نفس الانسان تتحرر من جسده وهو نائم فتطلع على أمور تعجز عن الاطلاع عليها في يقظته، وتنبئ بالمستقبلات كأنها من الحوادث الماضية،وذكر تأييداً لذلك ستة أحلام قال أنها نقلت بسند صحيح وهي هذه:

﴿ الحلم الاول ﴾ كتبهُ السر جون درمُند هاي ، الذي كان قنصلا جنرالاً لبريطانيا العظمى في المغرب الاقصى (مراكش) وبعث بهِ الى الاستاذ ميرس فنشرهُ في كتابهِ الذاتية الانسانية *Human Personality* قال فيهِ :

« كان ابني روبرت درمند هاي سنة ١٨٧٩ مقيماً في السُّوَيراء ، هو وأهل بيتهِ ، حيث كان قنصلاً لدولتهِ ، وكنت اعلم انهُ على تمام الصحة . وذات يوم من شهر فبراير (وقد نسيت الآن أي يوم هو من الشهر)في الساعة الاولى بعد نصف الليل سمعت صوت كنتي امرأتهِ وكانت معهُ في السُّوَيراء تقول بنغمة المتحسّر المستغيث أواهُ لو سمع حميّ بمرض ابنهِ. وكنت نائماً بملءِ عينيَّ، فاستيقظت حالاً وكان في غرفتي مصباح صغير ، فجلست والتفت الى ما حولي فلم أرَ احداً غير زوجتي ، وكانت نائمة في سريرها . فأصغيت بضع ثوانٍ منتظراً ان اسمع صوت

احد ماشياً خارج الغرفة ، ولكنني لم اسمع صوتاً بل كان السكوت تامّاً فاستلقيت وأنا أشكر الله حاسباً ان الصوت الذي سمعته انما هو من أضغاث الاحلام. ولكن لم اكد أغمض عينيّ حتى سمعت ذلك الصوت ثانية فأيقظت زوجتي وأخبرتها بما سمعت، وقمت الى مكتبي وكان الى جانب غرفة النوم ، وكتبت ذلك في يوميتي . وفي الصباح قصصت ما سمعت على ابنتي ، وقلت لها انني لا اصدق الاحلام ولكنني أشعر الآن بقلق شديد ، وأنتظر بفارغ الصبر ورود البريد من السَّوَيراء ، والسويراء على ٣٠٠ ميل من طنجة حيث كنت . وبعد بضعة أيام جاء كتاب من كنتي تخبرنا بهِ ان ابني كان مريضاً جدًّا بالتيفويد ، وذكرتُ ليلة اصابهُ فيها الهذيان فكانت الليلة التي سمعت فيها صوتها . وكتبتُ اليها حينئذٍ اخبرها بحلمي فأجابتني مع البريد التالي انهُ لما اشتدَّ قلقها على زوجها وهي غريبة في تلك البلاد ، نطقت بالالفاظ التي أيقظتني من نومي » . ثم قال مخاطباً الاستاذ ميرس « وقد ترغب في ان ترى تأييداً لهذا الخبر من الذين ذكرتهم فيهِ، فقد وقَّعوا عليهِ مؤيدين صحتهُ كما ترى. ولما استعفيت من منصبي سنة ١٨٨٦ أتلفت كثيراً من يومياتي، ويينها يومية سنة ١٨٧٩ ولولا ذلك لاستطعت ان اذكر اليوم الذي سمعت الصوت بالضبط التام، ولارسلت اليك الورقة التي كتبت فيها ما كتبت » . ويلي ذلك توقيعهُ وتوقيع زوجتهِ وابنتهِ وكنتهِ

﴿الحلم الثاني﴾ نشرهُ الاستاذ ميرس وقد كتب بهِ اليهِ القانون وبرتن وهذه خلاصتهُ : « ذهبت من اكسفرد نحو سنة ١٨٤٨ الى لندن لاقيم مع أخي اكتون يوماً او يومين ، فلما وصلت الى منزلهِ ، وجدت على مكتبهِ ورقة يعتذر بها عن غيابهِ ، ويقول انهُ دُعي الى ليلة راقصة ، وسيعود منها بعد نصف الليل بساعة ، فلم اشأ ان أخلع ثيابي وأنام بل جلست في كرسي كبير منتظراً رجوعهُ ، وران الكرى على عيني فنعست ونمت ، ولكنني استيقظت عند الساعة الثامنة تماماً ، وأنا أقول بالله لقد وقع. فاني رأيت اخي خارجاً من غرفة استقبال الى دار ساطعة النور ، وقد علقت رجلهُ بدرجة من درج السلم فسقط ، واستاقى الارض بذراعيهِ ، ولم اكن اعرف البيت الذي كان فيهِ ولا اعرف اين هو ، فلم اعبأ بما خُيِّل لي بل أغفوت ثانية نحو نصف ساعة ، ثم استيقظت بصوتهِ وقد دخل وهو يقول « هل انت هنا لقد وقعتُ، وكدت ادق عنقي ، فاني كنت خارجاً من غرفة الرقص ، فعلقت رجلي ووقعت على السلم. هذا كل ما حدث وقد يكون حلماً ولكنني ظننتهُ دائماً اكثر من حلم »

﴿الحلم الثالث﴾ كان البابا بسكال الاول يبحث عن جسد الشهيدة سيسليا

التي استشهدت في عهد البابا اربانوس الاول في اوائل القرن الثالث المسيحي ، ولما أعياه البحث ولم يجد جسدها تولاهُ القنوط حاسباً ان اللمبرديين الذين غزوا البلاد أخذوه مع ما غنموهُ ، لان سرقة آثار الشهداء كانت شائعة في ذلك العصر ، وران الكرى على اجفانهِ ذات يوم من شدة التعب ، فرأى في نومهِ عذراء جميلة المنظر بثياب فاخرة قالت له، انها هي سيسليا، ولامتهُ لانهُ يئس من وجود جسدها، ثم أخبرتهُ ان اللمبرديين حاولوا سرقته وفتشوا عنهُ فلم يجدوهُ ، وأكدت له انهُ اذا واظب على البحث وجدهُ . ففعل وكان كما قالت لهُ فانهُ وجدهُ في مدافن كالكس ونقلهُ الى كنيستها وكان ذلك سنة ٨٠٢ للميلاد

﴿ الحلم الرابع ﴾ كتبت زوجة الاستاذ لويس اغاسز الطبيعي المشهور بعد وفاتهِ تقول ، انهُ رأى آثار سمكة متحجرة في قطعة من الصخر ، وكانت الآثار ناقصة ، فتعذر عليه تحقيق نوعها وبذل جهدهُ لكي يعرف تمتها، ولما اعيتهُ الحيل اهملها ، وكأنهُ يئس من الوصول الى ضالتهِ وحاول ان يصرفها عن ذهنه ، لكنهُ حلم ذات ليلة انهُ رأى تلك الآثار وكل الاجزاء الناقصة منها،فتم بها شكل السمكة، فأسرع في الصباح الى معرض المتحجرات ، ونظر الى آثار السمكة لعلهُ يتصور شكلها كما رآه في نومهِ فلم يستطع . ثم رأى صورتها في الليلة التالية ، ولكنهُ نسيها في الصباح التالي كما نسيها اولاً . وفي الليلة الثالثة ، وضع قلماً وقرطاساً الى جانب وسادتهِ ونام، وقبل الفجر حلم بالسمكة ورأى صورتها واضحة،فنهض حالاً ورسمها على القرطاس ، ولما اصبح الصباح ، ذهب بالصورة التي رسمها في نومهِ الى معرض المتحجرات،وقابل بين الصورة والاثر ، فوجد ان جانباً منهُ لا يزال مغطى بشيء من الحجر فنزعهُ بالازميل ، واذا الرسم كلهُ مثل الصورة التي رآها في نومهِ

﴿ الحلم الخامس ﴾ حلمهُ المستر هنرد قنصل الانكليز في تريستا ، وكتب بهِ الى الاستاذ ميرس في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٣ وقد قال فيهِ ما خلاصتهُ : حلمت ان قنصل المانيا الجنرال دعاني الى العشاء في بيتهِ،فأدخلني الى غرفة كبيرة فيها أسلحة من شرق افريقية ، رأيت بينها سيفاً كبيراً محلّى بالذهب ، فقلت لقنصل فرنسا وكان مدعوّاً للعشاء ايضاً،اني اظن هذا السيف هدية من سلطان زنجبار ، ودخل قنصل روسيا حينئذٍ وقال ان قبضة السيف صغيرة في جنب نصله، ولما قال ذلك لاح بيدهِ فوق رأسهِ كمن استلّ سيفاً وأراد الضرب بهِ . وحينئذٍ استيقظت من نومي وأخبرت زوجتي بحلمي . وبعد ستة اسابيع دعانا قنصل المانيا الجنرال للعشاء ،

ودخلنا غرفة استقبال لم أدخلها من قبل ولكنني وجدت كأني كنت أعرفها وعلى حائطها اسلحة من شرق افريقية ، بينها سيف محلى بالذهب وهو هدية من سلطان زنجبار . وحدث حينئذ كل ما رأيتهُ في حلمي ولكنني لم اتذكر الحلم الا حينما جعل قنصل روسيا يلوح بيدهِ فوق رأسهِ،فتذكرت الحلم حينئذٍ كما هو وأسرعت الى زوجتي وكانت واقفة في غرفة أخرى متصلة بغرفة الاستقبال ، وقلت لها ، اتذكرين حلمي عن أسلحة زنجبار ، فقالت نعم، وشهدت امام الحضور بما قصصتهُ عليها،لما حلمت الحلم فاستغربوا ذلك جداً.وقد شهد قنصل روسيا في تريستا بصحة ذلك

﴿ الحلم السادس ﴾ او الرؤيا السادسة رآها القديس الفنسس ليغوري لما كان مطراناً لسنت اغاثا ،في ٢١ سبتمبر سنة ١٧٧٤ ، ذلك أنهُ بعد ان أتم القداس في صباح ذلك اليوم ، أصابتهُ غيبوبة وبقي غائباً الى صباح اليوم التالي ، فأفاق حينئذ وقال انهُ كان مع البابا (اكليمندس الرابع عشر) وأن البابا توفي حينئذٍ . وبعد مدة وجيزة وردت الاخبار بأن البابا توفي في الثاني والعشرين من سبتمبر الساعة السابعة صباحاً ، وفي الدقيقة التي استيقظ فيها المطران الفنسس تماماً . انتهى ما أوردهُ المستر للي

وأكثر الذين يصدقون الاحلام يقولون انها من افعال « التلبثي » اي من تأثير عقل في عقل آخر ، او انتقال التأثير من عقل مَن يحلم بهِ الى عقل الحالم ، كانتقال الكهربائية من آلة الى آلة ، او كانتقال الصوت من مصدرهِ الى أذن من يسمعهُ . لكن العقول عديدة كأصحابها ،واذا كانت القوة العقلية تصدر منها وجب ان تكون القوى الصادرة منها كلها في كل لحظة ملايين الملايين عدًّا . اما الاحلام التي يقال انها تصدق فليست شيئاً مذكوراً في جنب الاحلام التي لا تصدق ، مع انها كلها جارية على نسق واحد ويلزم ان تكون ناتجة عن إنتقال التأثير من عقل الى عقل آخر . فاذا حلمت اليوم ان زيداً وقع وكسر رجلهُ ، حلمت غداً ان عمراً كسر يدهُ وبعد غد ان خالداً جرح اصبعهُ ، ولم يصدق من هذه الاحلام الا الاخير فكيف نعلل كذب الحلم الاول ، والحلم الثاني ، اذا كانت الاحلام ناتجة عن انتقال التأثير من عقل من نحلم بهِ الى عقلنا ، ولماذا لا تكون الاحلام كلها صحيحة على حدٍّ سوى،كاضوات المسموعات ، وصور المرئيات . فتعليل صحة الاحلام بانتقال التأثير العقلي لا يؤخذ بهِ في محكمة من محاكم القضاء،ولا في عمل من اعمال الناس اذا جاءنا احد بدواء وقال انهُ يشفي من الطاعون ، فسقينا منهُ مئة مطعون

فشفي منهم مطعون واحد فقط ، ومات التسعة والتسعون حكمنا ان هذا الدواء لا يشفي من الطاعون ، وأن الذي شفي لم يشفَ بهِ بل شفي لسبب آخر ، إما لان اصابتهُ كانت خفيفة ، او لانهُ استعمل علاجاً آخر غير الدواءِ المشار اليهِ

ثم ان التأثير العقلي الواحد اذا صحَّ وجوده وجب ان يفعل بألوف وألوف الالوف من العقول في وقت واحد ، لان الناس كلهم معرضون له على حدٍّ سوى. فاذا امكن ان يصل فعله من مدينة في استراليا الى مدينة في بلاد الانكليز ، كما في بعض الاحلام التي يقال انها صدقت ، وجب ان يؤثر في ملايين من العقول ، في البلدان التي بين هاتين المدينتين ، كما ان صوت الخطيب الذي يسمعهُ رجل في آخر غرفة فسيحة يسمعهُ كل احد في تلك الغرفة . وكما ان الاشارات الكهربائية اللاسلكية الصادرة من سفينة في عرض البحر ،تشعر بها الآلات الكهربائية اللاسلكية التي في كل السفن حولها الى أبعاد شاسعة.واذا عللنا الاحلام التي تنبئ بالحوادث حين حدوثها ، بانتقال التأثير من مكان الى آخر ، فكيف نعلل الاحلام التي تنبئ بحوادث ستحدث في المستقبل ، فان هذه ليس فيها تأثير ينتقل الى عقل الحالم،لان الحلم بها وقع قبل حدوثها كما في حلم قنصل الانكليز بتريستا المذكور آنفاً

ترى لو قُتل زيد ولم يعرف قاتله ، وشهد شاهد في مجلس القضاء انهُ حلم في اليوم الذي قتل فيهِ زيد ، ان عمراً قام عليه وقتله . أيقبل القضاة شهادتهُ ويحكمون على عمرو بالقتل . كذلك لو حلم تاجر انهُ اشترى الف سهم من اسهم البنك الاهلي ، وكان سعر السهم منها لما اشتراها خمسة عشر جنيهاً،فارتفع في اسبوعين وصار سبعة عشر جنيهاً أكان يثق بحلمهِ ويعمل به . واذا حلم اشد التجار تديناً ان قديساً من اكبر القديسين ظهر له في نومهِ ، وقال له ان ثمن القنطار من القطن المصري سيرتفع من تسعة عشر ريالاً الى اثنين وعشرين ، فاشترِ عشرة آلاف قنطار الآن على سبيل التجارة لا المضاربة ، ثم بعها وقلما يرتفع السعر وابنِ بما تكسبه مدرسة ، او ملجأً للايتام ، أكان يفعل ذلك

وربَّ قائل يقول ان كان الامر كذلك ، وكانت الاحلام اضغاثاً لا يعتدُّ بها ، فكيف تفسرون ما يصحُّ منها . والجواب ان بعض ما يصح تكون صحتهُ من قبيل الاتفاق لا غير وهذا نادر جداً،والغالب ان لا تأتي الحادثة كما رُئيت في الحلم تماماً، ولكن صاحب الحلم يتساهل في التطبيق ،فيقرّب المتشابهات ويتمسك بها ويغضي عما سواها وبعضها يكون من قبيل الاستنتاج العقلي ، كحلم الاستاذ اغاسز المشار اليهِ

آنفاً ، فانهُ كان يحتمل ان يصل الى هذا الاستنتاج وهو مستيقظ ، اذا كان دماغهُ مستريحاً كما وصل اليهِ وهو نائم . وبعضها من المحفوظات في خزائن الدماغ التي ينساها المرء وهو مستيقظ كثير الاشتغال ،ثم يتذكرها بعد ان ينام ويستريح دماغهُ فيحلم بها ، وهو يحسب انهُ لم يكن يعرفها من قبل . ويحتمل ان يكون بعضها من قبيل الالهام ، والعلماء يبحثون الآن عن الادلة العلمية التي تؤيد ذلك

ثم ان الدماغ قسمان متشابهان تماماً ، قسم أيمن وقسم أيسر ، وتصل اليهما المعلومات بواسطة المشاعر على اسلوب واحد ، ولكن الانسان قلما يستعمل غير الجانب الايسر من دماغهِ ، فاذا كان هذا الجانب مشتغلاً بالتفكير في موضوع ، وجاءت المؤثرات الى الدماغ ، فالغالب انها تنطبع في الجانب الايمن منهُ لا في الجانب الأيسر ، فتحفظ فيهِ محفوظات كثيرة لا يعلمها ، واذا سألتهُ عنها انكرها لانهُ قلما يستعمل غير الجانب الايسر من دماغهِ . ولا يبعد ان يزيد ورود الدم الى الجانب الايمن من دماغهِ بسبب الوضع الذي يكون نائماً به ، فينتبه الى محفوظات كثيرة يدركها العقل حينئذٍ،ويحسب انها انباءجديدة لم يكن له اطلاع عليهامن قبل

ومن الناس من يرى شيئاً لم يرَهُ من قبل ، فتنطبع صورتهُ في ذهنهِ حالاً ، ويلتفت اليها عقلهُ فيتوهم انهُ رأى ذلك الشيء قبلاً . ومنهم من اذا رأى حادثة من الحوادث حسب انهُ حلم بها قبل حدوثها ، وأخبر غيرهُ بحلمهِ وقد يكون من اصدق الناس ، ولكنهُ يتوهم انهُ رأى ما لم يرهُ ، وأنه قال ما لم يقله ، وأنهُ فعل ما لم يفعلهُ . وأي رجل اصدق قولاً وأشرف نفساً من المرحوم المستر ستد منشيء مجلةالمجلاتالانكليزية، لكنهُ كان مع ذلك يصدّق مالا يصدّق ويدّعي انهُ فعل مالم يفعل

كتب سنة ١٩٠٩ مقالة مسهبة في مجلة الفورتنيتلي الانكليزية موضوعها « هل يموت الاموات » ذكر فيها انهُ صوَّر مرة صورة فوتوغرافية فظهرت معها صورة رجل من قواد البوير الذين قتلوا ، وكان المصور لهُ من الذين يدَّعون تصوير الارواح .قال زرت هذا المصور،ولم أكد اجلس حتى قال لي« لقد حدث بالامس ما أزعجني،فان رجلاً من شيوخ البوير دخل غرفتي هذه ببندقيتهِ، فخفت منهُوقلت له اليك عني فاني اكره البنادق ، فمضى وها قد جاء الآن ، ودخل معك ولكنهُ لم يأت ببندقيتهِ ولا تظهر عليهِ امارات الشراسة كما ظهرت بالامس ، فهل تسمح لهُ بالبقاء » . اراد المصور ان روح هذا الرجل دخلت مع المستر ستد ، فقال ستد لهُ نعم ولا داعي لصرفهِ ، هل تستطيع تصويرهُ فقال «قد استطيع وسأجرّب»

فجلس المستر ستد امام آلة التصوير ، وطلب من المصور ان يسأل الروح عن اسمهِ فوقف المصور هنيهة ، كأَبهُ يتنصت ثم قال اني اسمعهُ يقول ان اسمهُ بيت بوثا

قال المستر ستد في مقالتهِ « وأظهر المصور الصورة الفوتوغرافية حسب العادة، فرأيت فيها ورائي صورة رجل طويل القامة، مجدول العضل مثل البوير او الموجيك، فلم اقل شيئاً بل انتظرت الى ان انتهت الحرب ، وجاء الجنرال بوثا الى لندن، فأرسلت اليهِ تلك الصورة مع المستر فشر الذي كان رئيس النظار في ولاية اورنج الحرة » . ونتج عن ذلك أن زار المستر ستد رجل اسمهُ وساس وأخبرهُ ان الصورة هي صورة رجل من اقاربهِ اسمهُ بطرس بوثا ، وهو اول قائد بويري قتل في حصار كمبرلي ، وأنهم يدعونهُ عادة بيت بوثا

ثم قال المستر ستد في مقالتهِ « ولا تزال الصورة عندي ، وقد رآها بعد ذلك اثنان من اهالي أورنج ، وأكدا لي انها صورة بيت بوثا . فهذه حادثة لا محل للتلبيس فيها ولا للغش، فان طلبي من المصور ان يسأل الروح عن اسمهِ كان من قبيل العرَض، وقد بحثت وحققتُ فلم اجد احداً في بلاد الانكليز يعلم انهُ وجد انسان اسمهُ بيت بوثا»

قال الدكتور تكت في تعقيبهِ على مقالة ستد ، ان جريدة الغرافك الصادرة في ٤ نوفمبر سنة ١٨٩٩ نشرت صورة بطرس بوثا وكتبت تحتها تقول « هذه صورة القومندان بوثا الذي قتل قرب كمبرلي ، وهو من قواد البوير وقد قتل في محاربتهِ لجنود الكولونل ككوتش عند خروجهِ من كمبرلي »

وواضح من ذلك ان المصور نقل صورة هذا القائد على اللوح الذي صور عليهِ صورة ستد لعلمهِ ان ستد من المصدقين بتصوير الارواح ، وأن ستد لم يبحث ولم يحقق ، ولو بحث لاهتدى الى جريدة الغرافك التي تصل الى مكتبهِ كل اسبوع . اما كون تصوير الارواح من الاضاليل التي لجأ اليها بعض المحتالين، وكشف امرها وفضح سترها ، فممَّا لا شبهة فيهِ الآن ، فقد تألفت لجنة من كبار الباحثين بطلب جريدة الديلي ميل سنة ١٩٠٩ وأثبتت ان الصور الفوتوغرافية التي فيها صورة شخص معلوم وصورة روح شخص آخر من الموتى انما هي مصوَّرة مرتين لا مرة واحدة ، وأن المصورين لها محتالون يخدعون الناس بأفعالهم ، وقد شرحت ذلك جريدة التيمس الصادرة في شهر يوليو سنة ١٩٠٩

وهنا يصل بنا البحث الى كيفية انخداع العلماء الصادقين والى من تقبل شهادته في مسائل مثل هذه « المقتطف »

الطب والاحلام

لما كان الطب أساسهُ التدجيل، كان الاطباء قديماً يعلقون شأناً كبيراً على الاتفاقات او المصادفات الفجائية وما ذلك إلا لجهلهم تكوين الجسم. وهذا الجهل نتج عن تحريم الديانات القديمة تشريح الجسم الانساني، ولذا كان الاطباء إذ ذاك يبنون تشخيصهم الامراض المختلفة على ظواهر متباينة وغير ثابتة. فليس إذن بعجيب ان يلجأ القدماء الى الاحلام يستطلعون بها احوال الجسم، فقد كانوا يعتقدون ان أعضاء الجسم المختلفة تؤثر في الرأس وتكوّن فيه سلسلة تصورات تدل على اسباب حصولها فعلى قدر ماتكثر كرات الدم او تقل، او تنتظم دقات القلب او تضطرب، او يكون افراز الصفرة في الجسم كافياً للهضم أو لا — يتكوّن في الرأس تصورات وأشباحٌ وحركاتٌ وأفكارٌ مختلفة متباينة يهم الانسان ملاحظتها وتتبعها ويمكنه ان يستنبط منها فوائد ثابتة يسير بمقتضاها في حياته. هـذا ما ابتدأ به القدماء. فان الصينيين الذين يحرصون كل الحرص على تقليداتهم الغامضة المتوارثة منذ القـدم يعرفون هذا المبدأ ويتبعونه وينفذونه، وكذلك الهنود، ولكن طريقتهم وان لم تكن مبنية على علم ثابت الا انها غريبة وتتطلب البحث فيها لانها نتيجة تجارب واتفاقات فجائية

وكان اطباء الشرق يعدّون القلب، والرئتين، والكلى، والطحال، والكبد، العوامل الاولية لمختلف تصورات الرأس، فبحسب ماتكون اعضاء الجسم قوية او ضعيفة، اوكان نموها معتدلاً او دونه تعتبر احلام النائم وتتخذ تصورات النوم اشكالاً خاصة بها، وكذا الطب الحديث يعدّ الكابوس نتيجة سوء الهضم او نتيجة نوم الانسان نوماً غير مريح.

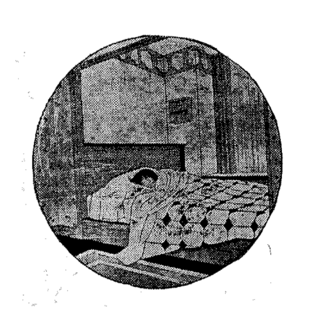
فالتهاب مجاري التنفس مثلاً ينشيء عند النائم نوعاً من الاحلام يرى فيه نفسه مخنوقاً، او مقطوع الرأس او ما شابه ذلك، وكذا ضغط الشرايين الموصلة للرأس او القلب يُحدث كابوساً مؤلماً مصحوباً بصعوبة التنفس وشعور بموت سريع.

ومن المستحسن ان يهتم الانسان بهذه الدلالة الطبيعية فيغير نظام مأكله ويجعل غذاءه خفيفاً مساعداً على دورة الدم وتنظيف اوعيته ويتجنب كل ما يؤدي لاحتقانه إذ ان هذا ليس إلا صرخة الطبيعة تنذرنا، فيجدر بنا ألا نهمل هذا الانذار.

وقد حلم الطبيب جسنر الالماني ان ثعباناً لدغهُ في جنبه فأصيب في هذا الموضع

نفسه بخراجة افضى الى وفاته ، فكأن هذا الحلم كان بمثابة انذار بنهايته ، ويحكى ايضاً ان ارنو دي ميلدتون حلم ان افعى لدغته في قدمه وعند ما استيقظ من رقاده وجد ان بقدمه بوادر مرض كانت عاقبته السرطان .

وغير هذا كثير من الامثلة ، ولكني أرى فيه الكفاية للدلالة على ان الاحلام كثيراً ما تصدق (١) وأن السبب الواقعي في الحلم يولد غالباً نتيجة واقعية — واليك تشخيصاً للامراض يستعمله الشرقيون وهو مستمد من الاحلام ، فمند ما تكون دورة الدم سريعة لا تني بها دقات القلب يحتقن الدم في الشرايين وذلك مما يؤدي الى احلام مخيفة مزعجة ، ملؤها الاشباح والاشكال المروّعة . وعلى العكس من ذلك اذا كانت دقات القلب بطيئة وغير عادية تكون الاحلام إذ ذاك باهرة مثل النور الساطع وقس عليه ذلك . ولقد استخلص بعضهم شبه قاعدة ثابتة ، وهي ان احلام المصابين بفقر الدم تكون غالباً عن الانهر والجنادل «الشلالات» أو ينابيع المياه . أما احلام المصابين بصعوبة التنفس فتكون غالباً بالشنق أو الخنق وما أشبه ذلك، مما هو نتيجة الضغط الذي يشعر به النائم المصاب بهذا المرض ، ويرى كثير من الاطباء ان تأثير الحواس ، ماعدا البصر يقلّ في اثناء النوم ولكنه لا ينقطع ، فان التأثيرات الخارجية تطرأ على المجموع العصبي ويتأثر بها ولكن بغموض وابهام ، لأن الحواس تكون ضعيفة ، وهذه التأثيرات تولّد افكاراً وأشباحاً متعاقبة ، فتتألف بدون نظام حتى يستحيل على الانسان ان يميز الخطأ من الصواب .



(١) راجع مقالتنا كيف تصدق الاحلام صفحة ٤١ من هذا الجزء

الاحلام والمستقبل

ان مايعتقدهُ الناس في ان الصور التي تتراءى للنائم تنبيء بمصيرهِ ليس الا مجرد وهم، ونتيجة طبيعية للاعتقاد الديني الراسخ في نفوس مختلف الشعوب والملل في القرون الغابرة . اذ ان هذا الاعتقاد يفرض وجود كائن أعلى ، أسمى من الانسان عقلا وكمالاً ، وبوساطة هذه الأحلام يحذّره من بعض الأمور وينصحه في الأخرى

كان علم الاحلام عند الاشوريين الطريقة الوحدة الشائعة لمعرفة ارادة الآلهة الباطلة والاتصال بما وراء الطبيعة . فكان للاحلام عندهم شأن خطير ، اذ كان تأثيرها ظاهراً في الحياة الخاصة والحياة العامة ايضاً ، وما زالت بقية من هذا الاعتقاد راسخة الى يومنا في عقول بعض الناس الذين لم يأخذوا قسطاً وافراً من العلم

كان ارسطاطاليس يعتبر الاحلام وحياً إلهياً يرسل الى النائم بلغة رمزية وعلى العقل البشري تأويله فقد قال : « لما كان العقل في أثناء النوم ساكناً والارادة عاجزة عن ضبط حواسنا وتأثيراتنا وتصوراتنا ، كان تأثير القوة العليا يظهر حينئذ بكل وضوح »

ومع شدة اعتقاد الاقدمين صحة الأحلام لم يسلموا بأي حلم كان ، إذ كان في عرفهم ان الاحلام متعلقة بحسن قيام أعضاء الجسم بوظائفها خصوصاً، فيما يتعلق بالحركة الدموية والهضم ، فتراهم يعلقون شأناً كبيراً على أحلام الصباح ، ويهملون تلك التي تعقب أوقات الاكل — وكان من المستحسن ألا ينام المرء على جنبه الأيمن ولا على ظهره، لأن هذا الوضع يضغط الكبد التي هي مرآة الاحلام الحقة. فالنوم على الظهر يسبب الكابوس . وهذه حقيقة أثبتتها التجربة ، وكلنا نعرف أن للتجربة فضل السبق على العلم النظري

وبعض العلماء في العصر الحاضر يعارضون الاقدمين في اعتقادهم نبوءة الاحلام، قائلين ان الحلم يختص بالماضي ، فهو اذاً لا يمكن ان ينبيء بشيء في المستقبل . ولكن هل يقصر الحلم على الماضي ؟ هذا يرجع الى طريقة تفسيره !

ويزعم بعضهم ان الانسان لا يحلم بأشياء لم تقع تحت نظره أو لا يعرفها ، وعارض هذا الزعم بعض العلماء

ويقص فلاماريون العالم المشهور هذا الحادث الغريب . وهو أن السيد بيرار

نزل مرة في فندق منعزل عن المدينة، فرأى في الحلم تفصيلات جناية تمثل بحذافيرها وسوف تقع في الغرفة التي هو فيها ، وأن الجناة هم أصحاب الفندق انفسهم ، وفي الصباح استيقظ من نومه واستمر في سفره ولم يعلق على الحلم شأناً ما ، وبعد مضي ثلاث سنوات على هذا الحلم المزعج، ذهب بيرار لزيارة احد اصدقائه في مكتبه، وكان قاضياً فرآه شارد الفكر، يفكر في معرفة القاتل في جناية وقعت مؤخراً، فسأله بيرار قائلاً : مالك. فقصّ عليهِ صديقهُ تفصيلات الجناية وهي، ان احد المحامين ذهب مرة الى فندق منعزل عن المدينة وانقطعت اخباره ، ونظراً الى عدم وجود ادلة تثبت الجريمة على أصحاب الفندق اطلق سراحهم ، ووصف له موقع الفندق وأصحابه ، فتذكّر السيد بيرار انهُ نزل في هذا الفندق منذ ثلث سنين، وتذكّر حلمهُ وطلب الى صديقه القاضي ان يحضر اصحاب الفندق، ولما مثلوا بين يديهِ فاجأهم السيد بيرار بسرد حوادث الجريمة بالتفصيل ، وكيف انهم دخلوا على المحامي وخنقوه وحملوه والقوهُ في قبوٍ وعيّنَ لهم مكانه ، فما كان من امرأة صاحب الفندق إلا أن صاحت في وجههِ قائلة « انك لابليس » ! وبذلك ثبتت التهمة عليهم واعترفوا بجريمتهم .

أفلا يدل هذا على أن الحلم ينبيء بالمستقبل ؟

ويضيق بنا المقام إذا نحن سردنا الاحلام التي تدل على المستقبل ، فكتب العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم فيها الكثير منها . ولكننا نلفت النظر الى مقالينا الاحلام والكتب السماوية، وغرائب الاتفاق وصدق الاحلام، ففيهما الشيء الكثير



الاحلام واسرارها

الحلم مجموعة أفكار وصور وشعور تتعاقب في ذهن الانسان في خلال نومه فمجموعها معدود من الاوهام ولكنّ كلاً منها اذا نظر اليه على حدةٍ ظهر حقيقة مطلقة في اثناء الاحلام كلها .

فمن أين تأتي هذه الصور ، وما الباعث السريّ الى هذه التصورات والأفكار، وما أصل هذه الظاهرة التي يهتم بها الناس اهتماماً عظيما

يفسر المشتغلون بمناجاة الارواح الاحلام بالصورة التي سأبينها ، لأن لها منبعاً اسمى من الشروح المبهمة التي يبسطها تلامذة الآن كاردك (١)

ولست أذكر هذا الاسم كواضع لهذه الطريقة فهي اقدم منه كثيراً لأن فلاسفة عظاماً ومنهم سقراط وأفلاطون كانوا يقدرونها حق قدرها، وكان اورفه (٢) قبلهم في صدر المدنية يعتقد مثل اعتقادهم

واليك بيان أساس الاعتقاد بمناجاة الارواح بالايجاز :

ان نفوسنا اوأجسامنا مغشّاة بغلاف أثيري يسميه أصحاب هذه الطريقة الجسم الكوكبي او المزدوج السائل وهو صلة بين الروح والجسم . وهذا المزدوج ينقل الارادة من النفس الى الحواس وهي العوامل المنفذة. وهذا الغلاف الذي يكاد يكون سائلاً مع كونه غير مجردٍ من المادة يُمكّن من الاتصال بين الجسم الخشن والروح الذي لا يقبل اللمس .

ان الديانة الكاثوليكية التي تنكر طريقة مناجاة الأرواح والوسائط المستعملة لمزاولتها تحتفظ بمبدئها ، فالايمان بوجود الأرواح وخلود النفس أساس العقيدة المسيحية ، وقد بنيت شركة القديسين على هذا المبدإ ، وقال العلاّمة الكاثوليكي دولينجر ان للنفس علاوة على جسدها الارضي جسداً ثانياً او غلافاً ثانياً لا يفارقها أبداً ولا يستطيع مفارقتها وهي تأخذه معها حين تموت .

فهو والحق يقال غشاء او قالبٌ يحفظ بعض التجانس بين أعضاء الجسم وبدونها لا يستطيع الانسان أن يتصور ان النفس تقبل أصغر تأثير او تفعل أيسر فعل او تبدي أقلّ ارادة .

(1) *Allan Kardec* (2) *Orphée*

ويزعم علماء مناجاة الارواح ان غلاف النفس هذا يخرج في أبّان النوم من سجنه الارضي دون أن يغادرها بتاتاً . فالنفس تتصور في خارجها ما يجول في داخلها ، وتلتقط الصور المطيفة بهـا ، والحركات المرسومة في الفضاء ، والاعمال المصورة في هـذا الفراغ الذي يكثر سكانه والمملوء في الحيّز غير المنظور الذي لا حدّ له، من حيث لا تميز عيونتا شيئاً مما تبصره فيه،ومن حيث تكثر الصور المائلة وتتوالى الاشكال على شكل الكتابة التي يكتبونها على رق بعد ان يمحى عنه ما كتب عليه . فغير المنظور هو في الحقيقة قطعة شفافة حساسة ينطبع عليها كل شيء بتأثير الاشعة المنيرة ، واذ ان كل شيء يرسم على هذا الفضاء الواسع تكون الصور مختلطة بعضها ببعض وتختلط الخطوط بعضها ببعض أيضاً ويبصر السائل المزدوج شكلا من أشكال الخلاء تصحبه التأثيرات والحركات والصور التي تكون ذكراها متفاوتة في الوضوح وهذه هي الاحلام .

فقد نشأ عن نظرية الازدواج معتقدات كثيرة تصحبها الوساوس والخزعبلات ويسميها الالمان « العابر المزدوج » ويؤكدون انه يأتي في أحوال متناهية في الخطورة ويكشف لشخصيته الثانية ما تهمه معرفته

وحين تظهر الشخصية الثانية لانسان في اسكتلندا يكون ذلك دليلاً على موت قريب كما فسّره بعضهم . فقد حدث ان امرأة ابصرت شخصيتها الثانية في حقل كانت تشتغل فيه فخطر لهـا ان تقلب نطاقها « تنورتها » لتتحقق صحة رؤياها وفي الحال كرّر الشبح حركتها ولم يمض عليها الاسبوع حتى ماتت .

ويذكر الـكاتب الـكبير ولتر سكوت حوادث كثيرة تذهل الفكر ويعتقد صحتها ويورد اسماء الاشخاص الذين وقعت لهم ، وبراهين تؤيد هذه الحوادث الغريبة . ومن جملة ما ذكره ان احد اصدقائه كان جالساً وحده الى المائدة يتعشى فأبصر صورته نفسها بأزائه على المائدة وكأنهُ هو نفسه وليس شبحاً،وكان يكرّر الحركات عينها التي يفعلها وهو لابس الملابس عينها التي يلبسها هو ولم يكن يظهر له كما تظهر الصورة في المرآة اي ان اليمين واليسـار لم يكونا متخالفين وكان طوق الشخص (ياقتهُ) مكسوراً من الجهة اليسرى لا من الجهة اليمنى وهذا يدل على انه لم يكن ثمة انعكاس كالذي يرى في المرآة .

ويجب ان يعزى الى الازدواج ظهور هذه الشخصيات كثيرة العدد وليس من الوساوس والاوهام والتصورات ظهور ارواح الموتى للاشخاص الذين يعزونهم وقد

افترقوا عنهم لـكي ينذرونهم بدنو اجلهم . وقلت في مكان آخر ان للاحلام اسباباً اخرى ترتبط بوظائف الاعضـاء ارتباطاً حقيقياً ولها ايضاً اسباب طبيعية كالتأثير الخارجي في الحواس (كالصوت مثلا) والشعور قابل اللمس من الأعضاء الخفية والعضلات وعنها تنجم الأحلام في غالب الأحيان ، فهذا التهييج الاولي ينتقل الى المراكز الدماغية حيث يثير الذكرى ثم ينتشر في المراكز الاخرى وهي المراكز الحساسة والمحركة وحينئذ تحدث ظاهرات الاحلام شديدة التعقد وكثيرة التنوع .

وعلى هذا النمط يتحول السبب الطبعي الى سبب نفسي مرتبط بوظائف الاعضاء فاستعادة الذكرى من خصائص ذلك وتفترض الاحلام عادة ذكرى حديثة او قديمة

وهي نسيج من التذكارات المحدودة او المبهمة ينبثق منها صور جديدة ومما يبرهن على صحة ذلك هو أن الاكمه (الذي ولد أعمى) او الشخص الذي يفقـد البصر قبل الخامسة من عمره لا يحلم ابداً احلاماً بصرية فانهما يشعران ويتحركان ويسمعان اصواتاً ويتأثران ويحسّان بالعوارض ولكنهما لا يبصران شيئاً فلا يمر أمام أعينهما مناظر ولا مشاهد

وللتذكارات التي تظهر في الاحلام صلة بما حدث في اليوم السابق او الايام الماضية وفي بعض الاحيان تكون هذه الصلة متصلة بعهد بعيد ، وقد يحدث ان التذكارات القديمة والتذكارات الحديثة يختلط بعضها ببعض في الحلم عينه ، وتندج وتؤلف مجموعاً مختلطاً غير متسق بحيث لا نستطيع ان نلقي فيه اي نظام او اي شكل متميز من غيره .

ويمكن القول بوجه الاجمال ان موضوعات الاحلام تقابل بما يزاوله الانسان من الاعمال المألوفة وهي تتعلق بأشياء واضحة او غامضة ، وأشخاص معروفين او مجهولين وكثيراً ما نرى في الحلم مشاهد طبعية ومدناً وحركات وأشخاصاً في عالم الوهم نطلق عليها اسماء لا صحة لها وكثيراً ما ترسم في احلامنا مشاهد يكون لنا فيها تارة حالة ايجابية وتارة حالة سلبية .



الاحلام والكتب السماوية

اليهودية والمسيحية والاسلامية

اليهودية والمسيحية (١)

(ا) الاحلام الطبيعية :—الاحلام او الرؤى مشاهد تقع في أثناء النوم بتأثير بعض الاحوال النفسولوجية ، فالدماغ يشتغل في خلال ذلك ، والنفس تدرك معنى بعض الاعمال التي يظهر لها ان الشخص يشترك فيها بجملته ، وتحفظ ذكراها او تفقدها حين يستيقظ هذا الشخص ، وحيث ان النفس في آونة الرقاد لا تستطيع ان تتصرف تصرفاً كاملاً بالجسم ، يظلُّ التصور العامل الاكبر في الاحلام ، فهذه القوة تجمع التذكارات والصور من دون ان يتسنى للعقل او الانتباه التدخل فيها ، أو تنظيم حركة الاحلام

وينتج من ذلك في الغالب احلام غريبة ليس للعقل فيها تأثير . فاشغال الانسان او مشاغله تولد الاحلام وتوليها صفة خاصة وقد جاء في سفر الجامعة ٥:٢ ما نصه : « ان الحلم من كثرة العناء (٢) وجاء في انجيل متى ٢٧ : ١٩ ما نصهُ

« ... ولما كان بيلاطس جالساً على كرسيه أرسلت امرأته اليه قائلة »
« اياك وذاك الصديق فاني قد توجعت اليوم كثيراً من اجله في الحلم »

وكان الاقدمون يعلقون اهمية كبرى على الاحلام وخصوصاً الاحلام التي يرونها في الهزيع الثالث من الليل (٣) . وكانوا يعتبرونها علامات تعطيها الآلهة للبشر (٤)

وكان للاحلام شأن خطير في عبادة الاوثان . وكان المرضى في معابد اسكولاب في ابيدور وكوس وتريكا وبرغاموس ، يتلقون بالحلم وصفة الادوية التي يستعملونها للاستشفاء بها . وحيث ان هذه الاحلام كانت في الغالب غامضة ، اصبح من الضروري وجود مفسرين لها ، يعنون باظهار معانيها . وقد اشتهر بذلك علماء الكلدان (٥)

(١) مترجمة بتصرف عن *Dictionnaire de la Bible* (٢) طالع اشعيا فصل ٢٩
(٣) الياذة ٤ : ٨٣٧ (٤) الياذة ١ : ٦٣ (٥) طالع نبوأة دانيال ٢:٢ و٣:٤

فكتب ارتيميدور خمسة أسفار في هذا المعنى، وكتب فيلون خمسة اسفار اخرى ضاع منها ثلاثة عنوانها « اصل الاحلام » . وفي كتاب يوسيفوس ذكر لسيمون الاسباني الذي عبّر حلماً لارخلاوس وفيه أيضاً ان ماتياس الكاهن الاعظم لم يستطع ان يقيم حفلة عيد الغفران لانه رأى في الليل حلماً مزعجاً (١)

وينهى الكتاب المقدس عن تعليق أي اهمية على الاحلام العادية، فهي صورة عن الاشياء الزائلة تمر من دون ان يبقى لها أثر . وقد جاء في سفر ايوب ٢٠ : ٨ ما نصه « يطير كالحلم فلا يوجد ويضمحل كرؤيا الليل . . . . »

وجاء في ابن سيراخ ٣٤ : ١ — ٧ ما نصه

« الآمال الفارغة الكاذبة لذي السفه والاحلام يطير بهما الجهال ، مثل »
« الملتفت الى الاحلام مثل القابض على الظل والمتطلب للريح ، رؤيا »
« الاحلام هي هذا بأزاء هذا . شبه الشخص امام الشخص بالنجس »
« ماذا يطهر وبالكذب ماذا يصدق . العرافة والتطير والاحلام باطلة . »
« كخيالات قلب الماخض ان لم ترسل هذه من عند العلي في انقاد منه »
« فلا توجه اليها قلبك، فان كثيرين اضلتهم الاحلام فسقطوا لاعتمادهم عليها »

ان هذا النص يبين ما يجب علينا ان نعتبره في التذكارات والتصورات في الاحلام . ويدل أيضاً على ان الاحلام قد تكون احياناً نتيجة الالهام الالهي .

(ب) الاحلام الالهية الاصل(١): يتم عمل الله بالاحلام على درجات متفاوتة، فالله يلقي الرعب بالاحلام (٢) وجاء في سفر أيوب ٧ : ١٤ ما نصه

« روعتني بأحلام وبرؤى ذعرتني . . . . »

وجاء أيضاً في سفر الحكمة ١٨ : ١٧ ما نصهُ

« حينئذ بلبلتهم بغتة اخيلة الاحلام بلبلة شديدة وغشيتهم أهوال مفاجئة »
« وكان كل واحد عند صرعه بين حي وميت يعلن لأي سبب يموت ، لان »
« الاحلام التي أقلقتهم أنبأتهم بذلك لئلا يهلكوا وهم يجهلون علة هلاكهم . »

ويتكلم أيضاً بالاحلام (٣) . وكان ذلك إحدى الطرق المستدرك وقوعها رسميًّا لابلاغ الانسان مشيئته تعالى ، كما جاء في سفر العدد ١٢ : ٦ ما نصهُ : —

« . . . فقال لموسى وهرون اسمعا كلامي ان يكن فيكم نبي للرب فبالرؤيا »
« أتعرف له ، في حلم اخاطبه . . . . »

(١) طالع كتاب يوسيفوس ١٧ : ٦ (٢) طالع سفر ايوب ٤ : ١٢ — ٢١ .
(٣) طالع سفر ايوب ٣٣ : ١٥ — ١٨

وكانت الاحلام في عهد شاول الملك بمنزلة أقوال الانبياء(١) وقد جاء في اعمال الرسل ٢: ١٧ـ١٨ ما نصهُ :ـــ

« وسيكون في الايام الاخيرة يقول الله اني افيض من روحي على كل بشر »
« فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤي ويحلم شيوخكم احلاماً، وعلى »
« عبيدي ايضاً واماثي أفيض من روحي في تلك الايام فيتنبأون . . . . . »

وحيث انه ليس للحلم ضمان إلا كلام الحالم فيجب ان يتوقع الناس ان يتباهى الكذبة بأنهم سمعوا بشكل حلم صوت الله، وبعض الناس يسمحون أن ينقل كلامهم بعلامات أو أعجوبات شيطانية، لكي يحولوا الشعب عن عبادة الاله الحقيقي، وقد انذر الرب الاسرائيليين ان هنالك محنة يجب ان يتحذروا منها، كما جاء في سفر تثنية الاشتراع ١٣: ١ـ١٢ ما نصه:



« اذا قام فيما بينكم متنبيء أو رائي حلم فاعطاكم آية أو معجزة، ولو تمت »
« الآية أو المعجزة التي كلمك عنها وقال لك تعال بنا الي آلهة غريبة لم تعرفها »
« فنعبدها. فلا تسمع كلام هذا المتنبيء أو رائي الحلم فان الرب الهكم ممتحنكم ليعلم »
« هل انتم تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ونفوسكم. الرب الهكم تتبعون »
« وتتقون ووصاياه تحفظون ولصوته تسمعون واياه تعبدون وبه تتشبثون . »
« وذلك المتنبيء أو رائي الحلم يقتل لانه تكلم ليزيغكم عن الرب الهكم »
« الذي اخرجكم من ارض مصر وفداكم من دار العبودية ويغويكم عن الطريق »
« التي امركم الرب الهكم بان تسيروا فيها فاقلعوا الشر من بينكم الخ . . . . . »

وكان في عهد ارميا انبياء كذبة كثيرون يقص بعضهم على بعض احلامهم ويوهمون الناس ان الله قد اوحى لهم (٢). ولكن الاحلام تختلف بعضها عن بعض كما جاء في سفر ارميا ٢٣ : ٢٧ ـ ٢٨ ما نصهُ

« الذين يقصدون ان ينسوا شعبي اسمي لاجل احلامهم التى يقصها كل منهم »
« على صاحبه، كما نسي آباؤهم اسمي لاجل البعل. النبي الذي عنده حلم فليقص »
« حلماً، والذي عنده كلمتي فليتكلم بكلمتي بالحق. ما للتبن مع الحنطة يقول الرب »

وجاء في نبوءة ارميا ٢٩ : ٨ ـــ ٩ ما نصه :

«لا يضلنكم انبياؤكم الذين بينكم والعرافون، ولا تسمعوا لاحلامكم التي تحلمون»
« فانهم انما يتنبأون لكم باسمي زوراً وانا لم أرسلهم يقول الرب . . . . . »

(١) طالع سفر الملوك الاول ٢٨ ـــ ٦ـــ ١٥ (٤) (٢) طالع سفر ارميا ٢٣: ٢٥

ويجب التمييز بين الاحلام المرسلة من الله والاحلام الأخرى ومما يضمن صحة الاحلام الالهية صفة الشخص الذي يراها وموافقتها للتعاليم الدينية وتحقيقها . فالانبياء الكذبة الذين يعني بهم النبي ارميا كانوا يرمون الى استعمال الدسائس الشيطانية ، وهذا يكفي لأن يدل على انها لم تكن منهُ تعالى بصرف النظر عن التكذيب الذي جاءت به الحوادث لتعبير أحلامهم. وهذا التناسب بين الأحلام المزعومة والدسائس الشيطانية، يجعل في بعض الأحيان ان الرواية تذكر الاحلام في حين انه لا يكون مجال الا للتكهن أو السحر ، كما جاء في سفر الاحبار ١٩:٢٦ ما نصهُ :

« لا تتطيروا ولا تتفاءلوا . . . . »

وأيضاً في سفر تثنية الاشتراع ١٨:١٠ ما نصهُ :

« لا يوجد فيكم من يتعاطى عرافة ولا مشعبذ ولا متفائل ولا ساحر . . . . »

***

ج — الأحلام التاريخية — ان الكتاب المقدس في سفر التكوين يبتدئ بذكر حلم ابيمالك ملك حرار اذ جاءه الله في الحلم وهدده بالموت لأخذه ساره امرأة ابرهيم زوجة له

« ها انك هالك بسبب المرأة التي أخذتها فانها ذات بعل (١) . . . . »

وكذلك لابان فان الله قد حذّره في الحلم ان لا يخبر يعقوب بشيء

« فوافى الله لابان الارامي في الحلم ليلا وقال له اياك أن تكلم يعقوب بخير »
« أو شر (٢) . . . . »

واشتهرت احلام يوسف بسذاجتها وتحقيقها للحوادث التي قد تمت ، فالحلم الذي قصهُ قد أدهش أباهُ ، وهاج حسد اخوته ، فسموه صاحب الاحلام

« فقال له اخوته العلك تملك علينا وازدادوا أيضاً حنقاً عليه لاجل احلامه »
« وكلامه (٣) . . . . »

ولقد اتخذت العناية الالهية حسد اخوته له واسطة لاتمام الاحلام التي قصها عليهم . فلو لم يكن يوسف قد قصّ على إخوته احلامه لما فكّروا بأن يتخلصوا منهُ ويبيعوه الى تجار قد ساقوهُ الى مصر(٤) «وقد حصل يوسف من الله منحة تفسير الاحلام ، ففسر في السجن احلام رئيس السقاة ورئيس خبازي الملك ، فبعد ثلاثة

(١) سفر التكوين ٢٠:٣ (٢) سفر التكوين ٢١ : ٢٤ (٣) سفر التكوين ٣٧ : ٨
(٤) سفر التكوين ٣٧:٥-٢٨

ايام حققت الحوادث تفسيره للحلمين كما جاء في سفر التكوين ٤٠: ٥-٢٢ ما نصه :-

« فرأيا كلاهما حلماً في ليلة واحدة كل واحد حلمه لحلم كل تعبير بحسبه، ساقي ملك »
« مصر وخبازه المسجونان في الحصن . فدخل عليهما يوسف بالغداة فاذا هما »
« قلقان . فسأل خصي فرعون اللذين معه في سجن بيت مولاه وقال ما بال »
« وجوهكما مكتئبة اليوم. فقالا له رأينا حلماً وليس لنا من يعبره. فقال لهما »
« يوسف أليس ان لله التعابير، قصا علي . فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال »
« له ، رأيت كأن جفنة كرم بين يدي . وفي الجفنة ثلاثة قضبان وكأني بها »
« افرعت وأقلعت ونضجت عناقيدها وصارت عنباً . وكانت كأس فرعون في »
« يدي فأخذت العنب وعصرته في كأس فرعون وناولت الكأس لفرعون . فقال »
« له يوسف هذا تعبيره . الثلاثة القضبان هي ثلاثة ايام . بعد ثلاثة ايام يرفع »
« فرعون رأسك ويردك الى منزلتك وتناول فرعون كأسه كالعادة الاولى »
« حين كنت ساقيه. انما اذا جاد امرك فاذكرني في نفسك واصطنع الي رحمة »
« واجر ذكري لدى فرعون وأخرجني من هذا البيت . لأني قد خطفت من »
« أرض العبرانيين وههنا ايضاً طرحوني في هذا الجب من غير ان افعل شيئاً . »
« ولما رأى رئيس الخبازين أنه قد عبر له بخير قال ليوسف رأيت أنا أيضاً في »
« حلم كأن ثلاث سلال حواري على رأسي. وفي السلة العليا من جميع طعام فرعون »
« مما يصنعه الخباز والطير تأكله من السلة من فوق رأسي . فأجاب يوسف وقال »
« هذا تعبيره الثلاث السلال هي ثلاثة أيام. بعد ثلاثة أيام ينزع فرعون رأسك عن بدنك »
« ويعلقك على خشبة فتأكل الطير لحمك. فكان في اليوم الثالث يوم مولد فرعون »
« انه صنع مأدبة لكل عبيـــده فرفع رأس رئيس السقاة ورأس رئيس »
« الخبازين بين عبيده. فرد رئيس السقاة الى سقايته فناول فرعون الكأس. »
« واما رئيس الخبازين فعلقه على حسب تعبير يوسف لهما : . . . . . . »

وقد حلم فرعون أيضاً حلمين ، البقرات السمان والعجاف وحلم السنابل الفارغة والمملوءة، وقد عجز حكماء مصر عن تعبير هذين الحلمين، فدعي يوسف وفسّر الحلمين وكان تفسيره سبباً لعلو منزلته عند فرعون ، وقد حققت الحوادث تماماً ما اخبر به وجاء أيضاً في سفر التكوين ٤١ : ١ —٥٧ ما نصهُ :—

« وكان بعد مضي سنتين من الزمان أن فرعون رأي حلماً كأنه واقف على »
« شاطيء نهر. فاذا بسبع بقرات صاعدة منه وهي حسان المنظر وسمان »
« الابدان فارتعت في المرج . وكان سبع بقرات أخر صاعدة ورآءها من »
« النهر وهي قباح المنظر وعجاف الابدان فوقفت بجانب تلك على شاطيء النهر »
« فأكلت البقرات القباح المنظر العجاف الابدان السبع بقرات الحسان »
« المنظر السمان واستيقظ فرعون. ثم نام فحلم ثانية فرأى كأن سبع سنابل »
« قد نبتت في ساق واحدة وهي سمان جياد . وكان سبع سنابل دقاق قد »

« لفحتها الريح الشرقية نبتت وراءها . فابتلعت السنابل الدقاق السبع »
« السنابل السمينة الممتلئة. واستيقظ فرعون فاذا هو حلم . فلما كانت الغداة »
« انزعجت نفسه فبعث ودعا جميع سحرة مصر وجميع حكمائها فقص »
« فرعون عليهم حلمه فلم يكن من يعبره لفرعون . فكلم رئيس السقاة فرعون »
« وقال اني لاذكر اليوم خطاءي. ان فرعون كان قد سخط على عبديه فجعلني »
« في حبس بيت رئيس الشرط أنا ورئيس الخبازين . فرأينا كلانا حلماً في »
« ليلة واحدة لحلم كل تعبير بحسبه . وكان معنا هناك غلام عبراني عبد لرئيس »
« الشرط فقصصنا عليه فعبر لنا حلمينا عبر لكل واحد منا بحسب حلمه . »
« وكما عبر لنا كان فردني الملك الى رتبتي وذلك علقه . فبعث فرعون ودعا »
« يوسف فأسرعوا به من السجن فاحتلق وأبدل ثيابه ودخل على فرعون . »
« فقال فرعون ليوسف قد رأيت حلماً ولم يكن من يعبره وقد سمعت عنك »
« انك اذا سمعت حلماً تعبره . فأجاب يوسف فرعون وقال لا بعامي بل الله يجيب »
« فرعون بالسلام. فقال فرعون ليوسف رأيت كأني واقف على شاطىء النهر. »
« وكأن قد صعد منه سبع بقرات سمان الابدان حسان الصور فارتعت في المرج. »
« اذا سبع بقرات أخر قد صعدت وراءها عجافاً قباح الهيئات جداً رقاق »
« الابدان لم أر مثلها في جميع ارض مصر في القبح فأكلت البقرات العجاف »
« القباح السبع البقرات الاول السمان . فدخلت في بطونها ولم يتبين انها قد »
« دخلت فيها وبقي منظرها قبيحاً كما كان أولا واستيقظت ثم رأيت في حلمي »
« كأن سبع سنابل قد نبتت في ساق واحدة ممتلئة حساناً . وكان سبع »
« سنابل جافة دقاقاً قد لفحتها الريح الشرقية نبتت وراءها . فابتلعت السنابل الدقاق »



« سبع السنابل الحسان فاخبرت بذلك السحرة فلم يكن من ينبئني . فقال »
« يوسف لفرعون حلم فرعون واحد الذي سيصنعه الله أخبر به فرعون . السبع »
« البقرات الجياد هي سبع سنين والسبع السنابل الحسان هي سبع سنين هو »
« حلم واحد. والسبع البقرات الدقاق القباح الصاعدة وراءها هي سبع سنين »
« والسبع السنابل الفارغة التي لفحتها الريح الشرقية تكون سبع سني جوع . »
« هو الامر الذي ذكرته لفرعون ان الله مكاشف فرعون بما هو صانعه. »
« ستأتيكم سبع سنين فيها شبع عظيم في جميع أرض مصر . وتأتيكم من »

« بعدها سبع سني جوع فينسى جميع الشبع الذي كان في ارض مصر ويتلف الجوع »
« الارض . ولا يتبين أثر ذلك الشبع في الارض من قبل الجوع الآتي »
« عقبه لانه شديد جداً . وأما تكرار الحلم على فرعون مرتين فلان الامر »
« مكرر من لدن الله وسيصنعه عاجلا . والآن لينظر فرعون رجلا فهماً حكيما »
« يقيمه على ارض مصر . وليشرع فرعون ويوكل وكلاء على الارض ويأخذ »
« خمس غلة ارض مصر في سبع السنين الشبع . وليجمع كل طعام سني الخير »
« الآتية ويخزنون برها تحت يد فرعون طعاماً في المدن ويحفظوه . فيكون »
« الطعام ذخيرة لها لسبع سني الجوع التي ستكون في ارض مصر فلا ينقرض »
« أهل الارض بالمجاعة . فحسن الكلام عند فرعون وعند عبيده أجمع . فقال »
« فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله . وقال فرعون »
« ليوسف بعد ما عرفك الله هذا كله فليس فهم حكيم مثلك . انت تكون على »
« بيتي والى كلمتك ينقاد كل شعبي ولا اكون أعظم منك الا بالعرش . وقال »
« فرعون ليوسف انظر قد أقمتك على جميع ارض مصر . ونزع فرعون »
« خاتمه من يده وجعله في يد يوسف والبسه ثياب بز وجعل طوقا من ذهب »
« في عنقه . وأركبه مركبته الثانية ونادى أمامه اركعوا واقامه على جميع »
« أرض مصر . وقال فرعون ليوسف انا فرعون بدونك لا يرفع احد يده »
« ولا رجله في جميع أرض مصر . وسمى فرعون يوسف مخلص العالم وزوجه »
« اسنات بنت فوطيفارع كاهن أون . وطاف يوسف في جميع أرض مصر . »
« وكان يوسف ابن ثلاثين سنة حين مثل بين يدي فرعون ملك مصر وخرج »
« يوسف من بين يديه وجال في جميع أرض مصر . ثم أخرجت الارض في سبع سنين »
« الشبع اكداساً . فجمع كل غلال السبع سنين التي كانت في ارض مصر وجعلها طعاماً »
« في المدن جعل في كل مدينة غلال ما حولها من الحقول . فخزن يوسف من البر »
« ما يعادل رمل البحر كثرة حتى ترك أحصاءه لانه لم يكن يحصى . وولد ليوسف »
« أبنان قبل ان تدخل سنة الجوع وهما اللذان ولدتهما أسنات بنت فوطيفارع كاهن »
« اون . فسمى يوسف البكر منسى قائلا ان الله قد انساني جميع شقائي »
« وكل بيت ابي . وسمى الثاني افرائيم قائلا ان الله قد انماني في أرض مذلتي . »
« وكملت سبع سني الشبع الذي كان في أرض مصر . وبدأت سبع سني الجوع »
« تأتي كما قال يوسف فكان جوع في جميع البلدان وأما جميع ارض مصر فكان »
« فيها طعام فلما جاع جميع أهل مصر صرخ الشعب الى فرعون لأجل »
« الخبز فقال فرعون لكل المصريين انطلقوا الى يوسف فما يقوله لكم »
« فاصنعوه . وشمل الجوع جميع وجه الارض ففتح يوسف جميع ما فيه طعام »
« فباع للمصريين واشتد الجوع في أرض مصر . وقدم أهل الارض بأسرها »
« الى مصر على يوسف ليمتاروا لان الجوع كان شديداً في الارض كلها . »

فنرى اتفاقاً عجيباً بين احلام يوسف وتفاسيره ومطابقة الحوادث لهذه الاحلام دلالة واضحة على وجود يد الهية فيها ، ويماثل حلم يوسف حلم آخر هو

حلم المديني الذي قصّه على جدعون وفيه يبشره بالنصر (١)

« فلما جاء جدعون اذا برجل يقص على صاحبه حلماً قائلا حلمت حلماً كأني برغيف خبز من»
« شعير يتقلب في عسكر مدين فانقلب حتى صار الى الخيمة وصدمها فسقطت وقلبها الى فوق »
« وسقطت الخيمة ، فأجاب صاحبه وقال انما هذا سيف جدعون بن يوآش جبار اسرائيل الذي»
« دفع الله الى يده مدين وكل المحلة،فلما سمع جدعون قصص الحلم وتعبيره سجد ورجع الى »
« محلة اسرائيل وقال قوموا لان الرب قد دفع محلة مدين الى أيديكم . . . . . . »

وفي الحلم أيضاً طلب سليمان من الله الحكمة فاعطيت له مع كل البركات الزمنية بغزارة . وجاء في سفر الملوك الثالث ٣:٥ ـ ١٥ ما نصهُ

« وفي جبعون تجلى الرب لسليمان في الحلم ليلا وقال الله أطلب ما أعطيك . فقال »
« سليمان قد صنعت الي عبدك داود ابي رحمة عظيمة بحسب سلوكه بين يديك »
« بحق وبر واستقامة قلب معك وحفظت له تلك الرحمة العظيمة ورزقته ابناً يجلس »
« على عرشه كما هو اليوم . والآن أيها الرب الهي أنت ملكت عبدك مكان »
« داود ابي وأنا غلام صغير السن لا أعرف أن أخرج وأدخل وعبدك فيما »
« بين شعبك الذي اخترته شعب عظيم لا يحصى ولا يعد لكثرته . فهب عبدك قلباً »
« فهما ليحكم بين شعبك ويميز بين الخير والشر لانه من يقدر ان يحكم بين شعبك »
« هذا الكثير . فحسن الكلام في عين الرب لأن سليمان سأل هذا الامر. فقال له »
« الله بما انك سألت هذا الامر ، ولم تسأل لك أياماً كثيرة ، ولا سألت »
« لنفسك الغنى ، ولم تطلب نفوس اعدائك ، بل سألت لنفسك تمييزاً لتفقه »
« الحكم فهأنذا قد فعلت بحسب كلامك هأنذا قد أعطيتك قلباً حكيما فهما حتى »
« انه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم بعدك نظيرك وايضاً ما لم تسله قد أعطيتك »
« أياه الغنى والمجد حتى انه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل ايامك وان انت »
« سلكت في طريقي حافظاً رسومي ووصاياي كما سلك داود ابوك أطيل ايامك . »
« فاستيقظ سليمان فاذا هو حلم فجاء الى أورشليم ووقف امام تابوت عهد الرب »
« واصعد محرقات وقرب ذبائح سلامة وعمل مأدبة لجميع عبيده . . . . . »

وكذلك دانيال فقد أعطى منحة تفسير الاحلام فعبّر احلام نبوكدنصر ، فالحلم الاول هو التمثال المركب من أجزاء مختلفة وهذا الحلم صعب التفسير ، لان نبوكدنصر الملك لم يقدر أن يذكره، وحكماء بابل عجزوا عن تفسيره فقتلهم الملك، وأما دانيال فقد رأى في الحلم نفس حلم الملك وتعبيره الموافق، وكان الحلم ينبىء عن المستقبل . والحلم الثاني هو شجرة كبيرة معدة للقطع وكان تفسير هذا الحلم صعباً جداً ، لا سيما ان دانيال اضطر في تعبيره بأن يذكر ما سيحل بالملك من المصائب ، ومع ذلك فقد صدّقه الملك وتحققت الحوادث(٢) وقد رأى النبي دانيال نفسه حلماً

(١) سفر القضاة ٧:١٣ـ١٦ ـ سفر الملوك الثالث ٣:٥ـ١٥ (٢) سفر دانيال ٤:١ـ٣٤

ظهر فيه عياناً ما قدّر لممالك الارض ولمملكة الله .

وفي السنة الاولى لبلشصر ملك بابل رأى دانيال حلماً ورأى رأسهُ على مضجعه فكتب الحلم واخبر بجملة الكلام (١)،ورأى مرداخي في الحلم ينبوعاً صغيراً خرج منهُ نهر كبير وذلك رمز لاستير الملكة التي أصبحت عظيمة في شعبها(٢)، وحلم يهوذا المكابي انهُ رأى في المنام رئيس الكهنة اونياس والنبي ارميا يصليان لاجل الشعب.(٣) وقد تلقى القديس يوسف في الحلم كل الاوامر الالهية التي كانت ضرورية له ليتدبر في الامور التي كانت تعسر عليه ويعجز عن حلها ، فمن ذلك انهُ أوحى اليهِ بأن يحافظ على سيدتنا مريم العذراء (٤)،وان يهرب الى ارض مصر مع الطفل يسوع وامه (٥)، وان يرجع الى فلسطين (٦)،وان يذهب الى الجليل(٧). والمجوس عرفوا في الحلم ضرورة رجوعهم الى بلادهم سالكين طريقاً آخر (٨)

الاسلامية (٩)

جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب (كيف كان بدء الوحي) قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح

جاء في سورة يوسف اربع رؤي . (١٠) رؤيا يوسف عليهِ السلام — رؤيا الفتيين صاحبي السجن ، صاحب طعام الملك وصاحب شرابه — ورؤيا ملك مصر .

الرؤيا الخامسة — رؤيا ابرهيم الخليل عليهِ السلام إذ أمره الله بذبح ولده،وذلك في سورة الصافات . جاء في كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل لابي سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . ما ملخصهُ مع شذرات من لباب التأويل في معاني التنزيل : ان ابرهيم عليهِ السلام، رأى ليلة التروية أن قائلاً يقول له : إن الله يأمرك بذبح ابنك . فلما أصبح روى أنه من الله أو من الشيطان، فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنهُ من الله ، ثم رأى مثله في الليلة الثالثة،فهمَّ بنحره

(١) دانيال ٧:١ــ٢٨ (٢) استير ١٠:٥ــ٦و١١:٥ــ١٢ (٣) سفر المكابيين الثاني ١٥:١٢ــ١٦ (٤) متى ١:٢٠ــ٢٤ (٥) متى ٢:١٣ (٦) متى ٢:١٩ (٧) متى ٢:٢٢

(٨) متى ٢:١٢ (٩) طلبنا الى صديقنا العلامة فضيلة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري ان يكتب لنا كلمة عن الاحلام والكتب السماوية الاسلامية حتى يتم بحثنا فأتحفنا بهذه المقالة فنشكره ونتمنى له اطراد التوفيق فى خدمة العلم (١٠) طالع هذه الرؤى في سورة يوسف وفي صفحة ٥٩ــ٦١ من هذا الجزء



وقال لهُ ذلك . ولذا سميت الأيام الثلاثة بالتروية، وعرفة، والنحر . قال والأظهر أن المخاطب بهِ اسمعيل ، ثم قال قد روي أنهُ أمرَّ السكين بقوتهِ على حلقهِ مراراً فلم تقطع، فهناك نودي ابرهيم من الجبل انظر ابرهيم، فاذا هو بجبريل ومعهُ كبش أملح أقرن، فقال هذا فداء ابنك فاذبحهُ دونهُ، فكبّر ابرهيم وكبّر سيد المرسلين وهذا هو قولهُ تعالى « فبشرناه بغلام حليم » فلما بلغ معهُ السعيَ قال يا بنيَّ إني أرى في المنام أني أذبحُكَ فانظر ماذا ترى ، قال يا أبتِ افعلْ ما تؤْمرُ ستجدُني إنْ شاء اللهُ من الصابرين ، فلما أسلما (اي استسلما لأمر الله) وتلهُ للجبين ، (أي صرعهُ على شقه فوقع على جبينهِ) وناديناهُ أن يا إبرهيم قد صدَّقتَ الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين (الابتلاء البين) «وفديناهُ بذبح عظيم » (أي بما يذبح بدله وهو عظيم الجثة)

الرؤيا السادسة — ماجاء في سورة الاسراء. عن أنس أن رسول الله (صلعم) قال: أتيتُ بالبراق وهو دابة أبيضَ طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافرهُ عندَ منتهى طرفهِ، قال فركبتهُ حتى أتيتُ بيت المقدس، قال فربطتهِ بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيهِ ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناءٍ من خمر وإناءٍ من لبن فاخترتُ اللبنَ . فقال جبريل عليهِ السلام اخترت الفطرة . قال ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل . . . . الخ

فهاهنا امران : الاسراء من مكة إلى بيت المقدس، والمعراج من بيت المقدس إلى السموات ، فلا نطيل به وإنما ننقل ما يهمُّ في هذا المقام وهو انهُ (صلعم) لما رجع ليلة أُسريَ به وكان بذي طُوى، قال يا جبريل إنَّ قومي لا يصدقوني، قال يصدقك ابو بكر. فلما اصبح قعد معتزلاً حزيناً فمرَّ بهِ ابو جهل فقص عليهِ قصص الاسراء، فنادى يا معشر بني كعب بن لؤي هلمُّوا، فجاءوا ، فقال حدّث قومك بما

حدثتني ، قال نعم أسري بي الليلة ، قالوا إلى أين قال الى بيت المقدس ، قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم. فبقي الناس بين مصفق وواضع يده على رأسه متعجباً وارتدَّ أناسٌ ممن كان قد آمن به وصدَّقه ابو بكر . قال وكان في القوم من أتى المسجد الأقصى ، قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال نعم ، فذهبت انعتُ حتى التبس عليَّ ، قال فجيء بالمسجد وانا أنظر اليه حتى وُضع دون دار عقيل فنعتُّ المسجد وانا انظر اليه ، فقال القوم : « امَّا النعت فوالله لقد اصاب فيه » ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا . هل لقيت منها شيئاً ، قال نعم واخبرهم بأنه رأى عيرا بالروحاء وقد أضل القوم بعيرا وهم في طلبه وانه (صلعم) عطش فشرب ماءً من قدح لهم ،قال فسلوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا ، قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قعوداً لهما بذي مر فنفر بعيرهما مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك،ثم وصف لهم عيرهم بالتنعيم وعددها وأحمالها وهيئتها،وقال يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس ، قالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتدون نحو الثَّنيَّة وهم يقولون والله لقد قص محمد شيئاً وبينهُ حتى أتوا كداء فجلسوا عليه ، فجعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه إذ قال قائل منهم،هذه الشمس قد طلعت، وقال آخر وهذه العير قد طلعت يقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال فلم يؤمنوا ، وقالوا هذا سحر مبين . اه . من البيضاوي والخازن

وحكي عن محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة انهُ قال، كل ذلك كان رؤي وانهُ ما فقد جسد رسول الله (صلعم) وانما اسرى بروحه، وحكي هذا القول عن عائشة ايضاً وعن معاوية نحوه،ولكن الجمهور يقولون إن الاسراء بالروح والجسد وهذا القول أيضاً لا يمنع ذكره في هذا المقام. وهذا قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انهُ هو السميع البصير)

الرؤيا السابعة — ماجاء في أكثر التفاسير وهأنذا أنقل أكثره من تفسير الفخر الرازي المتقدم ذكره ، في سورة آل عمران عند الكلام على غزوة أحد .

قال روي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله (صلعم) أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشارهُ ، فقال عبدالله واكثر الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم،والله ماخرجنا منها

الى عدو قط إلا أصاب منا، ولا دخل عدو علينا إلا أصبنا منهُ فكيف وانت فينا ، فدعهم فان أقاموا أقاموا بشر موضع، وأشار آخرون بالخروج اليهم فقال (صلعم) اني قد رأيت في منامي بقراً تذبح حولي فأوّلتها خيراً، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً فأوّلتهُ هزيمة، ورأيت كأني ادخلت يدي في درع حصينة فأوّلتها المدينة، فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم، فرغب الذين فاتهم غزوة بدر ان يكرمهم الله بالشهادة، فلبس (صلعم) لامته وصمّم على الخروج فندموا، ثم انهُ (صلعم) مشى على رجليهِ واخذ يصفّ اصحابه للقتال وجعل ظهره وعسكره الى أحد ، وأمَّر عبد الله بن جبير على الرماة ، وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من ورائنا ، ثم قال لأصحابه اثبتوا في هذا المقام فاذا عاينوكم ولوكم الأدبار ، فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ، فلما التقى الجمعان انهزم عبد الله بن أبي بن سلول بمن معهُ وهم ثلاثماية من المنافقين، لأنهُ شق عليهِ مخالفة رسول الله (صلعم) لرأيه حين استشاره وبقي مع رسول الله (صلعم) سبعماية والمشركون ثلاثة آلاف ، فقوّى الله المسلمين فهزموا المشركين واخذوا يطلبون المدبرين مخالفين بذلك أمرهُ (صلعم) ، فرجع المشركون وتفرق العسكر عن رسول الله (صلعم) وشج وجهه وكسرت رباعيتهُ وشلت يد طلحة دونه ، ولم يبق معهُ إلا خمسة منهم ابو بكر وعليّ ، ووقعت الصيحة ان محمداً قد قتل ، فقال انصاري هذا رسول الله ، فرجع المهاجرون والانصار وهزموا المشركين وهذا قوله تعالى « وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال » الى آخر الآيات ... الخ

الرؤيا الثامنة — هي التي جاءت في سورة الفتح ذلك ان رسول الله (صلعم) رأى في المنام وهو بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية أنهُ يدخل المسجد الحرام هو واصحابه آمنين ويحلقون رؤوسهم ، فأخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلو مكة عامهم ذلك، فلما كان الصلح بالحديبية، وانصرفوا ولم يدخلوا مكة، شقّ عليهم ذلك وقال المنافقون استهزاء ما دخلنا ولا حلقنا فقال تعالى « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » وقد كان صلح الحديبية سنة خمس او ست وفتوح مكة بعد ذلك وبه تحققت الرؤيا فآية لقد صدق الله رسوله الخ. نزلت قبل فتوح مكة عام الحديبية وقد تمّ ذلك

الرؤيا التاسعة — رؤياه (صلعم) المدينة قبل الهجرة . جاء في صحيح البخاري انهُ قال « اني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين » واللابتان حرّتان تكتنفانها الواحدة لابة وهي الحرَّة ذات الحجارة السود اه .

لطائف فى هذا المقام

اللطيفة الاولى — قال الله تعالى في سورة الشورى « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب ، او يرسل رسولا فيوحي باذنهِ ما يشاء » فسّر الوحي بالرؤيا في المنام كما رأى ابرهيم في المنام ، ان يذبح ولده . قال (صلعم) رؤيا الانبياء وحي ، وفسّر الثاني بأن يسمع كلامه من وراء حجاب كما كلّم موسى (صلعم) والثالث فسّر بالملك

اللطيفة الثانية—قال تعالى في سورة يونس «ألا إن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون،لهم البشرى في الحياةالدنيا وفي الآخرة»

فسّرت البشرى بالرؤيا الصالحة، جاء في تفسير الفخر الرازي ما نصهُ عن النبي (صلعم) انهُ قال البشرى هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له، وعنه عليه الصلاة والسلام ذهبت النبوّة وبقيت المبشرات

اللطيفة الثالثة — قال (صلعم) رأيت كأن امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعةٍ وهي الجحفةُ ، فأوّلت ان وباء المدينة ينقل اليها (قوله ثائرة الرأس يريد منتشرة الشعر والجحفة ميقات اهل الشام)

اللطيفة الرابعة — روى البخارى بسنده عن سمرة بن جندب رضي الله عنهُ قال كان رسول الله (صلعم) مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا ، قال فيقص عليهِ ما شاء الله ان يقص،وانهُ قال لنا ذات غداةٍ انهُ اتاني الليلة آتيان، وانهما ابتعثاني وانهما قالا لي ، انطلق وإني انطلقت معهما وانا أتينا على رجل مضطجع،واذا آخر قائم عليهِ بصخرة واذا هو يهوى بالصخرة لرأسهِ فتثلغ رأسهُ، فيتهدهد الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه،فلا يرجع اليهِ حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل بهِ مثل ما فعل المرّة الاولى. قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق انطلق الخ... (راجع بقية الحديث في سورة الاسراء في المجلد التاسع من تفسير الجواهر لصاحب هذا المقال او في البخاري) والحديث طويل غزير الفائدة فقد ظهرت للنبي (صلعم) تلك الصور وفسّرت له في نفس الرؤيا بأحوال الناس من الزناة ، وآكلي الربا، وتاركي الصلاة، وغيرهم مما يدهش العقلاء أن يروا هذه الرؤيا، تعلو في التنفير من الرذيلة على لغز(قابيس) الفيلسوف اليوناني في القرن الخامس قبل الميلادوالمترجم لجميع لغات العالم. وهنا اوقفنا اليراع ارادة الايجاز.

احلام الحشاشين

لو كان شاربو المخدرات يصفون لنا مايسمعون ويرون لسمعنا طرباً ورأينا عجباً. نقول هذا القول مستدلين عليهِ بحركاتهم وأعمالهم، فما شئت من ضحك وقهقهة، وما شئت من سجع ونظم و « بيع كلام » كما يقولون. والظاهر انهُ خطر لبعض ادباءِ المغرب ان يختبروا بأنفسهم ما يسمعون عن احلام الحشاشين، وما يرون بأعينهم من دلائل بسطهم وانشراحهم وخلوّهم من الهمّ، فشرب دي كوينسي الكاتب الانكليزي المشهور الافيون وأولع بهِ، فلم يطق صبراً على فراقه، فلزمهُ حتى آخر عمرهِ وكتب فيه كتاباً عنوانهُ، « اعترافات آكل للافيون ». وحذا حذوهُ غير واحد منهم بارد تايلر، فانهُ اخرج كتاباً اسمهُ « ارض المشارقة » *Lands of the Saracen* وصف فيهِ ما خامرهُ هو وصديقاً لهُ اسمهُ هريسون، على اثر شرب ملعقة صغيرة من عقّار صنع من اوراق القنّب الهندي والافاويه والسكّر. فلم تمضِ على شربهم اياهُ اربع ساعات، حتى عرت هريسون نوبة من الضحك ثم صاح بملءِ شدقيهِ « الله الله لقد اصبحت وابوراً » ثم بقي ساعتين يخطر في الغرفة التي كان فيها ذهاباً واياباً، ويخطو خطوات متساوية، ويزفر زفرات بخارية متقطعة كما يفعل وابور سكة الحديد. واذا تكلم قطّع كلماتهِ الى مقاطع لفظ كلاً منها بنبرة، وهو يحرك يديهِ عن جنبيهِ كأنهُ يدير عجلات

أما تايلر فرأى ما هو اغرب من ذلك — رأى نفسهُ واقفاً عند هرم الجيزة الاكبر، يحاول الصعود عليهِ واذا هو على قنتهِ. ثم تطلع الى اسفل فخيل اليهِ ان الهرم مبنيٌّ من قطع من الدخان الانكليزي المعروف باسم دخان كفندش. وانتقل بغتة الى الصحراء، فرأى نفسهُ يجتازها في قارب مصنوع من عرق اللؤلؤ، ومرصّع بجواهر نادرة في حجمها وسنائها. ولم يكن الاَّ القليل حتى نزل مرجاً غضًّا صفت فيهِ الاباريق، بعضها الى جانب البعض والعسل يقطر منها

ولما اشتدّ فعل العقّار عليهِ، ازدادت رؤاهُ غرابةً وشناعةً. فرأى جسمهُ متلوّياً على أشكال شتى، ومع ذلك لم يسمهُ الاَّ الضحك، وشعر بجفاف شديد في فيهِ وحنجرتهِ كأنهما ليسا منهُ، أو كأنهما صنعا من نحاس، وخيّل اليهِ ان لسانهُ مبردٌ زجَّ في فيهِ. وكان صوت دورتهِ الدموية يدوي في أذنيهِ دويّ السيل الجارف،

واندفع الدم الى عينيهِ حتى عاد لا يرى بهما شيئاً . وأحسَّ بأن قلبهُ يكاد يتصدّع فشق صدرتهُ، وحاول عدّ نبضاتهِ، فشعر كأنَّ لهُ قلبين قلباً يضرب الف ضربة في الدقيقة ، وقلباً يضرب متئداً بصوت خافت . ثم نام ثلاثين ساعة متوالية

وروى جوتييه ان سائحاً كبيراً لم يذكر اسمهُ ساح في الشرق، وتناول جرعة كبيرة من الحشيش، فكان يرى كل شيء مزدوجاً . ومرّت على مخيلتهِ صور اشباح غريبة من الطيور الخرافية التي زعموا انها تمتص دماء المعزى ، الى الاوز المخطط ، فالاسود المجنحة، فالغول فالعنقاء . فطارت امامهُ أو وثبت او انسابت في ارض الغرفة كالافاعي . ورأى قروناً مورقة مزهرة ، وأيدي آدميين متصلة اصابعها بنسيج لحمي كأيدي البط، وناساً بأرجل كارجل الكراسي، ومقل كوجوه الساعات، وأنوف كالابراج ، وسوق كسوق الدجاج ، وهم يرقصون رقصاً غريباً . وتوهم انهُ ببغاء ملكة سبأ (بلقيس) ، فجعل يقلّد اصوات الطيور جهد ما استطاع . وكان في خلال ذلك كلهِ حاضر الذهن ، فتناول ما وصلت اليهِ يدهُ من ظروف المكاتيب ، وقطع الورق الملقاة على مكتبهِ ، ورسم عليها صور الطيور والحيوانات الغريبة التي كان يراها . ولما خفّت سورة الحشيش ، رأى انهُ كتب تحت احد هذه الحيوانات (هذا من حيوانات المستقبل) وهو حيوان شكلهُ كشكل وابور سكة الحديد ، بعنق كعنق الاوزة، تنتهي الى فكّين كفكّي الافعى، يقذفان دخاناً . ولهُ فم آخر ضخم مؤلف من عجلات وبكرات . وأيدٍ كثيرة كلّ زوجين منها لهُ زوجان من الاجنحة . وعلى رأس ذنبهِ جلس عطارد ، احد آلهة الرومان القدماء

وتناول آخر غيرهُ عشر قمحات من الحشيش بحضور صاحب لهُ فصاح بهِ « احذر لئلا تكبّني » فقال لهُ « ماذا جرى بك » . قال « ألا ترى اني دواة ، فاذا كببتني اندلق الحبر مني، وأتلف غطاء المكتب الابيض ». وبقي ساعة يتصرف في اعمالهِ كأنهُ دواة فيرفع رأسهُ ، ويخفضهُ كأنهُ يفتح الدواة ويغلقها ، ثم ينتفض فيشعر بالحبر في جوانبهِ وبراهُ

ومن اشهر ما يشعر بهِ الحشاشون ، رؤية الاشياء القريبة عظيمة البعد ، ورؤية الثواني القصيرة ساعات او اسابيع طوالاً . وهذا الشعور من نوع شعور الحالمين . قال آخر ممن جرّب الحشيش « رأيت غرفتي عظيمة الاتساع ، وما فيها من جماجم الحيوانات المعلقة على جدرانها ، ضخمة كأنها جماجم الحيوانات البائدة التي عاشت في العصور الخالية . وخيّل اليَّ انني انظر اليها منذ سنين ، فتناولت ساعتي فعلمت

انهُ لم يمرّ عليَّ منذ شربت الحشيش سوى ٢٠ دقيقة ، وعلى أثر هذا العلم زال ذلك الوهم مني الى حين. ثم رأيت ساعتي تتسع ، وكأن صوت دقاتها صوت العالم ، كلهِ مجتمعاً،فتناولت قلماً لعلي اخطُّ بهِ بعض ما جال في خاطري ، فخانتني يدي وشعرت بأن اصابعي كأرجل الرتيلاء في دقتها،فسقط القلم الى ارض الغرفة وسمعت لسقوطهِ صوتاً كقصف الرعد . وحانت مني التفاتة الى الشباك ، فرأيت الافق عظيم البعد مفعماً بدوائر من نور ونار ، وهي متشابكة يدور بعضها على بعض ، وما لبثت ان قذفت الى كبد السماء ، كأنها سهام نارية ثم هبطت في غابة من الاشجار ، فجعلت الاشجار تسمق وأغصانها تلتفُّ حتى ملأت الافق. فأجهدت نفسي لأعلم الوقت ، فرأيت انهُ مضى عليَّ ٢٥ دقيقة منذ شربت الحشيش فصحت — ٢٥ دقيقة لا بل ٢٥ يوماً ، بل ٢٥ شهراً ، بل ٢٥ سنة ، بل ٢٥ قرناً ، بل ٢٥ دهراً . الآن اعرف ذلك كلهُ، لقد اكتشفت اكسير الحياة وسأعيش ابد الدهر. وكان قلبي يدقُّ مسرعاً، ودقاتهُ كانتفاض الجبال، فحاولت عدّها حتى اذا عددت واحداً اثنين ثلاثة، توهمت انها قرن وقرنان وثلاثة ، فصحت صيحة شديدة من تصوري اني عشت من الازل، وسأعيش الى الابد في قصر اعمدتهُ وسقفهُ من عقيق ، وياقوت ، وزمرد ، والاعمدة ثابتة على بحر من الذهب

ثم جاءتني الخادم بالقهوة ، فرأيت كأن الفنجان مرجل كبير نقشت عليهِ صور التنانين اجمل نقش ، وأخذ يتسع حتى احاط بالعالمين . ولاحت الخادم كأنها واقفة منذ ساعة وهي تبتسم حائرة لا تدري أين تضع القهوة ، لان الاوراق كانت متناثرة على وجه المكتب فأزحت بعضها وشهقت شهقة بددت التنانين، فامتلأ البيت روائح تساقطت كأنها رش مطر ، فوضعت الخادم القهوة فكان لصوت وقعها على المكتب رنة في كل عظم من عظامي ، كأنما عشرة آلاف مطرقة تعمل فيّ معاً . وظهر وجه الخادم متسعاً حتى بلغ حجم بلون ، ثم توارت كالبرق الخاطف ، فجعلت اصفق وأصيح وسط الوف من مصابيح تبينتها ، فاذا هي نار حباحب ، فشربت القهوة ، فشعرت بحرارة لا تحتمل ، ثم نظرت الى ساعتي فوجدت انهُ مضى عليَّ ٤٠ دقيقة منذ مضغت الحشيش . فنهضت الى سريري بعد الجهد الشديد لطول ساقيّ ولما اخذت انزع ثيابي طارت الى الفضاء فاضطجعت في سريري فاذا بهِ يمتدُّ حتى ملأ هو وبدني رحاب الارض كلها. وشعرت بعد ذلك بألم مبرح لا يوصف ، وبأنَّ جلدي يخطر ذهاباً واياباً على لحمي ، ورأسي ورم وانتفخ حتى بلغ حجماً كبيراً ، ثم انقدّ

جسمي شطرين من فوق الى اسفل. ولم يأت صباح اليوم التالي حتى عدت الى حالتي الطبيعية »

ومضغ طبيب الحشيش فقال ، انهُ رأى في جوفهِ الحشيش الذي مضغهُ فاذا هو شبه زمردة يخرج منها الوف من الشرر . وتماهدا بهُ بسرعة ، فلما بلغ طولها قدمين ، انفتلت بخيوط ذهب حول عجلات صغيرة من العاج كانت تدور مسرعة . ولاح اصحابهُ حولهُ كأنهم حيوانات نصفها نباتات . فانتصب من بينها كركيٌّ على ساق واحدة ، وخطب خطبة بالايطالية في الموسيقى فنقلها بالحشيش بالاسبانية . وبعد هنيهة اشتدَّ سمعهُ ، حتى كان يسمع اصوات الالوان الاخضر ، والاحمر ، والازرق، والاصفر . وخاف ان يتكلم لئلا تتهدم الجدران وتنفجر انفجار القنابل. وسمع خمسمائة ساعة او اكثر تدق معلنة الوقت في حين انهُ لم يكن في الغرفة غير ساعة واحدة . وسبح في بحر من الصوت عامت عليهِ قطع موسيقى الاوبرا كأنها جزر من نور . وشعر وهو في البحر كأنهُ اسفنجة ، وكانت امواج البسط والانشراح تندفع عليهِ في كلّ لحظة، فتدخله وتخرج منهُ بطريق مسامّهِ . وظهر له انهُ مرَّ عليهِ وهو على هذا الحال ثلاث مئة سنة . ولما فارقتهُ النوبة رأى ان زمانها الحقيقي لم يدم اكثر من ربع ساعة

هذا وقد سألنا بعض الذين دخّنوا الحشيش مرة أو مرتين في زمانهم فقالوا ، ان كل ما شعروا بهِ انشراح في الصدر ، وطرب كالذي يشعر بهِ شارب الخمرة ، لم يلبث ان انقضى بأسرع مما اتى. على ان مدمني الحشيش يشعرون بانبساط يزداد بزيادة الادمان ، حتى لقد يتخيلون انهم ملوك على عروشهم . فمن كان منهم صاحب مزاج عصبي ميالاً الى اللهو ، والمرح، والطرب ، والصخب ازداد ذلك فيه . ومن كان ذا مزاج سوداويّ سكوتاً قليل الحركة غلبتهُ الكآباء واشتد صمتهُ ، ولزم مكانهُ لا يبرحهُ ولو مكرهاً ، فكأنهُ ينشد قول الشاعر

فقلت يمين الله ابرحُ قاعداً ... وان قطّعوا رأسي لديك وأوصالي

« عن المقتطف »

غرائب الاتفاق وصدق الاحلام

ليس المراد بصدق الأحلام تعبيرها كما عبّرها القدماء، مثل ارتميدورس الافسسي الذي كان معاصراً لمرقص اورليوس او سنيسيوس الذي نشأ في القرن الخامس وصار اسقفاً مسيحياً، او ابن سيرين الذي جرى على خطتهما، او غيرهم من الذين وضعوا لذلك قواعد لا يقل ابهامها عن ابهام الأحلام نفسها، بل المراد ان ما يرى في الحلم يكون حقيقة لا مجازاً، كأن الحالم رآه بعينه. وقد ذكر السر اوليفر لدج مثالين لذلك. المثال الأول ما كتب بهِ قس اسمهُ اليوت وكان مسافراً في الاوقيانوس الاتلنتيكي بين اوربا واميركا في ١٤ ينايرسنة ١٨٤٧ وهو : —

حلمت في الليل الماضي أن جاءني كتاب من عمي تاريخهُ ٣ يناير ينعي إليَّ أخي. وكان اخي مريضاً في سويسرا وآخر خبر وصلني منهُ عند خروجي من انكلترا يدل على تحسن صحتهِ . ولقد كان الثالث من يناير يوماً عبوساً . ولما رجعت الى انكلترا وجدت ما كنت أخشاهُ وهو كتاب ينتظرني وفيهِ أن اخي مات في التاريخ المذكور آنفاً

والمثال الثاني حلم حلمهُ رجل من رجال المحاماة بين ٢٩ و٣٠ يناير سنة ١٨٩٢ وهاك خلاصة ما كتبهُ في هذا الشأن ، قال إنهُ تعب من الاشتغال بقضية معقدة فخرج من مكتبهِ عند نصف الليل وصعد الى الغرفة التي ينام فيها وانطرح على سريره، ولم يكن قد حدث له شيء غير عادي ذلك اليوم، ولكن دماغهُ كان متعباً جداً، فجعل يتقلب في فراشهِ قلقاً، الى أن دقت الساعة الثانية بعد نصف الليل ولم يكد يسمع صوتها حتى خيل له أنه في مركبة من مركبات سكة الحديد تسير بهِ بين سنت بول واوماها، وشعر أن له اربع ساعات في القطر وأن القطر دنا من مدينة شل لايك وهي على ٨٠ ميلا من سنت بول حيث كان نائماً وكان قد سافر مراراً في ذلك الطريق فجعل يطلّ من كوة المركبة فيرى مناظر البلاد تتغير أمامهُ على جاري عادتها ، وكلها مما ألفهُ واذا بصراخ شديد كأن انساناً يعذب عذاباً أليماً . ثم شعر أن القطر أخذ يقلل سرعتهُ ووقف فجأة ونزل خدمهُ بقناديلهم وأسرعوا الى القاطرة ثم مروا على سائر المركبات يتفحصون عجلاتها، فاستنتج أنهُ أصيب أحد بمكروه أو ان القطر حاد عن طريقهِ، فنزل منهُ وسأل عن السبب فقيل لهُ أليس لك عينان تبصران ألا ترى أن القطر داس رجلاً في طريقـهِ . وكانوا لا يزالون يفتشون فوجدوا لطخ

الدم على كل العجلات، وعلى عجلة منها دماغ انسان وقطع من شعره، فهي التي مرَّت على الرجل أولاً وقتلته، وكانت العجلات التي بعدها ملطخة كلها بالدم ولكن جثة القتيل لم توجد . ثم سار القطر وبينما هو يفكر في هذا المنظر المخيف الذي رآهُ دقت الساعة الثالثة

ونهض في الصباح وقصَّ الحلم على اناس كانوا يفطرون في بيته، مع انهُ ليس معتاداً ان يتذكر حلماً حلمهُ . ثم مضى الى عمله وعاد في المساءِ ودخل مكتبهُ وفتح جريدة سنت بول فاذا فيها كلام مسهب في وصف هذه الحادثة كما رآها. ورأى وصفها أيضاً في جريدة أخرى وهو منطبق على ما رآهُ في حلمه .

والنوادر التي من هذا القبيل كثيرة جداً ولكن حسبنا الآن ان ننشر النوادر التالية وهي من فصل قديم للعلاَّمة الفرد رسل ولس

***

حلمت سيدة انكليزية مرتين في ليلة واحدة انها رأت أخاها بدناً بلا رأس واقفاً عند رجلي سريرها ورأسهُ موضوع على تابوت بجانبه . وكانت تعلم ان اخاها في جهات الهند ولكنها لم تكن تعلم مقرَّهُ ثم اتضح انهُ كان في بورنيو مع السر جمس بروك، وقد قتلهُ فيها الصينيون الذين ثاروا على الحكومة، ظانين انهُ ابن حاكم البلاد، وقطعوا رأسهُ واخذوهُ غنيمة، واما جسمهُ فحرق باحتراق بيت الحاكم . وكتب رئيسهُ السر جمس بروك يقول ان اخذ الصينيين رأسه يدل على أنهم قتلوهُ أولاً ثم قطعوا رأسهُ . وفسَّر ولس ذلك بأن نفس القتيل اعلمت اختهُ بما اصابهُ أو نفساً أخرى رأت ذلك واعلمت اختهُ به

***

وحلمت سيدة أخرى انها رأت اخاها (وهي وإيَّاهُ توأمان) جالساً في نور القمر على جانب الطريق في تسمانيا حيث كان، ثم رفع يدهُ وقال القطار القطار، واذا بشيءٍ لطمهُ فسقط مغمًى عليه ومرَّ شيءٌ كبير اسود، ورأت بناء مثل مباني سكة الحديد ورجلاً تعرفهُ وأخاها ايضاً ويدهُ على وجهه وهو في حزن شديد، وسمعت صوتاً غير صوته يقول لها انهُ ذاهب عنها . ثم اتضح انهُ في تلك الليلة نفسها كان أخوها ماراً على سكة حديدية فجلس على الخط ونام، ومرَّ القطار فقتلهُ، والرجل الذي رأتهُ في حلمها كان راكباً في ذلك القطار . قال ولس ان النفس التي أعلمت هذه المرأة بموت أخيها لم تكن نفسهُ، لانهُ هو لم يكن يعلم ان ذلك الرجل راكب في القطار، فهي نفس اخرى رأت كل شيء واخبرت به .

ودعي رجل الى جنازة فلم يستطع الذهاب اليها، وفي ميعاد الجنازة اصابتهُ غيبوبة، فحلم انهُ حضر الجنازة وشاهد كيفية سيرها، ومَن صلّى على الميت، ولما انتبه كتب ذلك كلهُ ثم وجد ان الجنازة حدثت كما شاهدها في حلمهِ

***

وغرق شاب اسمهُ فيليب من تلامذة المدرسة الكلية الكاثوليكية قرب هرتفرد سنة ١٨٤٦، وفي نحو الساعة التي غرق فيها كان ابوه واختهُ مارين في طريق، فرأياهُ امامهما جالساً مع شاب آخر وهما بثياب سوداء فقالت اختهُ لابيها، انظر يا أبتِ هو ذا فيليب فنظر وقال نعم هذا هو، ولكن منظرهُ منظر ملاك. واسرعا اليهِ وفي تلك اللحظة مرَّ رجل امامهما فرأيا كأنهُ اخترق جسم فيليب ورفيقهِ ثم تبسَّم الاثنان واختفيا

وجاء رئيس المدرسة الدكتور كوكس ينعي الولد الى ابيهِ، فقال لهُ ابوهُ قبلما كلَّمهُ اني عرفت لاي غرض أنت آتٍ، وقصَّ عليهِ ما رأى هو وابنتهُ. وبعد اسابيع قليلة زار هذا الوالد مدرسة الجزويت في ستونيهرست فرأى فيها صورة تشبه صورة الشاب الذي رآهُ مع ابنهِ وقد كتب تحتها انها صورة القديس ستانسلاوس كوتسكا، وهو من طغمة الجزويت وكان ابنهُ قد اختارهُ حارساً له عند تثبيتهِ.

وفسَّر ولس ذلك بأن الطيفين اللذين رآهما الوالد وابنتهُ إما انهما طيفا ابنهِ والقديس حارسهِ، أو ان روحاً من ارواح احد اصدقائهِ مثلت لهما ذينك الطيفين، لكي يطمئن بالهما ورجح الثاني، قال وهذا أي اظهار الميت في صورة تعزي ذويهِ كثير الوقوع، مثال ذلك ان شاباً غرق بغرق السفينة لابلاتا سنة ١٨٧٤ وقبلما وصل نعيهُ الى اخيهِ في لندن حلم اخوهُ انهُ كان في احتفال بهيج في حديقة كبيرة تتدفق مياه فساقيها، والانوار منبثة بينها وقدامها جمهور غفير من نخبة الرجال والنساءِ. ولقي فيها أخاه بثياب المساء والصحة تتدفق من وجههِ، فدهش من ذلك وسألهُ قائلاً ما أتى بك الى هنا، فصافحهُ اخوهُ وقال له ألا تعلم ان السفينة غرقت بنا. وفي اليوم التالي نشرت الجرائد خبر غرق تلك السفينة. قال ولس ان مراد هذا الطيف اقناع الرجل ان اخاهُ في حالة تسرُّ سواءٌ كان طيف اخيهِ نفسهِ او طيف شخص آخر

***

ومن قبيل ذلك ان رجلاً استيقظ في باريس ذات يوم وهو يسمع صوت ولد من اولادهِ، ورأى وجههُ مشرقاً في وسط سحابة بيضاء وعيناهُ تتلألآن وفمهُ يتبسم، وعليه كل امارات البشر والسرور، وكان قد تركهُ في لندن، ثم علم ان ذلك الولد مات

في الساعة التي رأى طيفهُ فيها. وفسَّر ولس ذلك بان الروح التي تحرس ذلك الولد صوَّرتهُ لأبيهِ بتلك الصورة لكي لا يحزن على موتهِ

***

ومنهُ ان رجلاً من اهالي بوستن كان في سنت لويس منهمكاً باشغالهِ، فرأى طيف اختهِ وكانت قد توفيت منذ تسع سنوات، وكان الوقت الظهر، ووقف طيفها أمامهُ وهي لابسة ثيابها، حتى ظنَّ انها قد بُعثت وأتت اليهِ، ورأى في وجهها خمشاً من الجهة اليمنى. وقد أثرت فيهِ صورتها تأثيراً شديداً. فركب اول قطار وعاد الى بيت ابيهِ واخبره بما رأى، فضحك أبوهُ منهُ لتصديقهِ هذه الخرافات، ولكنهُ لما قال انهُ رأى خمشاً في وجهِ اختهِ، صرخت امهُ وكاد يغمى عليها ثم اخبرتهما انها هي نفسها خمشت وجه ابنتها عرَضاً بعد موتها، ثم غطَّت الخمش فلم يرهُ احد غيرها. ثم ماتت هذه المرأة بعد ايام قليلة وهي مطمئنة ان ابنتها في الجنة. قال ولس والغرض من ظهور هذا الطيف اراحة بال هذه الوالدة

***

وأغرب من ذلك كلهِ ان شابًّا انكليزيًّا مضى الى زيلاندا الجديدة، ولقي ذات يوم بحاراً من بحارة السفينة التي مضى فيها، فأخبرهُ البحَّار انهُ ذاهب للصيد مع بعض الرفاق في قارب، ودعاهُ للذهاب معهم فأجابهُ الى ذلك، واتفقا على ان البحَّار ورفاقهُ يوقظون ذلك الشاب في الصباح ليذهب معهم. ومضى الى بيتهِ وهو عاقد نيتهُ على الذهاب، لكنهُ سمع صوتاً يخاطبهُ ويقول لهُ لا تذهب معهم، والتفت الى ماحولهُ فلم يرَ احداً، لكنهُ قال ولماذا لا اذهب، فقال لهُ الصوت قلتُ لك ان لا تذهب، فقال لا بدَّ لي من الذهاب لانهم سيأتون ويوقظونني ويأخذونني معهم، فقال لهُ الصوت أقفل بابك. ثم التفت الى باب غرفتهِ واذا فيه قفل كبير ولم يكن قد انتبه لهُ قبلاً فأقفلهُ بهِ ونام، وسمع البحَّار ورفاقهُ يقرعون الباب الساعة الثالثة صباحاً لكنهُ تناوم ولم يفتحهُ، فقرعوا طويلاً ولما يئسوا منهُ ذهبوا وهم يشتمونهُ ويلعنونهُ، وعند الساعة الثامنة بلغهُ ان القارب الذي ذهبوا فيهِ انقلب بهم فغرقوا كلهم ولم ينجُ منهم احد، وقذف البحر جثثهم على البر في ذلك اليوم واليوم التالي

***

حلم يعقوب (١) ... فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت واخذ من حجارة المكان

١ طالع سفر التكوين ٢٨ : ١٠ — ١٤



ووضع تحت رأسهِ فاضطجع في ذلك المكان، ورأى حلماً واذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها ، وهوذا الرب واقف عليها . فقال : أنا الرب الهُ ابرهيم ابيك ، والهُ اسحق . الارض التي انت مضطجعٌ عليها أعطيها لك ولنسلك ، ويكون نسلك كتراب الأرض ، وتمتد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الارض . الخ . . .

***

حلما يوسف (١) . . . وحلم يوسف حلماً وأخبر إخوتهُ فازدادوا ايضاً بغضاً لهُ . فقال لهم اسمعوا هذا الحلم الذي حلمت، فها نحن حازمون حزماً في الحقل واذا حزمتي قامت وانتصبت فاحتاطت حزمكم وسجدت لحزمتي ، فقال له اخوتهُ ألعلك تملك علينا ملكاً أم تسلط علينا بسلطان . الخ . . .

. . . ثم حلم أيضاً حلماً آخر وقصهُ على إخوته فقال : اني قد حلمت حلماً ايضاً واذا الشمس والقمر وأحدَ عشر كوكباً ساجدة لي . الخ . . .

***

وكان الاسكندر الاكبر يحلم بأحلام مزعجة تومي اليهِ على السهر على حياته وتحذره من عدو يريد اغتياله، وقد حلم مرة ان يد قسندر ستكون يوماً ما شؤماً عليهِ ، وبعد مرور عدة أيام مثل قسندر امام الاسكندر، فعرف فيه ذاك الشخص الذي افزعهُ في الحلم ، ويقول المؤرخون ان قسندر هذا هو الذي سمّم الاسكندر

***

حلم نابليون في الليلة التي سبقت واقعة واترلو ان قطاً اسود « وهو علامة الخيانة » ركض من جيش لآخر، وكان الجيش الذي تركهُ القط في حالة يرثى لها، وانت تعلم أيها القارىء العزيز ماذا حلّ بنابليون في اليوم التالي لواقعة واترلو .

---

(١) طالع سفر التكوين ٣٧ : ٥ــ٩

ولعل اشهر الاحلام واغربها هو الحلم الذي رآه محمد علي باشا والي مصر ومنشيء نهضتها الحديثة وفيه اشارة الى عصامية الباشا وبنائه مجده بيديه لا بأيدي البانين . . . .

ولقد روى هذا الحلم المرحوم الامير الشاعر حيدر فاضل عن المرحوم مراد باشا الكبير عن حضرة محمد علي باشا قال :

جمع محمد علي باشا اعوانه يوماً وروى لهم انه رأى في منامه انه صعد الى السماء ومثل امام الله تعالى وما هي الا دقائق قليلة حتى انضم اليه الملك اسكندر المقدوني ووقف بجانبه فالتفت الباري الى الاسكندر وقال له اضغط على يد محمد علي بكل قواك لنتبين مبلغ بأس كل منكما . فأمسك المقدوني بيد محمد علي وضغط عليها ضغطاً شديداً فلم يحرك والي مصر ساكناً وظل رابطاً في مكانه ثابتاً صامتاً . فالتفت اليه الله تعالى وقال له (والآن تقدم انت يا محمد علي بدورك واضغط على يد غريمك بكل قوتك) فانقاد للامر وفي الحال اصفر وجه المقدوني ولم يقدر على تحمل الالم . هنا قال محمد علي لاخوانه «وفي تلك اللحظة استيقظت من نومي ولكن لا تظنوا ان في هذا الحلم ما يبعث على الاستغراب فان هذا المقدوني كان ابن ملك وقد آل صولجان الملك الى يده الضعيفة عن طريق الارث أما انا فصنعت الصولجان بيدي»

***

لما كان نيرون وفسبسيان في جزيرة اشاى حلم فسبسيان برجل لا يعرفهُ ،اتى اليهِ واخبره ان حسن طالعهُ سيبتدىء عند ما يقلع نيرون احد اسنانهِ ، ولما استيقظ في الصباح كان اول من قابلهُ جرّاحاً اخبرهُ في الحال انه اقتلع ضرساً لنيرون ، وبعد مدة مات نيرون وغلبا فاغتنم فسبسيان فرصة النزاع بين اتون وفتيليوس ونادى بنفسهُ امبراطوراً

***

...كان عالي راقداً ذات ليلة على فراشه. فنادى الله صموئيل ، فظن الغلام أن الكاهن الأعظم يدعوه ، فبادر اليهِ وقال له : لبيّك انك دعوتني . فقال عالي : ما دعوتك يا ولدي فارجع الى سريرك ، فرجع صموئيل إلى سريره ، فناداهُ الله ثانية ثم ثالثة ، وكان صموئيل في كل مرة يذهب الى عالي ويسأله ماذا يريد منه فقال له عالي اخيراً : إن ناداك الله مرة أخرى فقل له : تكلم يارب فان عبدك



يسمع. ففعل صموئيل ما أمره به عالي. فقال الله حينئذٍ: لأُنزلنَّ ببيت عالي بلايا لا يسمعها احدٌ حتى تطنَّ أذناه لأنهُ افرط في التساهل مع ابنيهِ وصبر على رذائلهما صبراً زائداً . . . وهكذا تم . . .

***

لما طُرد شيشرون من روما التجأ الى منزل بالقرب من اطنه حيث استسلم للنوم، فحلم انهُ بينما كان تائهاً في بلاد صحراوية قابل ماريوس وهو محاط بكل مظاهر العظمة والأبهة، فسأله هذا لماذا هو سائر على وجههِ لا يلوي على شيء، وأخذه وهو مذعور وسلمهُ الى احد اخصائهِ ليقودهُ الى بناء شاده، حيث اكَّد له انهُ يكون أسعد حظَّا مما هو عليهِ الآن، وما لبث ان تحقق ذلك إذ انهُ اصدر مجلس الشيوخ في معبد جو بتر الذي اقامهُ ماريوس مرسوماً يقضي بسرعة استدعائه

***

لما فرَّ كاشيوس دي بارم الذي ناصر انطونيوس الى اثينا بعد واقعة اكتيوم، حلم ان رجلاً اسود قوي البنية طويل القامة ذو شعر طويل ولحية مهملة دخل غرفتهُ وهو نائم، فاستيقظ كاشيوس مذعوراً ولما لم يرَ شيئاً استدعى خدّامه واستعلم ان كانوا لم يروا احداً دخل المنزل فأجابوه بالنفي، فلما تأكد ان هذا لم يكن إلا مجرد وهم عاد فنام ولكن ظهر له الشبح ثانية فقام مضطرباً واستحضر النور وفي اليوم التالي قتل كاشيوس بأمر اغسطس قيصر

***

سمع جوزيف تارتيني الموسيقي المشهور اثناء حلمهِ ان الشيطان يوقع له نشيداً على الكمنجة هو غاية في الابداع، ولما استيقظ تذكّر كل ألغام هذا النشيد ودوَّنها وهو المعروف الآن بنشيد الشيطان المشهور

***

حلمت كالبورني زوجة يوليوس قيصر أن زوجها مثخن بالجراح وقد فاضت روحه بين يديها، فتأثرت لهذا الحلم ورجت زوجها أن لا يذهب في اليوم التالي الى مجلس الشيوخ، ولكنه أبى الامتثال لحلم امرأته وذهب الى المجلس حيث اغتيل هنالك

جدول الايام القمرية

المستخرج من كتاب القديس مسمان مؤلف كتاب «مفتاح المصريين الذهبي» وهو الذي يطلع القارىء على الاحتياطات التي يجب عليه ان يتخذها في بعض الايام المعلومة ، ويعرفهُ الوقت الذي ينقضي بين اليوم الذي رأى فيهِ الحلم ، واليوم الذي يتم فيهِ تعبيره.

اليوم الأول من القمر هو اليوم الجديد عند ما يظهر في الصباح ، وهذا اليوم الاول هو نمو القمر الجديد عند ما يظهر في احدى ساعات الليل

الشهر القمري مرة ٢٩ يوماً وأخرى ٣٠ يوماً

تجب ملاحظة انهُ اذا كان الحلم بعد نصف الليل فالغد يتخذ أساساً للحساب

***

(١) أول يوم من القمر : ما رأيته في الحلم لن يكون صحيحاً

(٢) اليوم الثاني : تكون الأحلام سارة وعلى نجاح كبير

(٣) « الثالث : ليس للحلم أي تأثير أو نتيجة

(٤) « الرابع : يكون الحلم ساراً ويكون له تأثيره أو نتيجتهُ

(٥) « الخامس : لا يكون للحلم أي نفع او أي تأثير

(٦) « السادس : احترس أن تقص حلمك على أحد

(٧) « السابع : انتبه فسيصح الحلم ويصدق

(٨) « الثامن : سيكون لما حلمت تأثيره

(٩) « التاسع : تظهر لك نتيجة الحلم في نفس اليوم

(١٠) « العاشر : سيكون الحلم صحيحاً وسيحقق بنجاح

(١١) « الحادي عشر : سترى نتيجة الحلم بعد اربعة ايام

(١٢) « الثاني عشر : ستتذكر الحلم لانه سيكون مضاداً لك

(١٣) « الثالث عشر : سيكون ما حلمت حقيقة لا ريب فيها

(١٤) « الرابع عشر : يدل على حزن وأسف

(١٥) اليوم الخامس عشر : سترى نتيجة الحلم في مدة ٣٠ يوماً
(١٦) « السادس عشر : سيحقق الحلم فانتبه
(١٧) « السابع عشر : لا تقل حلمك لأحد قبل اليوم الثالث
(١٨) « الثامن عشر : احترس جيداً فستسعد
(١٩) « التاسع عشر : اهتم بهِ لأنهُ سيفرحك ويسرك
(٢٠) « العشرون : سترى نتيجة الحلم بعد اربعة ايام
(٢١) « الحادي والعشرون : لا تهتم بهِ فلا يكون له أي تأثير
(٢٢) « الثاني والعشرون : سترى نتيجة الحلم بعد بضعة ايام
(٢٣) « الثالث والعشرون : سيحقق حلمك بعد ثلاثة أيام
(٢٤) « الرابع والعشرون : سيحوز رضاك التام
(٢٥) « الخامس والعشرون : سترى تأثيره بعد ثمانية او تسعة ايام
(٢٦) « السادس والعشرون : التفت له فسيكون الحلم نافعاً لك
(٢٧) « السابع والعشرون : يدل على نجاح وسرور
(٢٨) « الثامن والعشرون : يصدق حلمك وسيغمرك بالفرح
(٢٩) « التاسع والعشرون : تأكد بأن حلمك صادق
(٣٠) « الثلاثون : سيتحقق حلمك في نفس اليوم



حرف الالف

اب
يدل في المنام على بلوغ المراد ، وخير مايرى الرجل في منامه ابواه او اجداده او جداته او احد اقاربه ـ ومن رأى ان اباه كان محتاجاً جاءه رزقهُ من حيث لا يعلم او جاد احد عليه ـ وإن كان له غائب قدم عليه ، وإن كان بهِ ألم شفي منهُ

***

ابتهاج انشراح
يدلُّ في المنام على الابتهاج والثروة لمن يعلل نفسهُ بذلك او يتوهمهُ ، وعند استيقاظك تكون بصحة جيدة

***

ابرة
تدل في المنام على الاغتمام وعلى حادثة غير منتظرة وعلى شقاء يسير في ماحولنا، وعلامة حزن ناتج عن الحب ، وإلا فانها تدل على ازعاج ووخزات كبرياء وأنانية، تزيد أو تنقص حسب أهمية الابرة التي تصل اليك . وتدل للاعزب على الزوجة، وللفقير على ستر الحال ـ ومن رأى أنهُ أصاب ابرة فانها تدلُّ على سبب ما يطلب من صلاح أمره وجمعهِ أو التئامهِ ونحو ذلك ، فان كان فيها خيط أو كان يخيط بها فانهُ يلتئم شأنهُ ويجتمع له ما كان من أمره متفرقاً ـ ومن رأى ان ابرتهُ التي يخيط بها انكسرت او انخرمت او انتزعت منهُ فانهُ يتفرق شأنهُ ويفسد امرهُ ـ ومن رأى انها ضاعت منهُ او سرقت فانهُ يسرق ثم لا يتم ولا يتفرق شأنهُ ، والابرة تدل ايضاً على امرأة لادخال الخيط فيها وكذلك المسلة ـ واذا حلمت امرأة بالابر دلَّ ذلك على علامة الحبل ـ واذا حلم الرجل ان بيده مسلة فان كانت امرأتهُ حبلى ولدت له ابنة، وان لم تكن دل ذلك على سفر له ـ والابرة في الرؤيا رجل مؤلف وامرأة مؤلفة ـ فان رأى انهُ يأكل ابرة فانهُ يفضي بسره الى من يضره ـ ومن رأى انهُ غرز ابرة في انسان فانهُ يطعن ويقع فيهِ من هو اقوى منهُ ـ ومن رأى انهُ يخيط بالابرة ثياب الناس فانهُ ينصحهم ويسعى بالصلح في ما بينهم ـ ومن رأى انه خاط ثيابهُ استغنى ان كان فقيراً، واجتمع شأنهُ ان كان مبدداً وصلحت حاله ان كانت فاسدة ـ ابرة الرفاء تدل على اغتياب المرأة ـ ومن رأى انهُ يرفو ثيابهُ فانهُ يتوب عن غيبة اويستغفر من اثم اذا رفاه صحيحاً متقناً، والا اعتذر بالباطل وتاب من تبعتهِ ولم يتحلل من صاحب الظلامة ومنهُ يقال في المثل ـ من اغتاب فقد خرق ، ومن تاب فقد رفا

***

ابرهيم عليه السلام
يدل في المنام على الخير والبركة، والعبادة والشيخوخة، والرزق والذرية الصالحة، ورؤيتهُ تدل على الوالد المشفق

ابريق — يدل في المنام على التوبة للعاصي والولد الذكر للمرأة الحامل ، وربما دلّ على الغلام المطلع على الاسرار . ويدل ايضاً على الضحك والقهقهة



***

ابريق القهوة — انظر كلمة تنكة القهوة في حرف « ت »

***

ابزيم بكلة — يدل في المنام على تآلف اثيم ، ومن حلم انهُ يربط ابزيمةُ (البكلة) دلّ ذلك على عمل يسهل طريقة ،ربط الحزام يدل على اخلاق لطيفة وميل شريف ، وربط بكلة صغيرة في المنطقة يدل على ملاطفة لا تبعث على الخطر .

***

ابله — معتوه — يدل على شجن سري يجعل رأسك اصلع كركبتك ، او على نصيحة مستهجنة.

***

ابليس اللعين — يدلُّ في المنام على السهر،ورؤيته في المنام تدل على العالم المبتدع وعلى ترك الصلاة وعلى الكذب والاختلاس،واكتساب الذنوب والآثام وطول العمر،وتدل رؤيته ايضاً على المكر والخديعة والسحر والحسد، والفرقة بين الزوجين قياساً على قصته مع آدم عليه السلام . وربما دلّت رؤيته على الارتداد عن الدين ـ ومن حلم انهُ صار ابليس اصيب في بصره، او ارتدّ عن دينه ـ ومن رأى كأنهُ قتل ابليس فانهُ يمكر بانسان ماكر وخداع ، فان كان صالحاً عفيفاً فانهُ يقنط من امر الله (راجع ايضاً كلمة شيطان في حرف « ش ») .

***

ابن — ولد — يدل في المنام على التقوى والعمل ـ واذا حلمت بأن لك اكثر من ١٢ ولداً دلّ ذلك على حزن في المستقبل واتعاب ـ واذا حلمت بأن لك ابناً وابنة دلّ ذلك على الشهوة والانحطاط ـ واذا حلمت ان لك ابناً دلّ ذلك على ولادة . والكلام مع الابن يدل على الخسارة والمعاكسة ـ واذا حلمت ان لك فليوناً اي ابناً بالتبني دلّ ذلك على علامة الاخلاص والتفاني في الحب (راجع كلمة ولد في حرف « و ») .



ابن آوى

يدل في المنام على رجل يمنع الحقوق اربابها ، وتدل رؤيتهُ على المكتسب في الشر والخصام، وتدل ايضاً على الألفة والاجتماع وعلى اللهو واللعب .

***

ابنة
بنت

تدل في المنام على السعادة والكسب والصحة الجيدة- تزويج الابنة يدل على دلال وحب- واذا حلمت بفتاة صغيرة فهو تنبيه لك بان الهدايا الصغيرة تحفظ الصداقة- واذا حلمت بابنة أو فتاة قبيحة المنظر دلَّ ذلك على اخلاص نادر- واذا حلمت انك تزوجت بابنة أو فتاة جميلة دلَّ ذلك على السعادة - واذا حلمت انك تختطفها فجأة وبالقوة دلَّ ذلك على الألم والدموع - واذا حلمت بابنة أو فتاة من رعاع الناس أو من بنات الهوى دلَّ ذلك على علامة المنفعة والمكسب - واذا حلمت انك تلعب مع ابنة صغيرة دلَّ ذلك على السرور والانشراح .

***

ابن زنا

يدل في المنام على حب وحنان وفن — الزنا يدل على الثمل من الحب .

***

ابن عرس

يدل في المنام على رجل سفيه ظالم قاس قليل الرحمة- فمن رأى انهُ دخل داره دخلها رجل مكار- ومن حلم بابن عرس دلَّ ذلك على ان زوجته تكون مبعث شقائه أو على نذر قضية أو موت- ومن حلم انهُ قتل ابن عرس دل ذلك على ربح عظيم سوف يناله- أما ان رأيت عدداً منهُ فهذا دليل على صداقتك لامرأة شريرة .

***

ابنوس

يدل في المنام على امرأة هادئة موسرة، او رجل صلب موسر، ويدل ايضاً على الثروة من وراء العمل والكد — اما نجار الابنوس فرؤيته تدل على الخسة والوشاية - تجارة الابنوس تدل على القتل من عدم الفطنة والتروي .

***

ابو الابرد
فهد

يدل في المنام على فأل حسن وعلى العز والرفعة والدلال مع الغضب والخصام، والفهد عدو مذبذب لا يظهر الصداقة، فمن نازعهُ نازع انساناً كذلك- ومن كان له فهد يصيد فهو رزق وعز . ومن رأى في الحلم فهداً فسيخاطب رجلاً كبيراً ، أو محارباً عظيماً - فان حلمت انك تصارع فهداً دلَّ ذلك على انهُ سيقع خلاف وتضارب بين عدو شجاع ولكنهُ متقلب - وان انتصرت على الفهد اصبح ذلك حقيقياً ، أي انك تنتصر على عدو كبير - واذا حلمت انك محمول على ظهر فهد دلَّ ذلك على انك مظلل بكنف شخص عظيم - واذا حلمت انك اكلت لحم فهد دلَّ ذلك على

ان رجلاً عظيماً يكون سبب غناك ومجدك ـ واذا حلم انسان عظيم انهُ وجد اشلاء فهد ، او فراءهُ ، او اسنانه ، فهذا يبشره بثوره على كنوز اعدائه ـ أما اذا كان الحالم رجلاً عادياً دلَّ ذلك على غنى عاجل ـ اذا حلم ملك ان فهداً يقاد اليه مقيداً دلّ ذلك على انهُ سوف يأسر عدواً لدوداً ، اما اذا حلم ان في قصره أنثى الفهد مع صغارها ، كان ذلك رمزاً عن الملكة واولادها الذين سيخلفونهُ .

***

ابو حديج لقلق



نوع من الطيور فاذا رأيتهُ طائراً نحوك كان ذلك منبئاً بسوء الطالع ، او الحذر من اللصوص ـ واذا كان مجروحاً فلا تخشَ شيئاً ـ واذا كان ميتاً فقد نجوت من خطر او تهلكة ـ واذا الفيتهُ ازواجاً دلّ ذلك على زواج سعيد ونسل كثير صالح . واذا رأيت ابو حديج او الكركي محلقاً في الجو ، فان ذلك ينبيء عن اقتراب عدو او لصوص ، واذا رأيته في فصل الشتاء فانه ينبيء عن شؤم او شقاء .

***

ابو فروة كستنا

يدل في المنام على مسرات بريئة او على نجاح بعد كد وعمل ، ابو فروة نيئاً ـ دليل على أمل عذب ، وابو فروة مشوياً دليل على اجتماع الاصدقاء .

***

اترج اترجة

الاترجة تدلُّ في المنام على المرأة المباركة ذات الاولاد او العصبات الاشراف ، وربما دلّت الاترجة على الرجل المؤمن وعلى العلم والعمل والثناء الجميل ، وربما دلّت على الالفة والمحبة ـ وقيل الواحدة ولد والكثير شيء طيب ، ومنهم من كرهها وعبّرها بالمعنى وقال انها تدلُّ على النفاق لأن ظاهرها تخالف لباطنها ـ والاترجة الخضراء تدلُّ على خصب السنة وصحة جسم صاحب الحلم اذا اقتطفها ـ والاترجة الصفراء خصب السنة مع المرض ـ فان حلمت امرأة كأن على رأسها اكليلاً من شجرة الاترج تزوجها رجل حسن الذكر ـ فان رأت في حجرها اترجة ولدت ابناً مباركاً ـ فان حلم رجل كأن امرأة اعطتهُ اترجة ولدت له ابناً ـ ورمي الرجل لآخر اترجة يدل على طلب مصاهرة ـ والاترجة الحلوة تدل على مال مجموع ـ والحامضة تدل على مال يسير .

***

اتقان الشيء

يدلُّ في المنام على نجاح في الاعمال وفوز في السفر .

***

اتهام

اذا حلمت انك اتهمت شخصاً بجريمة دلَّ ذلك على التعب والاضطراب والقلق ،

واذا كان صاحب الحلم المتَّهم دلَّ ذلك على نجاح محقق وفوز اكيد ، او علامة الفرح والتنعم ، واذا اتهمتك امرأتك دلَّ اتهامها على خبر مفرح سار ، واذا رأيت متهماً دلَّ ذلك على الخيانة والاضطراب . (انظر كلة شكوى في حرف «ش»)

***

اتون — يدلُّ في المنام على انهُ ينبغي للحالم ان يغير خطته (راجع كلة فرن في حرف « ف ») .

***

اثاث — اذا حلمت بحيازة اثاث غال دلّ ذلك على الزهو الممقوت ـ واذا حلمت بأثاث بسيط انبأ ذلك عن شقاوة الحظ وسوء البخت في الحب.

***

اثار قديمة — تدل في المنام على الارث ، واذا حلمت بعالم في الآثار دلَّ ذلك على اطالة العمر.

***

اجازة — تدل في المنام على ضربة اومصيبة لا نجاة منها. اذا اخذت اجازة فتدل على حمل قد ازيح عنك ، او عن زواج اذا كان صاحب الحلم عسكرياً ، وعن كثرة الاموال اذا كان صاحب الحلم تاجراً او مزارعاً.

***

اجاص — يدل في المنام اذا كان في وقته على رزق او على مجيء انسان غائب ـ وفي غير وقته يدل على مرض أو هم ، والمريض اذا رأى انهُ يأكل اجاصاً دل ذلك على شفائه من مرضه .

***

آجام — يدلُّ في المنام على رجال لا ينتفع بهم الانسان ـ فان كانت الأجمة ملكا لغيره فانهُ يقاتل اقواماً هذه صفتهم فيظفر بهم .

***

اجر — يدل في المنام على رجل جليل ولكنهُ منافق فحاذر منه .

***

احتراس — يدل في المنام على السعادة والهناء .

***

احتراق — انظر كلة حريق في حرف « ح »

***

احسان — يدل في المنام على الكرامة والغبطة واحسان وضع المال في محله ، والمشورة

بزيادة الاهتمام في اللباس ، أو التمشيط اذا كانت امرأة ، أو الاكثار من حلق اللحية اذا كان رجلاً ـ ومن رأى انهُ يعمل حسنة (صدقة) فانهُ يتوب من إثم ارتكبهُ أو يصل رحماً مقطوعة ، او يتصدّق على مسكين . وقبول الصدقة يدل على الارث أو يكون علامة للحزن او النحس او اليأس . اما طلب الصدقة فيدل على وقائع غرام ـ ومن رأى اهل بلدة يطعمون المساكين او يعملون البر او النسك او يذكرون الله او يصلّـون، فانهم ان كانوا في هم فرج عنهم لرجوعهم الى الله تعالى. اذا حلمت انهُ طُـلب منك صدقة ورفضت اعطاءها دلّ ذلك على الحاجة والتعس لصاحب الحلم ـ واذا حلمت انك اعطيت بسخاء دلّ ذلك على السرور والفرح .

ومن رأى انه يكثر حمد الله تعالى فانه يرث ميراثاً ، والصدقة يعملها الانسان في المنام نحو من اماطة الاذى عن الطريق او امر بالمعروف او نهي عن المنكر ، دليل على الربح في التجارة وقضاء الدين والامن من الخوف : — المتصدق او المحسن يدل على المجاملة وحسن المعيشة .

***

احمر فاتح — انظر كلمة لون احمر في حرف « ل »

***

اخ
اخت

يدلّ في المنام على المكر والخديعة والسرقة ـ اخوة واخوات تدلّ على الغيرة والحسد والمشاجرة بين افراد العائلة ـ اذا رأيت اخاك في الحلم دلّ ذلك على حدوث زواج في العائلة ، وان صاحب الحلم لا يعيش طويلاً ، او على الخيانة أما اذا كان الحالم عاشقاً فان ذلك يكون فألاً حسناً — اذا تسلمت كتاباً من اخ لك دلّ ذلك على الكذب والجبن — اذا توهمت أن اخوتك قد ماتوا دلّ ذلك على الفائدة والفرح ، واذا رأيتهم في منامك يموتون حقيقة دلّ ذلك على طول العمر، واذا حادثتهم دل ذلك على الاستياء .

***

اختراع — يدلّ في المنام على ميل نحو الربا والبخل او الامتلاء من الباطل .

***

اختلاف
انشقاق

من رجل او امرأة يدل في المنام على رضاء كبير، واذا كان من محبين دلّ ذلك

على شجن قليل — اختلاف الاصدقاء يدل على نزاع ومبارزة يقتتل فيها الخصمان ويقتل احدهما الآخر اذا كان هذا الاختلاف سببهُ امرأة .

***

اختناق

يدل في المنام على ربح كبير — نصائح بالقناعة ، والاعتدال في الملذات المادية .

***

ادب حشمة

اذا اظهرت حشمة او أدباً دلّ ذلك على احترام الناس لك و نيل الترقي ودماثة الأخلاق والاستقامة ـ واذا اظهرت قلة أدب دلّ ذلك على الفضيحة والعار الظاهر.

***

ادرم اهتم

اذا رأيت في نومك رجل اهتم فهذا دليل على ميراث اسيء استعماله . اما اذا حلمت بأنك اهتم فهذا دليل على مرض خبيث او خطب جلل .

***

آدم

اذا حلمت انك رأيت آدم ابا البشر فذلك فأل حسن ، او يدل على معرفة ولد بالتبني ، او علامة على ولادة قريبة . واذا رأيته باشاً تأكد انك تنجح في كل ماتتعاطاه من الاعمال . واذا كان غاضباً متكدراً فاعلم انه يجب عليك الحذر في اعمالك ، لان هناك شراً يقصدك ، ولذلك ينبغي ان تتغلب عليه وانتبه جيداً الى ما يقوله لك واعمل بموجبه : — ومن رأى انه يذبح آدم فانه يعق والديه او معلمه ـ ومن رآه متغير اللون والحال دلّ ذلك على انتقال من مكان الى مكان ثم العود الى المكان الاول اخيراً ـ ومن رأى انه صار آدم او صاحبه او انتقل الى صفته فان كان اهلا للحكم حكم ، وان كان عالماً انتفع الناس بعلمه ، او نال علماً لا يجاريه فيه احد من الناس ، وتدل رؤية آدم على كثرة النسل وعلى الحج واجتماع الاحباب او على السهو والنسيان .

***

اذعان

اذا اذعنت لأمر ما في المنام دلّ ذلك على الهيام والحب الذي ينشرح لهما صدرك

***

اذن آذان

هي محل الوعى والزينة فتدل في المنام على الولد والمال ، وربما دلّت على خيانة من قبل أصدقائك فاحترس ممن حولك ـ وربما دلّت على العلم والعقل والدين والاهل والعشيرة الذين يتجمل بهم الانسان . والاذن السمع فمن رأى ان سمعه كبر اوحسن او ان النور خارج منهُ او أدخل اليهِ دلّ ذلك على هدايتهِ وطاعتهُ لله تعالى وقبول أمره— وان رآها في المنام صغيرة او يدخل فيها رائحة رديئة دلّ ذلك على ضلالتهِ عن الحق -- وقطع الاذن دليل على الفساد في الارض وخداع صديق — والحلم

بعدة آذان تدلُّ على علامة اكتساب صداقة الناس ومن هم تحت أمره، او الأذن للانسان فيما يرومه فان كانت أذناً حسنة كان ما يرومهُ خيراً — ومن حلم ان أذنهُ صارت أذن حيوان زال عنهُ منصبهُ ونقصت حرمتهُ — الآذان الطويلة تدلُّ على فضيحة وخجل علني وسرقة دنيئة ـ الآذان المسدودة تدل على عناد الخدم وتصلب في الرأي واذا كان الحالم امرأة فهو دليل على الثرثرة ـ اذا كانت الآذان مملوءة قمحاً دلّ ذلك على ارث قريب يأتيك من الأهل — ومن رأى ان له آذان حمار فهي دليل على عبودية الاشخاص التي تحملها — ومن حلم بآذان أسد او أي حيوان ضار مفترس آخر دلّ ذلك على خيانة تأتيك من أعدائك وحاسديك — ومن حلم أن آذانهُ أصبحت اجمل واكبر من المألوف دلّ ذلك على نيله تشريفاً وفلاحاً وصداقة وثقة كبيرة . وقيل ان الآذان امرأة الرجل او ابنتهُ فان رأى انهُ نقص منها شيء (أي من أذنيهِ) فانهُ يحدث في واحدة منهما — وان رأى انهُ زاد فيها فانهُ زيادة في حالهن — ومن رأى انه صحيح السمع فهو دليل على فهمهِ وحلمهِ وصحتهِ ودينهِ — ومن رأى انه أصم فانهُ فساد في دينه — ومن رأى ان له نصف اذن فان امرأتهُ تموت — ومن رأى ان اذنهُ مقطوعة ولم يعلم احد فان انساناً يخدع امرأتهُ او ابنتهُ، فان عادت صحيحة كما كانت فانهما يتوبان ويرجعان الى الصلاح — ومن رأى ان له اذناً واحدة فانه يموت . فان رأى كأن في اذنهِ خاتماً معلقاً فانه يزوج ابنتهُ وتلد ابناً — ومن رأى كأن في أذنيهِ عينين فانهُ يعمى، والاشياء التي ينظرها في عينيهِ يسمعها بأذنيهِ — ومن حلم ان اذنيهِ مجروحتان او مقطوعتان نصفين فسيخونهُ شخص من ذويه وثق بهِ وأمَّنهُ على سره — ومن خيل له ان اذنهُ مقطوعة كلها فسيمنع من صداقة المقربين اليهِ — ومن حلم ان اذنيهِ مسدودتان فان كان ملكاً او اميراً فسيحتقر الالتماسات التي تقدم له من رعاياه ، ويرغب في ان يرى ارادتهُ تنفذ بدقة . واذا كان الحالم انساناً عادياً دلَّ ذلك على انهُ سيغير مفاوضاتهُ وانهُ سيخدع أولئك الذين وثقوا بهِ، واذا كان الحالم امرأة دلَّ ذلك على تحذير او تنبيه لها من السقوط .

***

ارجوان يدل في المنام على امرأة عفيفة ، فمن التقطهُ قبل امرأة غنية حسنة لها خطاب كثيرون واقرباء اعزاء .

***

ارجوحة مرجوحة وهي المتخذة من الحبل ، من رأى في منامهِ انهُ يتمرجح فانهُ فاسد الاعتقاد

في دينهِ ، وتدل أيضاً تارة على نجاح الاعمال وتارة على الاخفاق فيها — وقد تدل على حصول زواج سعيد ـ وهزها يدل على تنبيء بتكوين عائلة كثيرة العدد ـ واذا كانت في خيط واحد فهذا يدل على انهُ سيكون لك غلام في بحر السنة .

***

ارز الاكل — يدل في المنام على مال فيه نصب وشغب في اكتسابه او على هم . ويدل على الربح اذا كان مطبوخاً .

***

ارز لبنان — تدل في المنام على شيخوخة طيبة سعيدة

***

الارض وانواعها — تفسر في المنام على وجوه كثيرة حسب جوهرها ، فأرض المحشر تدل على حفظ الأسرار والغنى بعد الافتقار والامن من الخوف وصدق الوعد ـ والارض الخصبة تدل على الزوجة الجليلة العفيفة البكر الجميلة او النصيب العظيم من الهدى والتوبة ـ والأرض الجدباء تدل على عشرة شرسة. والارض الواسعة تدل على الغنى والدنيا، فان كانت مع سعتها خضراء وفيها نبات دلّت على الدين والزوجة الصالحة. والارض المزروعة حبوباً تدل على نفع من وراء العمل ـ والمزروعة بقولاً تدل على سرعة التصديق وعلى الاسف ـ ومن رأى ظهر الحوت أو الثور الحامل للارض ولم تتغير ولم تزل دلّ ذلك على ان الملك يخلع نفسهُ من الملك او يخلع نائبهُ ولا تتغير احوال العالم ـ ارض الدار عبارة عمّا يبسط فيها من حصر وبساط وغير ذلك، او على من يقوم بكنسها ومصلحتها ، او من يجتمع عليها من اهل وعشيرة ، فما رؤي فيها من صلاح وفساد عاد على من دلّت عليه ـ واما ارض الفلاحة فانها تدل على زرعها وانشائها وخصبها وجدتها وآلة حرثها ودرسها وفلاحها ، فما يحصل فيها من نبات معتاد او رائحة طيبة او زهر او ريّ او سهل او علو عاد الى من ذكرناه ـ وأما الارض الحارة فانها تدل على الاسفار للتجار وارباب المعايش عليها كالسيّارة والجمّالة ، فزوال عقباتها وقلع حجارتها وبيان طرقها واستقامتها في المنام يدل على الربح للمسافرين عليها وتسهيل امورهم وتفريج همهم وسرعة مراحلهم ـ واما الارض المعروفة فانها تدل على الحاكم عليها ممن ذكرناه. واما الارض المجهولة فانها تدل على الأم والوالد والزوج والزوجة والشريك والأمين والوارثة ـ والأرض تدل على دور الزناة والفسقة واللهو واللعب ـ والأرض امرأة نمامة لا تكتم سراً ـ والأرض

تدل على العلم او الفصاحة وتدل على الدنيا،والسماء على الآخرة،وربما دلّت الارض والسماء على الضرتين اذا كان الحالم مسلماً ـ واذا حلم انهُ أعطي ارضاً جيدة حسنة المنظر دلّ ذلك على انهُ سيتزوج امرأة جميلة بالنسبة الى جمال الارض التي أعطيت له ـ واذا رأى ان هذه الأرض متسعة لا حدود لها دلّ ذلك على سرور وفرح وغنى بنسبة الاتساع الذي تخيله في الحلم ـ واذا رأى هذه الارض بحدود تصحبها الحدائق الجميلة ، ونوافير المياه في الحقول والغياض والآجام والبساتين الجميلة دلّ ذلك على انهُ سيتزوج امرأة عاقلة جميلة طاهرة ، وانهُ سيكون له منها اولاد حسان المنظر ـ واذا رأى هذه الارض مزروعة حنطة دلّ ذلك على انهُ سيحصل على نقود او على منفعة مع الاعتناء بالعمل ـ واذا رآها مزروعة بقولاً دلّ ذلك على ألم وحزن ـ واذا حلم انسان عالم بأحد هذه الأحلام المتقدمة فليعتبره دليل غنى وسرور وابتهاج ـ واذا حلم ان الارض سوداء دلّ ذلك على الحزن والخبل وعلى ضعف سرعة التصديق ـ ومن رأى ان الأرض تشققت دلّ ذلك على البدل واظهار المحرمات والمنكرات ، وربما دلّ تشققها على جودتها بالنمو والبركة ـ وطول الأرض ومدّها زيادة عن عادتها يدل على خلاص المسجون وولادة الحامل

ومن رأى انهُ ملك ارضاً مرداء تزوج امرأة فقيرة او عقيما ـ ومن رأى انهُ ملك ارضاً تزوج ان كان اعزب ورزق ولداً او شارك شريكا أو ورث وراثة ، وان كانت الارض عليها جيف او رمم بالية او اقذار كان ما عمله عليها سيئاً ـ ومن رأى ان الارض حدثته او سمع منها كلاماً ، فان فهمهُ دلّ ذلك على خير ودنيا صالحة وان لم يفهمهُ دلّ ذلك على الشدة والاراجيف وهتك الأستار ـ ومن رأى ان الارض تزلزل دلّ ذلك على خطر تصاب بهِ اشغال الحالم ، او على وضع الحامل جنينها ـ والحلم بأن الارض كلها تزلزل دليل على ظهور مرسوم ملكي يشمل كل سكان المملكة ـ واذا حلم ان جزءاً من الارض تزلزل دليل على ظهور مرسوم بسيط ضد صاحب المنزل او انبأ بخسران قضية ـ فان رأى الارض قد خسفت بمن عليها دلّ ذلك على التيه والعجب والغفلة عن طاعة الله تعالى ، فان طويت الارض من تحتهِ دلّ ذلك على نفاد عمره او فراغ عمله او ترك زوجته او ذهاب منصبه ـ فان استحالت الارض الى حديد او حجر فربما تعذر حمل زوجته ، وانتقل الى صناعة غير صناعتهِ ـ فان رأى انهُ صار ارضاً في المنام ارتفع قدرهُ عند الناس ـ فان حمل الارض ولم يشعر بثقلها دلّ ذلك على ظلم غيره في ارضه ـ فان رأى ان الارض

انشقت وابتلعتهُ دلّ ذلك على الخجل وتعذر الاسباب وربما يسافر ويسجن ـ ومن رأى انهُ يضرب الارض بيدهِ او بشيء فانهُ يسافر للتجارة ـ ومن رأى انهُ يأكل من الارض فانهُ يصيب مالاً بقدر ما أكل منها ـ ومن رأى انهُ خرج من ارض جدبة الى ارض خصبة،فانهُ ينتقل من بدعة الى سنة والعكس بالعكس ـ ومن رأى انهُ باع ارضاً وخرج عنها الى غيرها فان كان مريضاً مات وان كان غنياً افتقر ـ ومن رأى انهُ يزلق على الارض او ينفض يده من التراب افتقر ، وان كان مريضاً مات وصار الى التراب ـ ومن رأى خنادق عظيمة او وهاداً عميقة، او خيل اليهِ انهُ يسقط دلّ ذلك على ان صاحب الحلم سيتألم من اهانات كبيرة او سيقع في خسارة ، وان ممتلكاته ستكون مهددة بحريق — واذا حلم بأنهُ في الغياط دلّ ذلك على علامة حسنة اذا كان الحالم من الرعاة والفلاحين، وعلى متسع في العمل لغيرها ـ واذا حلم انهُ في طريق جميل مستقيم سهل دلّ ذلك على السرور والفلاح والنجاح الحسن وعلى عكس ما تقدم اذا كان الطريق التي حلم بها على خلاف ما وصفت بهِ ـ ومن رأى ان الارض انشقت وخرج منها دابة تكلم الناس فانهُ يرى شيئاً يتعجب منهُ، وربما دلّ ذلك على قرب اجلهِ، وان رأى انهُ خرج منها شاب ظهر بين اهلها عداوة، وان خرج منها شيخ سعد جدهم ونالوا خصباً ، وان انشقت ولم يخرج منها شيء ولم يدخل فيها شيء حدث في الارض حادث ـ فان خرج منها أسد دلّ ذلك على ظهور ملك جبار ، فان خرج منها حيّة فهي عذاب باق في تلك الناحية ـ فان رأى انهُ يحفر الارض ويأكل منها نال مالاً بمكر ـ فان رأى ان الارض بسطت لهُ طالت حياتهُ في حفظ وخير ـ فان رآها طويت على الناس فانهُ يقع هناك موت او قتال او يظهر مرض يموت فيهِ قوم بقدر الذي طويت عليهِ ، او ينالهم ضيق او قحط او شدة ـ فان رأى انهُ يعزق الارض دلّ ذلك على اضطراب شديد يهددهُ .

***

ارضع

انظر كلمة راضع ورضاعة في حرف « ر »

***

ارعاد الانسان

يدل في المنام على الحرص او الوهم ، واذا كان الحالم مريضاً دلّ ذلك على شفائه ، وحدة مزاجه وظهور قوته .

***

ارغن ارغل

يدل في المنام على فرح نفسي لذيذ، او وصول اهل او على ان شخصاً من اسرتك سيدخل الرهبنة — سماع الارغن او العزف عليهِ يدل على الحظ والفرح

والارث . ارغن الكنيسة يدل على الموت .

***

ارقان يدلُّ في المنام على لباس أو زوجة غير مناسبة .

***

ارنب ارانب تدل في المنام على امرأة ومن اخذها تزوجها، فان ذبحها فهي زوجة غير باقية ، وقيل الارنب تدل على رجل جبان او على امرأة سوء — فمن رأى انهُ اصاب ارنباً فانهُ يصيب امرأة كذلك — ومن رأى انهُ اصاب من لحمها او جلدها دلَّ ذلك على خير قليل يصيبهُ من امرأة — ومن رأى انهُ اصاب من ولدها فانهُ ينالهُ هم او مصيبة او نصب — الارنب البيضاء تدل على تنبؤ بنجاح او بصداقة او بميراث — الارنب السوداء تدل على انقلاب وتضاد او على فخاخ خطرة واحزان . الارنب الرمادية تدل على السلام العائلي — اذا حلمت انك اكلت لحم ارنب دلَّ ذلك على خلاص سريع من امر وقعت فيه وعلى صحة وحياة طيبة ، وعلى الشفاء لمن كان مريضاً — اذا حلمت انك قتلت ارنباً دلَّ ذلك على تهديد بالخيانة وعلى خداع في المنزل ، وعلى ضياع نقود وعلى قصاص محتمل وقوعه — الارنب البيضاء ذات العين الحمراء تدل على الصداقة والنجاح — واذا رأيت ارانب تتلاقح دلَّ ذلك على الافلاس وانكار الجميل — اذا رأيت ارانب تتضارب بعضها مع بعض دلَّ ذلك على قلة التذكر وعلى قضية — اذا حلمت انك تطارد ارنباً دلَّ ذلك على دين يصعب سداده — اذا رأيت عدة ارانب دلَّ ذلك على المثل القائل لا تجر وراء طريدتين مرة واحدة .

***

ارنكه انظر كلمة فسيخ في حرف « ف »

***

آزار يدل في المنام على امرأة حرة — فان حلمت امرأة ان لها آزاراً احمر مصقولا فانها تتهم بريبة — فان خرجت من دارها فيه دلَّ ذلك على شيوع الريبة فيها — فان حلمت ان برجلها مع ذلك خفاً فانها تتهم بريبة تبقى فيها ، وآزار المرأة يدل على زوجها

***

ازدراء-احتقار يدل في المنام على انهُ سيصيبك ضرر من اصدقائك وخلانك .

***

ازدرخت يدل في المنام على رجل حسن المعاشرة جميل الثناء وذلك لحسن زهره .

آس

تدل رؤيته في المنام على الصحة للمريض واعتدال القوام وعلى المال ـ فمن رأى على رأسه اكليلاً من آس رجلاً كان او امرأة فهو زوج يدوم بقاؤه ، او امرأة باقية وكذلك شمه ـ ومن رآه في داره فهو خير باق ـ ومن حلم انه يغرس آساً دلّ ذلك على التدبير في الامور .

***

استسقاء الانسان

يدل على الحاجة والمهانة والذل، وعلى كثرة السمنة اذا كان الحالم رجلاً ، أما اذا كانت الحالمة امرأة فانهُ يدل على الاجهاض .

***

استراق السمع

يدل في المنام على الكذب والنميمة ، وربما يصير مسترق السمع مكروهاً من جهة انسان عظيم ـ واما الاستماع فمن حلم كأنهُ يستمع فان كان تاجراً استقال من عقدة بيع، وان كان موظفاً خرج من وظيفته ـ وإن حلم كأنهُ يستمع على انسان دلّ ذلك على هتك ستره وفضيحته ـ ومن حلم كأنهُ يسمع اقاويل ويتبع احسنها دلّ ذلك على نيله بشارة ـ ومن حلم انهُ يستمع ويجعل نفسه لايسمع دلّ ذلك على الكذب .

***

استشارة وانواعها

استشارة المحامي تدل في المنام على خراب او خسران قضية ـ واستشارة الطبيب تدل على موت ، او قلق على صحة لا مسوّغ له، او ضياع دراهم من الطرفين ـ واذا استشرت كتابا دلّ ذلك على خبر سار ومفيد ـ واذا استشرت الوحي دلّ ذلك على المراوغة . واذا امتحنت قواك دلّ ذلك على فوز عظيم ـ واذا استشرت قلبك دلّ ذلك على طلاقة اللسان والفصاحة ـ واذا ناجيت نفسك او رجعت اليها دلّ ذلك على الشرف مع نيل مغنم ـ واذا نظرت الى المرآة دلّ ذلك على الغنج والدلال .

***

استعاذة

من رأى في المنام انه يكثر الاستعاذة بالله من الشيطان فانهُ يرزق علماً نافعاً وهدًى وأمناً من عدوه وغنىً من الحلال . وان كان مريضاً شفي من مرضه خصوصاً اذا كان بصرع الجان ، وربما دلّت الاستعاذة على الامن من الشريك الخائن ، والطهارة من شيء نجس .

***

استفراغ

انظر كلمة قيء في حرف « ق »

***

استقامة حبل

انظر كلمة حبل في حرف « ح »

استلقاء الانسان

من حلم انهُ مستلق على قفاه دلّ ذلك على قوى امره واقبال الدنيا عليه ، وصارت تحت يده ـ ومن استلقى على قفاه وكان فمهِ مفتوحاً فخرج منهُ شيء دلّ ذلك على نقص في تدبيره واعماله .

***

استهزاء

انظر كلمة سخرية في حرف « س »

***

اسحق عليه السلام

يدل في المنام على الهم والنكد الا ان يكون له ولد عقه فانه يرجع الى طاعته، وربما دلّـت رؤيته على البشارة والامن من الخوف.

***

اسد سبع

يدل في المنام على سلطان شديد غاشم ظالم، وربما دلّ ذلك على الموت لانه يقتنص الارواح ، وربما دلّت رؤيته على عافية المريض ـ واللبؤة امرأة شريرة عسوف عزيزة الولد، ورؤية الاسد تدل على الجهل والخيلاء والعجب والعنت والتيه والدلال ، وقيل ان الاسد في المنام عدو مسلط ـ ومن رأى الاسد من حيث لا يراه وهرب منهُ الرائي، فانه ينجو مما يخاف وينال الحكمة والعلم ـ ومن رأى الاسد انهُ قرب منهُ واستقبله ناله هم من رجل عظيم ثم ينجو منهُ ـ ومن رأى الاسد صرعه ولم يقتله فانهُ يحمّ حمى دائمة فان الاسد لا تفارقه الحمى ، او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى ـ ومن رأى انه يصارع الاسد مرض لان المرض يتلف اللحم ومن صارع الاسد تلف لحمه ـ ومن رأى انهُ اخذ شيئاً من لحم الاسد او عظمهُ او شعره نال مالاً من رجل عظيم ـ ومن ركب الاسد وهو يخافه ركب مصيبة او أمراً لا يمكنهُ التقدم عنهُ ولا التأخر ، وان كان لا يخافهُ فهو عدو ويقهره ـ ومن رأى انهُ ضاجع الاسد وهو لا يخافه آمن من مرض ـ ومن رأى الاسد دخل الى دارٍ وفيها مريض فانه يموت ، وان لم يكن فيها مريض دلّ ذلك على خوف من انسان عظيم القدر ـ ومن رأى انه يتخوف من أسد ولم يعاينه فانه أمن له من عدوه ـ ومن رأى انهُ عاين الاسد ورآه عنده دون ان يخالطه فانه يصيبه نزع وخوف من انسان عظيم القدر ولا يضره ذلك ، وربما دلّـت رؤية ذلك على الموت ودنو الاجل ـ ومن رأى ان الاسد في بيته فانهُ يصيبه خيراً وتطول حياته ـ ومن رأى انهُ قاتل اسداً دلّ ذلك على مقاتلته لعدو مسلطٍ ـ ومن رأى انهُ يضاجع انثى الاسد ونال منها فانهُ ينجو من شدائد كثيرة ويظفر بعدوه ويعلو امره ويكون ذا صيت في الناس ـ ومن رأى انهُ يأكل لحم اسدٍ او رأسهُ فانهُ ينال

مالاً وغنى او يظفر بعدو ـ ومن رأى انهُ يأكل شيئاً من اعضاء الاسد فانهُ يصيب مال عدو مسلط بقدر ذلك العضو من الاعضاء ـ ومن رأى انهُ اصاب من جلد اسد او شعره او اي شيء منهُ فانهُ يصيب مال عدو ، وربما كان ميراثاً ـ ودخول الاسد المدينة يدل على الطاعون او شدة او عدو يدخل عليهم ـ ومن رأى انهُ قتل اسداً نجا من الاحزان كلها ـ ومن تحول اسداً صار ظالماً على قدر حاله، وجرو الاسد ولد.

***

اسر الانسان

يدل في المنام على الخير والرزق ـ والاسر يدل في المنام على احتباس البول وهو في اللغة كذلك ، وهو علامة على الشجار أو الاطلاع على الاسرار ، وان كان قد فقد شيئاً رزق خيراً منهُ ـ ومن رأى في المنام انهُ أُسِر فلا خير فيهِ على كل حال ويصيبهُ همٌّ شديد .

***

اسراع

الانسان في المنام يدل على ابطاء الحركات ، الا ان يكون المسرع مريضاً فانه يدل على موتهِ ـ وربما دلّ الاسراع في المنام على الاسراع في الأعمال الصالحة والمبادرة اليها ، هذا ان انتهى اسراعهُ على ما يدل على الخير ، وان انتهى اسراعهُ الى ما يدلّ على الشر دلّ ذلك على صنعهِ شيئاً يندم عليهِ .

***

اسطبل

يدل في المنام على مجد وقتي وعلى همة ، او علامة على رجوع شخص عزيز ، ووجود بقر في الاسطبل يدل على الضيافة وعلى استقبال حسن او على خبر سار.

***

اسطوانة

تدل في المنام اذا كانت مصنوعة من طين او جص على قيم الدار او خادم اهل الدار ، او حامل ثقلهم ومؤنتهم ويقوى على ما كلفوه، فما يحدث فيها ففي ذلك الذي نسب اليهِ .

***

اسطورة قصة

تدل في المنام على حقيقة تقال في المزاح والضحك ، وعلى التسلية والفرح وعلى مشروع حسن للجميع ، اذا رأى رجل قصة فانها تدلّ على علامة حسنة ـ واذا كان الرائي امرأة فانها تدل على منفعة ـ والأسطورة او القصة تدلّ على الآمال اذا كان الحالم شاباً او فتاة ، وتدل على الفرح والمنفعة اذا كان الحالم شيخاً مسناً (راجع قصة في حرف « ق »)

***

اسطول

يدل في المنام على سفر تلقى فيهِ أشياء مكدّرة لا تنتظرها ـ اذا حلمت بشيء

له تعلق بالبوارج الحربية دلّ ذلك على مشروعات ناجحة ورحلات سعيدة، وعلى شعر طويل اذا كانت الحالمة امرأة - اذا حلمت بأسطول مخرب دلّ ذلك على مجاهدات كثيرة وأصدقاء خائنين - اذا حلمت أنك في اسطول يمخر بك عباب المياه، دلّ ذلك على قرب الشفاء من مرض شديد.

***

اسفنجة اسفنج تدل في المنام على البخل وعدم الثقة، او ضياع ثروة في افلاس، فكن على حذر لئلا تفقد ثروتك، او علامة على البرص.

***

اسقاط-اجهاض تدل في المنام على اشجان القلب دون أمل، أو على حبوط الأعمال.

***

اسكاف اسكافي تدل رؤيتهُ في المنام على الرزق والسعي في الكسب والنسل والاولاد والازواج وعلى وضع الشيء في محلهِ — وربما دلت رؤيتهُ على من يجري الخير على يديهِ من الدين والدنيا، والاسكاف المجهول رجل قاسم المواريث عادل فيها، وكذلك الاحذية لأن جلود الحيوانات مواريث، والحذاء نخاس الجواري أيّ دلال الجواري الذي يزين أمور النساء، لأن النعل امرأة.

***

الاسماء وتحويلها اذا تحول اسم الانسان في المنام الى غيره فيعبر عنهُ بالفال، فاسم سعد مثلاً بالسعادة، وسالم بالسلامة - وان تحول الى ذي عاهة كالعمى والعرج فانهُ يبلى بذلك - ومن حلم أنهُ يدعى بغير اسمهِ، فان دعي باسم قبيح، فانه يظهر بهِ عيب فاحش او مرض فاضح - ومن دعي باسم حسن نال عزاً وشرفاً وكرامة على حسب ما يقتضي معنى ذلك الاسم.

***

اسمر راجع كلمة اسمر في حرف « ل ».

***

اسمنت الاسمنت الاعتيادي يدل في المنام على عمل حسن - والاسمنت الروماني يدل على الامان والطمأنينة.

***

اسهال الطبيعة يدل في المنام على تفريط وتبذير في المال. والقبض والانحصار يدل على البخل والشح.

***

آسيا انظر كلمة بلاد آسيا في حرف (ب)

اشارة علامة

الاشارة الزرقاء تدل في المنام على حزن في المستقبل ـ والاشارة بالاصبع تدل على إهانة او على مبارزة ـ الاشارة لامرأة تدل على ملاحقة خليع لها ـ الاشارة لرجل تدل على اختلاس او رشوة من اقاربه.

***

اشقر

اذا رأيت في نومك رجل اشقر دلّ ذلك على وجود الحب في البيت ، اما اذا رأيت امرأة شقراء دلّ ذلك على انهُ سيكون لك خطيبة شقراء ـ اذا حلمت بفتى اشقر كان ذلك الشاب شديد الخطر عليك (راجع كلمة لون في حرف «ل»)

***

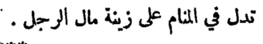
اشهار الانسان

يدل في المنام على فضيحة وعار وجُبن من قبل المبلّغ فتنقض على المعلن ضربة قاضية.

***

اصابع القدم

تدل في المنام على زينة مال الرجل.



***

اصابع اليد

تدلّ في المنام على الخسارة مع التعويض المهم ، وعلى اولاد ازواج وآباء وامهات ، وعلى المال والصناعة ـ فمن رأى ان اصابعه زادت اكثر من خمس اصابع في اليد دلّ ذلك على الزيادة فيما ذكرناه ، او على اتحاد جديد وعلى صداقة وسعادة او على مغنم او إرث ـ ومن رأى ان اصابعهُ مقطوعة او يابسة دلّ ذلك على الحزن وفقد الاصدقاء او الخدم او على تعذر نفع الآباء والامهات او ذهاب المال او كساد الصناعة ـ ومن رأى انهُ يعضّ انامله في المنام فاذا كان مريضاً مات ، وربما دلّت الاصابع على الصلوات الخمس اذا كان صاحب الحلم مسلماً ، فان جعلت الاصابع صلاة كانت الاظافر سنتها، وان كانت الاصابع مالاً كانت الاظافر زكاة، وان دلّت الاصابع على الجند والاعوان كانت الاظافر سلاحهم وعددهم ـ وعقد الاصابع عقد الاموال ، والاصابع ايام او شهور او اعوام ـ وربما دلّت الاصابع على اولاد الأخ ، لأن المنكب أخ والاصابع بمنزلة الاولاد، وهي المال ـ ومن رأى انساناً قطع لهُ اصبعاً فانهُ يؤذيه في ماله الذي يعتمد عليه ، وما حدث للاصابع من صلاح او فساد فانسبهُ الى المفروض من الصلوات ، او الى الاخ من الاخوة ـ وطول الاصابع يدلّ على زيادة الطمع ـ ومن رأى انهُ شبك اصابعهُ فانهُ يجمع في وقت

واحد صلواته، وربما اجتمعت قرابتهُ في أمر يتشاورون عليه ويتعاونون ـ ومن رأى ان اصابعهُ محروقة دلَّ ذلك على الحسد والخطيئة ـ والحلم بخواتم من ذهب في الاصابع تدلُّ على العُجب والكبرياء والشقاء ـ ومن رأى كأنهُ عضَّ بنان انسان دلَّ ذلك على سوء ادب المعضوض ومبالغة العاض في تأديبه ـ ومن رأى كأنهُ يخرج من ابهامه اللبن ومن سبابته الدم وهو يشرب منهما، فانهُ يعاشر ام امرأته او اختها ـ وفرقعة الاصابع تدلُّ على وقوع كلام قبيح من اقربائه ـ وخضاب اصابع الرجال بالحناء دليل على كثرة التسبيح ـ وخضاب اصابع المرأة بالحناء يدلُّ على احسان زوجها اليها وحبه لها . فان رأت انها خضبتها فلم تقبل الخضاب فان زوجها لايظهر حبها .

***

اصلع — يدل في المنام على تلويث الشرف او على خسارة دين وعلى علامة سيئة في وقت واحد ، والمرأة الصلعاء تدل على هناء زوجي .

***

اضاءة انارة — تدل في المنام على انبساط في عائلتك ، وعلى سرور كبير مع دموع تذرفها من شدة الفرح ـ اذا حلمت انك تنير بيتك دلَّ ذلك على بهجة تكلفك بعض الشيء .

***

الاضحية — تدل في المنام على الوفاء بالنذر والخلاص من الشدائد وسلامة المريض، وربما تدل على الارزاق والفوائد من قبل المواشي ـ والاضحية تدل على البشارة بالفرج من جميع الهموم وظهور البركة، فان كان صاحب الحلم امرأة حاملاً فانها تلد ابناً صالحاً .

***

اضطراب الانسان — يدلُّ في المنام على نيلك الغنى والثروة قريباً ان شاء الله .

***

اطار برواز — يدل في المنام على حسن السلوك وعلى صرف المال في محله او على تهنئة كبيرة او على سعادة زوجية ـ اذا حلمت بصانع الاطار دلَّ ذلك على صرف في محله .

***

اعجاب الانسان — يدلُّ في المنام على الخداع ـ واذا حلمت انك معجب بنفسك فيدل على انك تكون فريسة للخداع والغرور الباطل .

***

اعزب — اذا كان صاحب الحلم متزوجاً يدل على الترمل (انظر كلمة عزب في حرف « ع »)

***

اعور — انظر كلمة عور في حرف « ع »

اعلان ـ نشرة

اذا حلمت انك قرأت نشرة او اعلاناً دلّ ذلك على تعب ضائع او ضياع وقت في البلاهة او على عمل بدون ثمرة ـ واذا لصقت اعلاناً دلّ ذلك على المناصب غير المتوقعة ـ اما اذا حضرت لصق اعلان دلّ ذلك على مطالبة غير منتظرة ـ واذا وزّعت اعلاناً دلّ ذلك على حزن شديد .

***

اعمى ـ ضرير

يدل على خداع الاصدقاء ـ تحذير أعمى يدل على خطر او خيانة ، أو على قضية لمن يفقد بصره أو لاحد اولاده او اصدقائه ـ اكمه او أعمى منذ ولادته يدل على تنبيه لك بالحذر من جميع الناس ، وبأن من حولك أعداء لك ، أو قوم عديمو الاهتمام بمصالحك ـ ورؤية الأعمى تدل على استحقاق ـ ومن رأى ان عينيه قد عميتا فانهُ يهتك الستر بينهُ وبين الله ـ ومن عمي بصره في المنام افتقر بعد غناه او لا يقدر قدره الناس او على حزن عائلي ـ وربما دلَّ العمى على الصم وكتمان الاسرار ـ والعمى للغريب دليل على انه لا يرجع الى وطنه .

***

اعارة

من رأى في المنام انهُ استعار شيئاً او اعارهُ ، فان كان ذلك الشيء محبوباً نال خيراً موافقاً لا يدوم ، وإن كان مكروهاً نال كراهة لا تدوم .

***

الافراط في الاكل والشرب

تدل في المنام على الانحطاط والفسق — واذا رأيت رجلاً يفرط في الأكل والشرب دلّ ذلك على سرور قريب . (راجع كلمة اكل الانسان صفحة ١٠٠)

***

افعى

تدلّ في المنام على الخيانة والغدر (انظر كلمة ثعبان في حرف « ث »)

***

افلاس

يدلّ في المنام على حل لضائقتك وفرج او انجاز لاعمالك ـ واذا كان صاحب الحلم من المقامرين كان رمزاً الى الخراب .

***

افوكاتو ـ محامي

يدل على بحث في القضايا وعلى الافلاس ـ ومن رأى في الحلم الافوكاتو وهو لابس ثوب المحاماة ، دلّ ذلك على تذكيره بحقيقة طال عليها العهد ، وعلى تدبير اشياء أفضل من ربح قضية حسنة ـ واذا حلمت انك لابس هذا الثوب ، دلَّ ذلك على حبك تأدية حقوق المحاماة ، ولكن حسناتك هذه تكلفك كثيراً .

اقامة الصلاة

تدلُّ في المنام على انجاز الوعد وبلوغ المرام وعلى الفرج لمن هو في شدة ـ ومن رأى انهُ يقيم الصلاة على باب او سرير فانهُ يمرض .

***

اقتصاد توفير

يدل في المنام على السعادة والهناء .

***

اقرار الانسان

من حلم انهُ يقر في المنام بعدوانهِ لانسان آخر، او يقر بالذنب والمعصية دلّ ذلك على نيلهِ شرفاً وعزاً وتوبة ـ والاقرار بقتل انسان يدل على نيل وظيفة او رآسة أو أمن .

***

اقحوان

يدل في المنام على صديق لمن اخذ منهُ شيئاً وعلى امرأة جميلة ، فمن حلم انهُ التقط اقحواناً من سفح جبل فانهُ ينال صبية ذات حسن وجمال باهر ، وقيل ايضاً يدل على قرابة امرأة صاحب الحلم .

***

اقسم ب حلف

الحلف بحياة الشخص نفسهُ يدل على خبر سيء تخشاه . والقسم يدل على مفاجأة ، وعلى اخبار متغايرة ومكدرة ، وعلى الحزن (انظر كلمة حلف في حرف ح)

***

اكارع

من حلم انهُ يأكل الاكارع ويمتص عظمها فانهُ يأكل مال يتيم ، وقيل من أكل الأكارع فانهُ يأكل مال أشراف الناس، لأن الأكارع والغنم اشرف اموال الناس.

***

اكاف

يدل في المنام على امرأة غير شريفة ولا حسيبة تحل من زوجها محل الخادمة ـ وركوب الرجل الاكاف يدل على توبته من المظلمة بعد انغماسهِ فيها .

***

اكتساب اقتناء

يدلُّ في المنام على الغم ـ اقتناء الاشياء الضرورية للحياة والراحة ، تدل على تفاؤل حسن برجوع الثروة اليك اذا كنت فقيراً، وعلى نجاح مساعيك اذا كنت غنياً.

***

اكل الانسان

الأكل في المنام يدل على خداع قريب جداً او علامة على خيانة وخسارة ـ اذا حلمت انك تأكل على الارض دلَّ ذلك على حدة الطبع ـــ اذا حلمت انك اكلت شيئاً مملحاً دلَّ ذلك على مرض وتذمر ـــ اكل الخبز يدل على حياة طويلة ـــ أكل اللحوم يدل على القوة ـــ اكل الفاكهة يدل على سرور تجد فيه راحة لنفسك

وصحة جسمك -- رؤية الاخرين يأكلون دليل العثور على نقود -- اذا حلمت انهم يدعونك الى الجلوس على مائدة الطعام دل ذلك على الوفاء في الحب والامانة فيه -- اذا حلمت انك تأكل من اطعمة متعددة الالوان بشهية كبيرة دل ذلك على الغنى والشرف -- اذا حلم الزوج انه اكل قلب امرأته دل ذلك على قرب اتخاذه خليلة له تكون امينة في حبه -- واذا حلمت امرأة انها تحمر (تقلي) قلب زوجها وانها تأكله بلذة دل ذلك على انها ستخون زوجها - واذا حلم انسان انهُ يعد طعامه بنفسه فهذا يدل على انهُ سيكون له كثير من الاولاد - واذا حلم انهُ يقدم هذه الاطعمة دل ذلك على قرب زواجه - واذا حلم انهُ لم يعد في إستطاعته تناول الطعام دل ذلك على مرض وهمي يعترضهُ - واذا حلم انه يأكل في طبق من فضة دل ذلك على الرضا - وإذا حلم انهُ يأكل في طبق من ذهب دل ذلك على انه سيسرقهُ احد المرابين - واذا حلم انهُ يأكل على الخضرة والعشب دل ذلك على شدة طبعه الحاد وشدة الغيرة .

***

آكل لحم الانسان

يدل في المنام على تحذير لك بالامتناع عن الالتجاء الى المرابين - واذا حلمت انك واقع بين ايديهم فتخلصت منهم بأسرع ما يمكنك فهذا خير لك وانفع .

***

اكليل الجبل

يدل في المنام على شهرة حسنة - ومن حلم انهُ يزرعهُ دلّ على ذلك حزن .

***

اكليل الملك

يدلّ في المنام على مال زائد وعلم وولد، والاكليل للمرأة رجل اعجمي وللرجل ذهاب ماينسب اليه ، إلا ان الذهب مكروه - وان رأى تاجراً انهُ وضع الاكليل عن رأسه او سلبهُ فانهُ يذهب مالهُ - فان وضعهُ ذو سلطان اصابهُ حظاً في دينه - واذا رأى الملك ان اكليله او تاجه وضع عن رأسه او سلب زال ملكه .

***

اكليل من الازهار والجواهر

يدل في المنام على فرح وسرور وزواج قريب

***

التفات الانسان

التفات الانسان في منامه يدل على طمع خصوصاً الالتفات لمحذور يخافه مثل حية أوأسد فانه يدلّ ذلك على الحذر من الذرية والاولاد - من رأى انه التفت في الصلاة دلّ ذلك على التطلع الى أمور الدنيا وزينتها والاعراض عن الآخرة والميل مع الاهواء .

آلة للتسخين والتدفئة

تدلُّ في المنام على خبر سار ـ واذا كانت المدفئة تستعمل بالنار دلَّ ذلك على انك ستكون محبوباً من اقربائك ـ واذا كانت المدفئة مكسورة او قديمة، دلَّ ذلك انهُ سيولد لك اولاد حتى في سن الشيخوخة .

***

آلة التصوير

اذا حلمت أنك تصور بآلة التصوير دلّ ذلك على حبك للعلم والهندسة والحكمة ـ أما اذا حلمت بمصور دلّ ذلك على الكذب وتلفيق الكلام والدخول في الأمور الخطرة (راجع مصور في حرف « م ») .

***

آلة الكاتبة

تدل في المنام على كثرة الاعمال العقلية وعلى نجاح سريع .

***

آلة لقطع الرأس

تدلُّ في المنام على ضرر او مصيبة تأتي من حادث.

***

الله ـ آله سبحانه وتعالى

تدل رؤيته سبحانه وتعالى في المنام على الرفعة والكرامة ، وتختلف باختلاف السرائر—فمن رآه بعظمته وجلاله بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل،كان ذلك دليلاً على الخير،وهي بشرى له في دنياه—وان رآه على خلاف ذلك كانت رؤياه دالة على سوء سريرته— ومن رآه من المرضى مات لانه الحق والموت حق ـ وان رآه ضال اهتدى — وان رآه مظلوم انتصر على ظالميه . واما سماع كلامه تعالى من غير تشبيه فانهُ يدل على الامن من الخوف وبلوغ المنى ، وربما دلَّ كلامه تعالى من غير رؤية على رفعة المنزلة—ومن رأى ان الله تعالى يكلمهُ واستطاع النظر اليه فان اللهّ يرحمه ويتم عليه نعمته، ويدل أيضاً على الفرح والغبطة الخالصة— ومن رأى انه يعانقه او يقبله او يقبل عضواً من اعضائهِ فاز بالاجر الذي يطلبه—ومن رأى انهُ اعطاه شيئاً من متاع الدنيا فانه يصيبه بلاء واسقام ويعظم بذلك اجره ويضاعف ثوابه وذكره— ومن رأى انهُ يفر من الله تعالى وهو يطلبه وان كان عابداً،فانه يتحول عن العبادة والطاعة، وان كان له ولد يعقه ويعصيه - ومن رأى كأن بينهُ وبين اللهّ حجاباً فانهُ يعمل الكبائر ويرتكب الآثام - ومن رآه عبوساً أو غضبان عليهِ او عجز عن احتمال نوره او دهش او رعد عند رؤيته ، او جعل يسأله التوبة والمغفرة فانهُ يدل على الذنوب والكبائر والبدع والاهوال — ومن رأى ان الله تعالى كلمهُ دلّ ذلك على تحذيرٍ له ونهي عن المعاصي—ومن رأى ان الله تعالى مسح على رأسهُ وبارك عليهِ فانهُ تعالى يخصهُ بكرامتهِ ويقربهُ منهُ ، ويدل على ازدهار دائم وشيخوخة صالحة

وتقدير رجال الخير لك ـ ومن رأى ان الله سبحانهُ وتعالى ساخط عليهِ دلّ ذلك على سخط والديهِ عليهِ ـ ومن رأى ان الله سبحانه وتعالى غضب عليهِ فانهُ يسقط من مكانٍ رفيع ـ ومن رأى ان الله يصلي في مكان فان رحمته ومغفرته تجيء في ذلك المكان والموضع الذي كان يصلي فيهِ ـ ومن رأى ان الله يقبلهُ فان كان من اهل الصلاح والخير، فانهُ يقبل على طاعتهِ وتلاوة كتبه، وان كان بخلاف ذلك فهو مبتدع ـ ومن رأى ان الله تعالى ناداه فأجابهُ، فانه ينجح ان شاء الله. واما تجليهِ على المكان المخصوص فربما دلّ على عمارته ان كان خراباً، او على خرابه ان كان عامراً، وان كان اهل ذلك المكان ظالمين انتقم منهم، وان كانوا مظلومين نزل بهم العدل ـ واما الخشية من الله تعالى في المنام فانها تدل على الطمأنينة والسكون والغنى من الفقر والرزق الواسع ـ ومن رأى انهُ يتوسل اليهِ تعالى فانه يدل على التعزية ـ والحلم بالرغبة في تفهم سر عظمتهِ وقوتهِ يدل على الحكمة والفطنة واستحقاق مكافأة عليهِ ـ ورؤية الله وجهاً لوجه تدل على التعزية والفرح والفلاح والحياة المباركة ـ ورؤية الله ماداً يديهِ الى الحالم تدل على البركة واليسر.

***

الله الخر

يدل في المنام على موت في سن الشيخوخة، (راجع كلمة خمر في حرف «خ»)

***

الية الشاة

تدل في المنام على الحلف وعلى التمني، وربما دلّت على النعمة الوافرة والعلم النافع والذخيرة الصالحة من علم وولد ـ والالية مال المرأة وزينتها.

***

ام الانسان والدته

رؤية الأم في المنام أفضل في احكام التأويل من رؤية الاب ـ ومن حلم ان أمهُ قد ولدتهُ، فان كان مريضاً دلّ ذلك على موته، وإن كان صحيحاً فقيراً وسّع عليهِ، وان كان غنياً ضيّق عليهِ وحجر عليهِ في تصرفهِ وكسبهِ ـ تقبيل الام يدل على مرض وخسارة لا تعوض ـ السكنى معها تدل على الامان بعد الخوف ـ التكلم معها يدل على خبر سار ـ رؤيتها ميتة وهي حية ترزق يدل على خراب وضياع الاموال ـ اما اذا كانت ميتة وحلم انه يحبها ويباركها فيدل على الامانة وعلى القلب الطاهر.

***

الامارنت

(نوع من الازهار) يدل في المنام على ازعاج مشترك.

***

امام الصلاة

هو في المنام المتكفل والضامن وربما دلّت رؤيته على الخوف ـ ومن رأى امرأة تؤم الرجال فانها تمرض وتموت لانها لا تصلح للامامة.

امانة ـ وفاء

تدل في المنام على سرور يحل في منزلك .

***

الامان من حرب

يدل على أفراح ومسرات قريبة تنتظرك حين رجوعك الى منزلك ـ والامان من حرب يدل على الهداية بعد الضلالة، خصوصاً اذا كان الانسان في اليقظة خائفاً ـ والأمن خوف ، كما أن الخوف أمن .

***

المانيا

انظر كلمة بلاد المانيا في حرف « ب »

***

أمة جارية

تدل في المنام على الدابة لخدمتها ، وربما دلّت رؤيتها على المال لقيمتها وربما دلّت على العز والجاه والنصر على الاعداء فان قبل جارية زعماء دلت على المركب — ومن رأى انهُ اشترى جارية بيضاء فانه يصيب في تجارته ربحاً ويلقى خيراً ، وان اشترى جارية صغيرة فانه يطلب حاجة وتتعذر عليه - وان اشترى جارية سوداء فانهُ ينجو من الهم — ومن رأى جارية صبيحة تأتيه فانهُ يأتيه خبر صالح فان كان له رزق موقوف فانهُ يأخذه، وان كان له غائب فانه يأتيه - وان كانت الجارية قبيحة اتاه بعض ما يكرههُ — ومن رأى جارية تطارح الناس في الاسواق او تدعوهم الى المنكر دلّ ذلك على فتنة تموج فيهم .

***

الامتناع عن الاكل الصوم

يدل في المنام على السعادة والعظمة وان ثروتك تصل اليك بنظام وحكمة ولكن بصبر — اذا حلمت انك امتنعت عن الاكل أي صُمت دلّ ذلك على تهديد لك بحب سيدة نحيفة القوام ، أو بانحراف الصحة (راجع كلمة صوم في حرف « ص »)

***

امرأة نساء



تدل في المنام على ترقية الدنيا ـ فمن رآها أقبلت عليه أقبلت عليه الدنيا ومن ادبرت عنه افتقر ـ ومن رأى أنه قعد مع النساء راضياً مطمئناً فانه يكسل ـ وتدل المرأة على الضعف والسقم ـ اذا حلم الرجل بأمرأة جميلة مليحة القوام دلّ ذلك على سعادة وهناء والخير والراحة ـ واذا حلمت امرأة نفس الحلم دلّ ذلك على غيرة ومخاصمات وتعيير ـ اذا حلمت بامرأة كبيرة دلّ ذلك على مشاريع خيالية ـ واذا حلمت بامرأة صغيرة دلّ ذلك على رشاقة واكاذيب ـ اذا حلمت انك ترافق (اي توصل) سيدة دلّ ذلك على تدليل ـ ومن رأى لسيدة



جذابة دلّ ذلك على مقابلة سيئة ـ امرأة في المنزل تدل على مشروعات ـ امرأة في معبد تدل على تعزية قريبة ، وعلى حب استطلاع دائم ـ امرأة بالقرب من ضريح تدل على الغنى ـ اذا حلمت انك تقبل امرأتك اي زوجتك دلّ ذلك على ورود اخبار من شخص غائب وعلى عود قريب او على نجاح في مشروع ـ امرأة متأنقة تدل على اخبار كاذبة ـ اذا حلمت انك تألمت من امرأة شريرة دلّ ذلك على النشاط والتجارة وطرق التحصيل وغنى نسبي عن الحاجة ـ واتباع الاهواء الجامحة تدل على الحاجة الى الشجاعة او على الوهن ـ اذا حلمت انك ابتعت مجوهرات لامرأة دلّ ذلك على السمنة وعلى النجاح والثروة الواسعة ـ رؤية امرأة تربي اولادها تدل على الحضارة ـ والمرأة الجميلة تدل على الحب وعلى المال الذي لا بقاء له لان الجمال يتغير ـ والمرأة الشابة تدل على الطيبة ـ ومن رأى امرأة شابة اقبلت عليه بوجهها اقبلت عليه امور الدنيا بعد الادبار ـ والمرأة الشقراء تدل على الغنى والراحة ـ والمرأة الخنطية تدل على حب عذري او مرض ـ رؤية عدة نساء في مرقص تدل على الروغان والكذب ـ رؤية الزوجة سعيدة وجميلة تدل على الخداع والكذب والاحتقار ـ رؤية امرأة في العائلة تدل على السفر والسعادة الزوجية ـ رؤية امرأة تساء معاملتها تدل على الخوف من تأثير الاعداء ـ رؤية امرأة ترقص تدل على الفرح ـ امرأة تبكي تدل على الشقاء والتعب ـ رؤية امرأة ميتة تدل على نكران الجميل ـ رؤية امرأة تبعث بعد الموت تدل على الرخاء والسعادة ـ رؤية امرأة حزينة تدل على الخيانة ـ رؤية ذراعي امرأة تدل على امور تافهة ـ رؤية نساء لابسات تدل على الخراب والخجل ـ رؤية نساء ضاحكات بيض جذلات تدل على سرور قصير الامد ، وذهاب البهجة ـ رؤية امرأة في عيد تدل على مخاصمات ومناقشات ـ رؤية امرأة مجهولة تدل على العجز ـ رؤية عدة نساء تدل على الثرثرة ، واذا ظهرت هؤلاء النساء في وسط لهيب فهو علامة على عذاب وتعس ـ سماع امرأة من دون ان تراها تدل على تغيير المسكن ـ اذا رأيت امرأة بشعر طويل جميل دلّ ذلك على السعادة والكسب ، وارتباط حسن بكما معاً ـ رؤية امرأة سوداء تدل على ضيق بضعة ايام ـ اذا رأيت امرأة تصلي دلّ ذلك على خبر سار ـ رؤية امرأة ذات وجه حسن تدل على السرور والرخاء والصحة ، اذا كان الحالم

رجلاً وعلى الغيرة والنزاع والتأنق اذا كانت الحالمة امرأة - سماع الزوجة تتخاصم يدل على عذاب كبير - رؤية امرأة قبيحة تدل على الخيانة - رؤية امرأة ميتة تدل على الويل - رؤية المرأة السمينة تدل على خصب السنة والمهزولة على جدبها - اذا حلمت بوصيفة او امرأة في الخدمة دلّ ذلك على علاقات غير حسنة - ومن رأى امرأة حسنة دخلت داره فانه ينال سروراً وفرحاً .

***

امرأة مترجلة تدل في المنام على نزاع في ادارة المنزل او على ان أخاً لك سيسرقك - اذا حلمت امرأة بامرأة مترجلة دلّ ذلك على امرأة طماعة ماكرة.

***

اميركا انظر كلمة بلاد اميركا في حرف « ب »

***

امن على الحياة الحلم بالتأمين على الحياة يدل على التنبيه بوجوب الحذر من استثمار المال .

***

ام قويق انظر كلمة بومة في حرف « ب »

***

امهال الانسان يدل في المنام على العذاب - وان رأى كأنهُ أمهل رجلاً في غضب فانهُ يعذبهُ عذاباً شديداً .

***

امير برنس يدل في المنام على زواج الاعزب حتى يصير في بيتهِ كالامير — ومن حمل الى امير او رئيس طعاماً اصابه حزن ثم اتاه الفرح واصاب مالاً من حيث لا يرجو .

***

اناء من خزف يدل في المنام على العيش في الخلاء ، وعلى الهذر ، وعلى نهم وشهوات للأكل

***

اناقة تدلُّ في المنام على عدم الثبات والتزعزع ، — اذا حلمت انك تأنقت أمام السيدات دلّ ذلك على الانبساط والسرور والصحة الجيدة وانفاق المال بكثرة ، — واذا حلمت امرأة انها تأنقت أمام امرأة اخرى دلّ ذلك على الربح والفوز في الحياة - واذا كانت فتاة دلّ ذلك على عدم الثبات ، او فائدة تأتي من طريق محفوف بالخطر.

***

اناناس يدل على مشقة وحزن ، رؤية الاناناس في المنام علامة على الربح ، وأكله علامة على خداع امرأة لك .

انتباه

يدل في المنام على الحظ المقبل والتوبة والربح والفائدة ، أو القدوم من السفر .

***

انبوبة

تدل في المنام على خوف يسير وعلى بساطة وسذاجة .

***

انتحار
انتحر

يدل في المنام على مصاب يجلبهُ الانسان على نفسهِ . او على الاخفاق في الحب وعلى الجنون واليأس،ومحاولة الانتحار تدل على ان حياتك ستبدل بأخرى قريباً، وعلى انك ستستفيد من جنون آخر وعلى كثير من السعادة اذا كان حبل المشنقة في جيبك .

***

انتظار

يدل في المنام على اوهام ووقت ضائع،واذا كنت تنتظر شخصاً دلّ ذلك على احتمال رؤيته قريباً .

***

انتقال

يدل في المنام على خبر سيء وخاصة اذا كان صاحب الحلم مديناً، وعلى الانتقال من حالة الى أخرى،واذا رأيت انتقالا في المنام دلّ ذلك على السخرية والخيانة والسرقة

***

انتقام

يدل في المنام على شجار وعلى قضية مخزية وعلى خيانة امرأة ، والانتقام من الحالم علامة على تخلصه من دين قديم او رضا قصير الامد

***

انتيمون

انظر كلمة كحل للعين في حرف « ك »

***

انثيان

هما محل اللذة، وربما دلّ الانثيان على الزوجين والولدين، وربما دلاّ على كيسي المال او على المتاع ـ فان رأت المرأة ان لها انثيين ربما حملت بتوأمين ـ وان رأى الرجل ان خصيتيه قد عدمتا او قطعتا،فانهُ يمرض او يترك زوجته او يخرج خادمه او يفقد اولاده .

***

انحطاط

لا تحط من قدر قريبك لان ذلك يدلّ في المنام على ان لك اعداء كثيرين ـ واذا كان صاحب الحلم هو المحتقر كان عكس ذلك ، فلا تخطيء ابداً بالكبرياء يكن الفوز نصيرك .

***

انحلال

يدلّ في المنام على الغنى والثروة للفقير، وعلى الفقر والشقاء للغني، وعلى محصول جيد للمزارع ، وعلى رواج الاشغال للتاجر

انجيل كريم — يدل في المنام على التجرد للعبادة والزهد ، او على حب السياحة والرياضة والانقطاع والعزلة .

***

انذار — يدل في المنام على خطاب غفل يجب عليك الاحتراس من مرسله ، ارسال الانذار يدل على جحود اولادك ـ تسلم الانذار يدل على المبارزة والخصام .

***

انسان — الانسان في المنام يدل على التوبة للعاصي وان كان صاحب الحلم في ضيق فرج عنهُ .

***

انف — يدل في المنام على كل ما يتجمل بهِ الانسان من مال او والد او ولد او أخ او زوج او شريك ـ فمن حسن انفهُ في المنام كان دليلاً على حسن حال من دلّ عليهِ ممن ذكرنا ـ وسواد الأنف او كبره يدل على الارغام والقهر، كما أن مناسبة المقدار الطبيعي او استنشاقهُ الرائحة الطيبة يدل على علو الشأن وطيب الخاطر ـ ومن رأى ان انفه صار من حديد او من ذهب دلّ ذلك على نزول آفة تلحقهُ بسبب جريمة يفعلها — ومن رأى انه رعف انفه فأصاب الدم ثوبهُ فان ذاك مال حرام يصيبهُ ـ وجزم الأنف موت صاحبهِ — ومن رأى ان له انفين فانهُ يرزق ولدين او تفي شهادته شهادة رجلين ، او يقع بينهُ وبين اهلهِ خلف — ومن رأى ان انفهُ قطع فان كان مريضاً مات، وان كان صحيحاً تغير حاله وذهب ماله ـ وقيل الانف قرابة الرجل ـ فمن رأى كأنهُ لا انف له فلا رحم له .

***

انقاذ — يدل في المنام على انهُ ما أُخذ منك او ما فقد منك سيرد اليك.

***

انقباض — يدل في المنام على القبض في الرزق الذي هو ضد البسط، وربما دلّ الانقباض على نتائج الذنوب في اليقظة ونتيجتها في الدنيا

***

انقلاب — يدل في المنام على ثروة سريعة غير منتظرة ومداعبات لطيفة ـ ومن حلم انهُ انقلب على وجههِ في المنام دل ذلك على الشرك بالله وخسران الدنيا والآخرة ـ وان انقلب من وجهه على قفاه تاب الى الله تعالى ودلّ ذلك على مواجهته للناس ـ والانكباب على الوجه يدل على امراض الجوف ، وان كان الحالم امرأة اعرضت عن زوجها.

انكار الجميل

انظر كلمة جحد في حرف « ج »

***

انكلترا

انظر كلمة بلاد انكلترا في حرف « ب »

***

آنية الاكل

اواني الاكل اذا كانت مصنوعة من القصدير او الفخار او الصيني تدل على حياة هنيئة ـ الحلم بالآنية علامة الراحة ـ والحلم بآنية فضية او ذهبية او فضية مذهبة تدل على ادعاء باطل غير انهُ جيد ـ كسر الآنية يدل على شجار في المنزل او نزاع عائلي .

***

اهانة

تدل في المنام على قبول تهنئة وعلى تفاؤل حسن — ومن حلم انهُ أُهين كان ذلك دليلاً صادقاً على خصام يقع بينهُ وبين احد الاشخاص الذين له اشغال معهم لذلك يجب على صاحب الحلم ان يكون حريصاً حذراً ولطيفاً في معاملاتهِ وليناً في حديثهِ كي لا يترك باباً لهذا الخصام يلج اليه ـ وتحمل الاهانة يدل على علامة اتفاق او نصر على الاعداء — والاصابة من حيوان تدل على هدية لخادم او مضاعفة العناية واهانة انسان لآخر تدل على عمل سيء .

***

اوبرا

تدل في المنام على ارتباك في الأعمال وعدم الترتيب او على مسرات تعقبها آلام وانحلال — اذا رأيت في منامك مسرح تمثيل غنائي دلَّ ذلك على اصدقاء خير كثيرين تنال بنفوذهم كثيراً من خيرات هذه الحياة — اذا حلمت انك ظهرت في اوبرا دلَّ ذلك على بغض وحسد يسببهُ كبرياؤك وترفعك .

***

اوتوموبيل سيارة

اذا حلمت انك راكب في سيارة دلَّ ذلك على انك تكون قلقاً وتأسف على عمل او معروف فعلته .

***

اوز اوزة

تدل في المنام على علامة السرور والحظ ووعد الشرف، وعلى نساء ذوات أجسام — اذا رأيت اوزة تصيح دلَّ ذلك على ارجاع مكره عليه، واذا رأيتها لا تصيح دلَّ ذلك على غنم او مكسب غير قانوني سيظل مجهولاً — اذا حلمت انك حائز على اوزة دلَّ ذلك على تشريف واكرام ـ اوز وفراخ تسمع صوتها دليل على الكسب والضمان في

الاعمال — اذا رأيت اوزة صغيرة وكنت طالباً دلَّ ذلك على نجاحك في الامتحان ـ قطع رأس اوزة او عصفور دليل القناعة والسرور والسعادة — ومن رأى انه يرعى الاوز فانه يلي قوماً ذوي رفعة وينال من جهتهم اموالا .وقيل ان الأوز رجل ذو هم وحزن ـ ورؤية الاوز البري تدل على ارباب الأسفار كالتجار. ورؤية البلدي تدل على الاهل والاخوان والاملاك ـ وربما دلت الاوز على المرأة الجميلة او السمينة ـ وصراخهن في المكان همٌّ ونكد اوحرق ـ وبيض الاوزلمن رأىانهُ يملكه مال كثير لمن يأخذه.

***

اوقيانوس محيط — اذا رأيت في منامك الاوقيانوس كان ذلك علامة جيدة تفيد صاحب الاشغال مثل جني ثمر عظيم من اتعابهِ — اذا حلمت انك فوق بحر هائج دلَّ ذلك على ضيق في شغلك ومنازعات في البيت ـ واذا حلمت انك تراقب بحراً فان اصدقاءك يتكلمون عنك بسوء . (راجع كلمة بحر في حرف «ب») .

***

آيات القرآن — تدل في المنام على حسب السور التي يراها الحالم — فان كانت آيات رحمة وكان القارىء ميتاً فهو في رحمة الله ، وان كانت آيات عقاب فهو في عذاب الله تعالى ، وان كانت آيات انذار وكان الرائي حياً حذرته من ارتكاب مكروه ، وان كانت آيات مبشرات بشرته بخير—ومن رأى انهُ يقرأ آية رحمة فاذا وصل الى آية عذاب وسهل عليه قراءتها اصاب فرحاً ـ ومن رأى انهُ يقرأ آية رحمة فاذا وصل الى آية عذاب وعسر عليه قراءتها بقي في الشدة .

***

ايجار — يدل على ارتباط خطر، او على قضية قريبة، فخذ حذرك من كل ورقة يريدون أن تمضيها لهم. تحضير عقد الايجار يدل على تنبؤ بقرب ايجاد فرصة تذهب باستقلال روحي ، او قلبي ، او وقتي يثقل عليك .

***

ايلاء الانسان — من امرأتهِ ، يدل في المنام على الهم والنكد وعلى ما يوجب اليمين بالآباء والأمهات وترجيح ذلك على اليمين بالله تعالى .

***

ايوان — يدل في المنام اذا كان كسروياً على ظهور عدل ، او تجديد ملك ، ويدل على

المال والولد والجاه — وإن كان الايوان مبنياً من اللبن دلّ ذلك على دنيا محدودة — وبالآجر فعلى مال حرام ، وقيل هو امرأة متأنقة .

***

ايوب عليه السلام

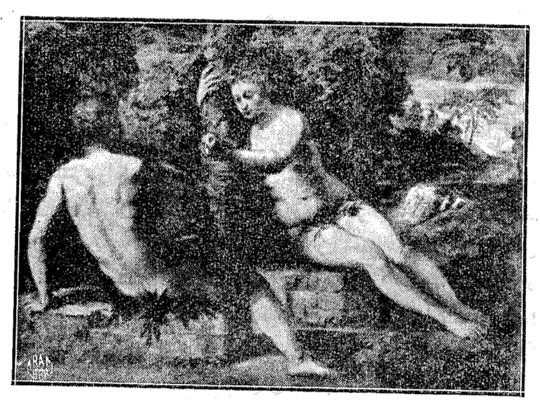
يدل في المنام على البلوى وفقدان الأهل والمال والزوجة والله يلهم الصبر في ذلك كله

***

ايل



هو التيس الجبلي يدل في المنام على التاج والوقار والهيبة وقمع الاعداء والغل ، وربما دلّ على رجل غريب في بعض المفاوز والجبال والثغور له رياسة ومطعمهُ حلال — ومن رأى كأن رأسهُ تحول رأس إيل نال رياسة — اذا حلمت أنك تحوز وعلة دلّ ذلك على اكتفاء وغنم — اذا رأيت وعلة مع صغارها دلّ ذلك على غنى يتناسب مع عدد ما رأيت — اذا رأيت عدداً من الوعلات معاً دلّ ذلك على استقالة من العمل — رؤية وعلة هاربة انذار لامرأة شابة او لفتاة لتكون دائماً على استعداد من الخطر الذي يتهدد عفافها ، واذا كان الحالم رجلاً دلّ ذلك على ان كل تعبه بالقرب من فتاة بليدة ذاهب ضياعاً .



« آدم وحواء » للمصور تينترتو (١٥١٩ — ١٥٩٤) من الاكاديمي بالبندقية

« عن مجلة الجديد الغراء » « امام صفحة ٨٧ »

حرف الباء

بائع

تدلُّ رؤيته في المنام أو الانتقال الى صفته أو الى معيشته على ترك الايمان وتعطيل الصلاة والبخس في الكيل والميزان واكل الربا وعدم الطهارة — اذا حلمت ببائع الشعير دلَّ ذلك على رجل يحب الدنيا ولا يذكر آخرته ، وان حلم انه أخذ البيع دراهم او دنانير أو باع بالعوض فلا بأس بهِ — وبائع الغزل يدلُّ على السفر وبائع الملح صاحب اموال — وبائع الثياب الغالية الاثمان ذو أمانة وجلالة وله خطر وشأن ما لم يأخذ ثمناً على بيعهِ — اذا حلمت ببائع الفاكهة والثمار ونحوها دلَّ ذلك على رجل يؤثر دينه على دنياهُ وكثير التعب في طلب رزقه — وبائع الرياحين يدلُّ على نخاس الجواري — وبائع الرصاص يدل على رجل صاحب أمر ضعيف.

***

بائع الخردوات

اذا حلمت انك تشتري خردوات دلَّ ذلك على خسارة كبيرة — اذا حلمت انك تبيع الخردوات دلَّ ذلك على شكوى من أصدقاء كذبة — تاجر الخردوات يدل على رجل دساس أو امرأة مريحة .

***

بائع الخيل

اذا حلمت ببائع الخيل دلَّ ذلك على غنى وسعادة — بائع الخيل مع خيوله يدلُّ على مخادعات ومكر ورياء .

***

بئر

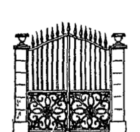
تدلُّ في المنام على علامة الثروة — والماء في المنام للرجل يدلُّ على امرأة فاضلة مستبشرة واذا رأتهُ امرأة فهو رجل حسن الخلق — والبئر تدل على رأس مال الانسان وعلم وتزوج ورجل ضخم وسجن وقيد ومكر — ومن رأى انهُ احتفر بئراً وفيها ماء تزوج امرأة غنية ومكر بها لان الحفر يدل على المكر ، فان لم يكن في البئر ماء ، فان المرأة لا مال لها — ومن رأى انهُ حفر بئراً فلم يقدر دلَّ ذلك على الفكر في المعيشة ونيل القوت قليلاً — ومن رأى بئراً عتيقة في محلة أو دار او قرية يستقى منها الصادرون والواردون بالحبل والدلو دلَّ ذلك على امرأة او زوج امرأة او وصيها ينتفع بهِ الناس في معايشهم ويكون له في ذلك ذكر حسن لمكان الحبل الذي يدلون بهِ الى الماء — فان رأى ان الماء فاض من تلك البئر فخرج منها دلَّ ذلك على الهم والحزن والبكاء في ذلك الموضع ، فان امتلأ ماء ولم

يفض فلا بأس ان يكفى خير ذلك وشره — فان رأى ان بئره فاضت أكثر مما سال فيها من الماء حتى دخل الماء البيوت دلَّ ذلك على أنهُ يصيب مالاً يكون شراً عليه ـ ومن رأى أنهُ وقع في بئر ماء كدر دلّ ذلك على تصرفه مع رجل عظيم جائر ويبتلي بكيده وظلمه ويتعسر عليهِ أمره ، فان كان الماء صافياً فانهُ يعمل لرجل صالح يرضى منهُ كفافاً — ومن قعد فوق بئر فانهُ يعامل رجلا مكاراً وينجو من كيده ـ ومن رأى انهُ يهوي أو يرسل في بئر دلّ ذلك على سفره ـ ومن رأى في موضع مجهول بئراً وكان فيها ماء عذب دلَّ ذلك على دنيا الرجل ويكون فيها مرزوقاً طيب العيش طويل العمر بقدر الماء وان لم يكن فيها ماء نفد عمره ـ ومن رأى انه وقع في بئر دلَّ ذلك على الخطر وعليك تتحذر من الفخاخ المنصوبة لك ـ تغطية البئر أو القاء احد فيه يدل على خراب وموت ـ اخراج شيء من البئر يدل على تسوية في الأعمال — اخراج ماء البئر يدل على زواج مفيد اذا كانت مياه البئر صافية وعلى شؤم اذا كانت المياه مكدرة — اعطاء ماء البئر الى آخرين للشرب يدل على مساعدتهم في ثروتهم اذا كان الماء صافياً وعلى خرابهم اذا كان الماء مكدراً ـ إذا رأيت ماء البئر طافحاً دلّ ذلك على لذة نسائية أو بنوية وعلى سرور من امرأة أو من أولاد ، أما اذا كان البئر جافاً دلَّ ذلك على جدب في الحصاد وخسارة كبيرة ـ هدم البئر يدل على موت المرأة ـ ومن رأى ان رجليهِ مدلاتان في البئر دلَّ ذلك على انه يمكر بعاله كلهِ أو بعضهِ . فان نزل في بئر وبلغ نصفها فأذن فيه فانه يسافر ، واذا نضب طريقه نال رياسة او ربحاً من تجارة ـ ومن سمع الاذان وهو في نصف البئر عزل من وظيفتهِ وخسر أن كان تاجراً ـ ومن رأى بئراً في داره او أرضه دلّ ذلك على انه ينال سعة في معيشتهِ ويسراً بعد عسر ومنفعة من حيث لا يعلم ـ ومن رأى انه سقط في بئر دلّ ذلك على سقوط منزلته ، وربما دلّ البئر على الوالد والولد والمؤدّب والقبر والمكر وقضاء الحوائج والسفر والكرم ، ولكل بئر تأويل ـ فبئر الدار تدل على صاحب الدار او حانوته او زوجته او خادمه او ماله او موته او حياتهِ ـ والبئر المعطلة تدل على تعطيل من السفر والحركات ـ والبئر المبزولة في الطرقات تدل على مكان الصلاة او الحمام وربما دلت على المرأة الزانية ـ وبئر الحارة تدل على حارسها أو القيّم على مصالح جيرانها ـ وبئر السبيل تدل على الفرج بعد الشدة ـ وبئر الساقية تدل على الدنيا التي يسعد فيها قوم ويفتقر آخرون وربما دلت على دور العلم والمدارس للطلبة فمنهم المتضلع ومنهم المترشح — والبئر التي لم يكن فيها ماء تدل على

المكر والخديعة والولع بالاسفار- ومن رأى بئر زمزم في حارة من الحارات أو بلد معروفة قدم الى ذلك الموضع رجل ينتفع الناس بدعائه أو عند احتياجهم اليه-ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيباً صافياً ، فان كان من أهل العلم حصل منهُ بقدر ما استقى ، وان كان فقيراً استغنى،وان كان اعزب تزوج وان كان متزوجاً وكانت امرأته حاملاً ولدت له ولداً خصوصاً ان استقى بدلو والا حصل له سبب يستغني بهِ عن الناس والتذلل لهم ، وان كان طالب حاجة قضيت له،وان كان يرجو سفراً سافر ولقي في سفره فائدة كبيرة . فان كان البئر قريب الرشأ كان رجلاً كريماً ، وان كان رشاه بعيداً كان رجلاً بخيلاً - فان غار ماء البئر دلّ ذلك على الشرك والكفر بالله تعالى، وربما دلّت البير على الشك في الدين لان عكسها ريب- ومن رأى انهُ ينظر في بئر دلّ ذلك على تفكيره ونظره في امر امرأة يريد الزواج منها وسيرى في ذلك خيراً كبيراً- ومن رأى ان بئره تطوى وكانت امرأته مريضة او نفساء دلّ ذلك على خلاصها وشفائها من سقمها .

***

باب الدار



يدل في المنام على قيّم الدار- فمن رأى في الباب حدثاً فهو في قيّم تلك الدار-والابواب المفتحة تدل على ابواب الرزق وعلى علامة طيبة ، وخطوة كبيرة يخطوها الرائي— والابواب المقفلة تدل على منع او استهداف لخطر-والابواب المحطة تدل على الموت او تعب او آلام او عمل مشروع يخفق- ومن رأى باباً يحترق او متآكلا دلّ ذلك على مصيبة تحل بأحد سكان المنزل - اقتحام الباب يدل على اعتقال قريب - اذا وضعت انت او وضعت آخر على الباب يدل على انه سيجبرونك على شيء ليس من ذوقك او ستجبر آخرين عليه — وأبواب البيوت تفسر بالنساء ، فان كانت جديدة فهن ابكار ، وان كانت خالية من الاقفال فهنّ ثيبات - ومن رأى كأنه غلق باب بيت من حديد دلّ ذلك على انه يتزوج بفتاة بكر على قدر احكام البيت وهيئته ومنافعه لاهله — ومن رأى باب الدار متغيراً عن حاله دلّ ذلك على تغيير حال مالك الدار— وان رآه قد سقط او قلع او محترقاً او مكسوراً فهو مصيبة في القيم، وكذلك ان رآه مغلقاً بعد قلعه او بعد حادث فهو بقاء الرجل — ومن رأى في وسط باب داره باباً صغيراً(خوخة)دلّ ذلك على خيانة في امرأته— فان عظم باب داره واتسع وقوي من غير شناعة فهو حسن حال القيّم - ومن رأى احد السباع وثب

على باب داره فان الفساق يتبعون امرأته — ومن رأى انه يطلب باب داره دلّ ذلك على تحيره في امر دنياه — ومن رأى انه دخل من باب وكان فيه خصومه غلب — ومن رأى ابواباً فتحت من مواضع معروفة او مجهولة فان ابواب الدنيا تفتح له — ومن رأى ان باب داره قد اتسع فوق قدر الابواب دلّ ذلك على دخول قوم عليه بغير اذن ، وربما كان زوال الباب عن موضعه تبدل صاحب الدار عن خلقه وتغيره لاهل داره عما كان لهم عليه من قبل — ومن رأى ان لداره بابين دلّ ذلك على ان امرأته فاسدة — ومن رأى ان لبابه حلقتين دلّ ذلك على انه عليه ديناً لشخصين — ومن رأى ان النار تحرق الابواب دلّ ذلك على موت امرأته وعلى ان معاشه وتدبيره ليس بموافق — وباب البيت يدل على من يسكنه ومن يستره من مال او عبد او زوجة تصونه — ومن رأى انه دخل من ابواب مجهولة دلّ ذلك على الظفر والنصرة على الاعداء ، وربما دلّت الابواب المجهولة على العلوم والارزاق والاسفار وفتح ابواب الخير والشر على قدر الرائي ، والخروج من الابواب مفارقة لما ذكرناه ، فان كان الباب حسناً دلّ ذلك على مفارقة الخير وان كان مهدوماً او ضيقاً دلّ ذلك على خروجه من الشر وقصده النجاة لنفسه — ومن رأى انه فتح باباً دلّ ذلك على تيسير الامور ، وسدّها يدل على نكد وضنك عيش — ومن رأى باب داره جديداً او رأى نجّاراً أقامه او ركّبه دلّ ذلك على بشارة بصحة وعافية — ومن رأى انه يريد غلق بابه فلا يستطيع دلّ ذلك على امر يعسر عليه من قِبَل امرأته .

***

باتستة قاش

تدل في المنام على مخاوف مبنية على غير أساس — اعطاء الباتستة يدل على الاحتياج الى سلوك أكثر نظاماً — بيع الباتستة يدلّ على ارتقاء سريع . شراؤها يدل على ظمأ حاد .

***

باخرة



اذا كانت الباخرة في بحر هادىء تدل في المنام على تفاؤل سعيد بما تتمنى وعلى ثروة تأتيك — ومن رأى سفينة محملة احمالاً غالية دلّ ذلك على رجوع عن اوقات حسنة — ورؤيا الباخرة تلعب بها الامواج وتلاطمها تدل على اخطار — ومن رأى باخرة في خطر الغرق دلّ ذلك على تدابير مستعجلة يجب اتخاذها ضد

الاخطار الاكثر استعجالاً — ومن رأى انه يسافر في باخرة دلّ ذلك علي نجاح حسن ـ ورؤيا باخرة تسافر يدل على الحرية — ومن رأى باخرة راسية دلّ ذلك على أمان وآمال محققة -- ومن رأى حبال باخرة دلّ ذلك على وصول أخبار لك من عمالك أو ممن تقوم بتشغيلهم .

***

باشق
بازي

حاذر من وجوده . واذا حاول الهجوم عليك دلّ ذلك على مصيبة كبيرة ـ ويدل في المنام اذا كان مطواعاً لك على رجل عظيم لاقتدار البازي على الطير — ومن رأى أنه اخذ بازياً دلّ ذلك على انهُ سيولد له ابن كبير، وان كان هو من أهل الامارة نال سلطاناً، فان ذهب من يده وبقي ساقه دلّ ذلك على ذهاب ملكه وبقاء ذكره واسمه ـ وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من الملك — وذبح البزاة يدل على موت الملوك ـ وأكل لحومها يدل على مال من قبل أمير — ومن رأى بازياً على يده وكان من ابناء الملوك نال سلطاناً، وان كان من العامة فان الحظ يسايره — ومن رأى بازياً في داره دلّ ذلك على قبضه على لص يريد سرقته — ومن رأى انهُ اشترى بازياً ليصطاد بهِ دلّ ذلك على انهُ يكون في عمل ويبحث عن عمّال يجبون له الأموال ـ واذا أخضعه دلّ ذلك على الغنم والمكسب — ومن رأى انهُ وجد فرخ باشق دلّ ذلك على انهُ سيولد له غلام نجيب ـ ومن رأى البزاة والجوارح دلّ ذلك على ازدياد الثروة والشرف للاغنياء ، وتغيير الحال للفقراء (انظر كلمة صقر في حرف « ص »)

***

باذنجان

يدل في المنام اذا كان في وقتهِ على رزق تحصل عليه بتعب قليل ، وفي غير وقتهِ على مكروه — أكل الباذنجان يدل على اتيان الرخص والتملق في الكلام والحقد والغش ، وعلى الرجل المخادع الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر ، وربما دلّ الباذنجان على الفرح والسرور من جهة الصيد .

***

بارود

يدل في المنام على اكتشاف يسبب شرفاً لغيرك لا لك .

***

بارومتر

يدل في المنام على تغيير يقع في اعمالك وأشغالك وعلى خيانة من أناس وثقت بهم.

باروب
بارونة

يدل في المنام على حماية كاذبة تنخدع بها، والبارونة تدل على التغفل والكذب واللؤم ـ لقب بارون يدل على اشغال رديئة .

***

بازار
سوق

يدل في المنام على الكنز الخفي والخوف من المجاعة ـ ومن رأى سوقاً مملوءة بضاعة دلّ ذلك على تجارة ناجحة مثمرة ـ والسوق الفارغة من البضاعة تدل على الافلاس والاعمال الرديئة ـ ومن رأى انه ذهب الى السوق ليبيع دلّ ذلك على محصول جيد ـ واذا كان ليشتري دلّ على علامة طيبة ـ السوق المحروقة تدل على الافلاس والضيق والحزن وقلة المؤونة ـ ومن رأى انه ذاهب الى السوق ليشتري او ليبيع دلّ ذلك للرجل دون الثلاثين على انه سيصادف صحة جيدة وأصدقاء وحياة طيبة هنيئة، ولمن فوق الثلاثين على سياحة طويلة مملوءة بالاخطار والمخاوف، واذا كان الرائي فتاة دون الثلاثين يدل على بهجة وسرور ولمن فوق الثلاثين على بعض المتاعب والعقبات ـ واذا رأيت في السوق الطيور او حيوانات الجزارة دلّ ذلك على اعمال تدعو الحماقة الى عملها . (انظر كلمة سوق في حرف «س»)

***

باطية

تدل في المنام على امرأة جارية سمينة يتزين بها ، والباطية اذا كانت من زجاج تدل على الزوجة والسرية ، وعلى الرجل او الزوجة التي لا تكتم سراً ولا تحمد عيشاً ولا ولداً ، وربما دلّت على المرأة الزانية .

***

باقة
ازهار



تدل في المنام على الصداقة وزيارة شخص عزيز ـ ومن رأى انهُ يحمل باقة دلّ ذلك على الزواج ـ ومن رأى انه طرح باقة على الارض او مزّقها دلّ ذلك على تركه لزوجته ـ باقة أزهار تدل على اخبار كاذبة ولذة وقتية وعواطف زائلة ـ الباقة في اليد وعلى الجانب تدل على سرور وارتياح وقتي .

***

بالة ـ رزمة

تدل في المنام على اضطراب في داخل البيت .

***

بالطو

(انظر كلمة معطف في حرف « م »)

***

باقلا
باقلاني

تدل في المنام ان كانت رطبة على هم ، وان كانت يابسة تدل على مال مع سرور

وخصب ـ ومن رأى ان شعره عاد باقلاً دلّ ذلك على ان ماله يعود الى قلة ـ والباقلا الخضراء تدل على رزق وكسوة وطهارة القلب ـ والباقلاني وهو الرجل الذي يبيع الباقلا يدل في المنام على من يسمع الناس كلاماً فيجيبونه شر عنهُ .

***

ببغاء — يدل في المنام على سر مكشوف وثرثرة والمرأة الجميلة ذات الحركة والفصاحة او الولد كذلك ، وربما دلّ على الرجل الكثير التيه والصلف والكذب ، او الكثير البغي والبغاء ـ وفرخ الببغاء يدل على ولد فصيح اللسان كثير العلم .

***

بثرة قرحة — من رأى انه خرجت به بثرة (قرحة) ثم انشقت وسال منها صديد او قيح دلّ ذلك على الظفر والنصرة له ـ ومن رأى على جسده بثراً أو قروحاً ـ دلّ ذلك على نيله مالاً بعددها ، وكل زيادة في الجسم بدون ان تضر صاحبها فهي زيادة في النعمة والخير .

***



بجع بجعة — تدل في المنام على التفاؤل بالنجاح وبالحصول على الثروة والسلطة،وعلى تحريك عوامل الحب في المرأة ـ والبجعة السوداء تدل على وقوع الشقاق في البيت،والبيضاء تدل على قرب وقوع المسرات والافراح ـ ونقيق البجعة يدل على المرض والموت ـ وزواج البجعة يدل على وفاة شاعر .

***

بحار ـ نوتي — يدل في المنام على الفقر والسفر الخطر البعيد ، وعلى ارث شخص بعيد .

***



بحر — يدل في المنام على السفر والنجاح وملك قوي هائل مهاب عادل،وهو للتاجر متاعه وبضائعه وللطالب استاذه ـ ومن رأى البحر دلّ ذلك على نيله شيئاً كان يرجوه ـ ومن رأى انه خاضه فانه يدخل على انسان عظيم ـ ومن رأى البحر صافياً وقليل التموجات دلّ ذلك على فأل حسن وسرور وادارة سهلة لشؤونه الخاصة ـ ورؤية البحر الهائج تدل على كسب يسير يعقبه خراب،فان كان شديد الهياج دلّ على التحذير والخسارة والحزن ومعاكسة

الاقدار ، ورؤية البحر الساكن الهادىء تدل على التأخر والبطء في التجارة وتأمين وحماية ـ ورؤية البحر الازرق اللون تدل على طريق الثروة ـ والسفر في البحر يدل على الابتهاج ـ ورؤية السفينة ذات الشراع الابيض تمخر في البحر تدل على الهناء،واذا كان شراعها اسود وهي قادمة الى المرفأ (الميناء) دلّ ذلك على المصاب — ومن رأى انه قاعد او مضطجع على متن البحر دلَّ ذلك على دخوله في عمل انسان عظيم ، ولكن ليحذر منهُ لأن الماء لا يؤمن على الغرق — ومن رأى انهُ شرب ماء البحر كله دلَّ ذلك على طول عمره ويصيب مالاً عظيماً ، فان شربه حتى ارتوى فانه يتحول به مع طول حياة وقوة — وقيل من شرب من ماء البحر وهو غير عكر ولا هائج دلّ ذلك على تعلمه الأدب بقدر ما شرب مع عيشة طيبة هنيئة،وان كان البحر كدراً مظلماً هائجاً اصابه من الخوف والهم والغم والشدة بقدر ذلك — ومن رأى انه غريق في البحر فان كان صافياً دلَّ على غرقه في امور رجل عظيم ، وان كان كدراً دلَّ على نيله سدة مهلكة ومعاكسة شديدة — ومن رأى انهُ يمشي فوق البحر دلَّ ذلك على علوّ منزلته في دنياه — ومن رأى ان ماء البحر دخل محله ولم يتأذ اهلها منه دلَّ ذلك على دخول ذلك المكان رجل عظيم وينال اهلها منه مال ومعيشة — ومن رأى انهُ بال في البحر دلَّ ذلك على انهُ يقيم على الخطايا والمعاصي — ومن رأى البحر من بعيد فانه يرى هولاً وفتنة وبلاء — ومن رأى ان ماء البحر غاض حتى ظهر حافتاه دلَّ ذلك على بلاء ينزل الى الارض من قِبَل انسان عظيم وعلى قحط في البلد — ومن رأى البحر قد نقص وصار خليجاً دلَّ ذلك على ضعف حاكم البلد وذهابهِ عن تلك البلاد التي ذهب عنها البحر — ومن رأى انهُ خرج من بحر كان يسبح فيه فان كان مريضاً شفي من مرضه،وان كان في غم فرج عنهُ — ومن رأى انهُ قطع بحراً الى الجانب الآخر دلّ ذلك على قطعه غماً وهماً وخوفاً ويسلم منها — ومن رأى البحر غمره فانهُ يصيبهُ غم غالب ولا سيما اذا كان ماؤه كدراً او ناله من قعره وحل — ومن رأى انهُ يسبح في بحر دلَّ ذلك على معالجتهِ الخروج من امر هو فيه — ومن رأى انهُ دخل في بحر بالسباحة حتى لا



يرى دلَّ ذلك على هلاكه — ومن رأى أنهُ يغوص في البحر على اللؤلؤ وغيره فانهُ طالب مال او نحو ذلك ويصيب منهُ بقدر ما أصاب من اللؤلؤ أو غيره — ومن رأى أنهُ يغرف ماء من بحر ويصبهُ في سفينة راسية حتى يملأها فانهُ يولد له غلام يعيش طويلاً — ومن رأى انهُ اخذ ماء من البحر فشربه نال من انسان عظيم مالاً ، أو جمع علماً على قدر ما شرب من الماء ، وان كان الماء كدراً أصابهُ خوف — ومن رأى انهُ يسير على شاطىء بحر رملي وكان دون الثلاثين من العمر دلّ ذلك على انهُ ستصله اخبار سارة من الخارج يفرح بها ، ولمن تجاوز الثلاثين من العمر على سياحة بحرية ، وللفتاة العزباء دون الثلاثين على قرب زواجها من رجل يأتي من سفر ، ولمن جاوزت الثلاثين على يأس ينقلب الى رجاء .

***

بحيرة تدل في المنام على القضاة والولاة وعلى تعذر السفر للمسافر ـ والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية ذات يسار ـ واذا حلمت فتاة ببحيرة دلّ ذلك على رغبتها في الزواج .

***

بخار من رأى انهُ يخرج من فيه بخار كالذي يخرج وقت الشتاء وكانت رؤيتهُ في الصيف دلّ ذلك على الامراض الباطنية وظهور الاسرار المكتومة ، واذا كان الرائي مهتدياً ضلَّ عن هديهِ ، وربما دلَّ ايضاً على الكذب والكلام الذي ليس فيهِ فائدة .

***

بخر البخر يدل في المنام على الجفاء والقسوة ـ ومن رأى ان بهِ بخراً دلَّ على انهُ يتكلم بكلام يثني بهِ على نفسهِ ويتكبر ويقع من جرائهِ في شدة وعذاب ـ ومن

أي ابخر دلّ ذلك على انه سيسمع كلاماً قبيحاً سمجاً ، فان رأى انهُ لا يزال ابخر دلّ على كونهِ رجلاً غير مهذب .

***

بخل
بخيل

يدل على حظٍ غير منتظر في الاعمال المهملة ، ورؤية رجل بخيل امام صندوق المال (الخزنة) يعد دراهمهُ تدل على ميراث قريب ، وكلما كبر حجم الصندوق كبر مقدار الميراث ـ ومن رأى انهُ بخل في منامه دلّ ذلك على الذم، كمن رأى انهُ ذم فانهُ يبخل — وربما دلّ البخل على النفاق والتقتير والفقر — ومن رأى انهُ انفق المال على الكره منه دلّ ذلك على اقتراب اجله ، واذا انفق عن طيب نفس منهُ اصاب خيراً ونعمة .

***

بخور

يدل في المنام على انسان متملق يسبب لك ضرراً كبيراً وطفيلي وخائن .

***

بدله
رسمية

تدل في المنام على الشجاعة — والحصول على بدلة رسمية او لبسها يدل على شجاعة وشهرة .

***

بدن
الانسان

جسد الانسان يدل في المنام على ما يواري الانسان ويتجسد به كاللباس والزوجة والمسكن والحبيب والولد وعلى من يحتمي به من الاذى كالسيد وولي الامر عليه، فقوته وحسنه وسمنه يدل على حسن حال من دلّ عليه ممن ذكر، وأما ضعفه وتغير لونه ونتنه فانه يدل على سوء حال من دلّ عليه ممن ذكر ـ وجسم الانسان اذا كان في المنام سميناً بهياً يدل على علو القدر والنصرة على الاعداء ـ ومن رأى كأن جسده جسد حية دلّ ذلك على ظهور ما يكتم من العداوة ـ ومن رأى كأن له الية كالية الخروف دلّ ذلك على ان له ولداً مرزوقاً يتعيش منه ـ ومن رأى جسده من حديد أو نحاس دلّ ذلك على مرضه وموته ـ ومن رأى زيادة في جسده من غير ضرر دلّ ذلك على زيادة النعمة عليه ـ ومن رأى انه يحك جسده دلّ ذلك على انه يتفقد قربته وينال منهم تعباً ـ وان رأى انه احتك ولم تسكن الحكة دلّ ذلك على انه سيناله تعب من اهله ، وان سكنت الحكة فانه ينال خيراً عظيماً ـ وسمن الجسم وعظمه يدل على زيادة المال والعز، ونحول الجسم وهزاله يدل على الفقر ونقص المال والعلم ، وقد يدل على اجتماعه بمن يكرهه .

***

بذر
زرع

يدل في المنام على الغنى والفرح والصحة والرزق والعلم والاطلاع على الصناعات ،

الجليلة — بذر القمح يدل على الأثراء ، وبذر حبوب أخرى يدل على اموال يسيرة ـ وبذر البقول يدل على التعب والعمل — وبذر البذور في الارض يدل على الولد — ومن رأى كأنهُ بذر بذراً وعلق دلّ ذلك على حصوله على شرف ، وان لم يعلق اصاب هم .

***

براءة تدل في المنام على تأسف زائد — ومن رأى انهُ اعطى براءة دلّ ذلك على امان له مما يحذر .

***

برادة تدل في المنام على امرأة رئيسة نافعة ذات خدم كثير ، والخادم امرأة خير ، والشرب من البرادة يدل على مال ، وكل ما يحدث بها يرجع الى هذه المرأة الرئيسة النافعة .

***

براز مبارزة يدل في المنام على اخفاق السرور والقوة وخلاف في المنزل او بين الاصدقاء او الزوجين وخصومة خطرة — والمبارزة بالسلاح تدل على تزويج بامرأة تشاكل ما رأى النائم انهُ كان متسلحاً به من انواع السلاح — ومن بارز بسلاح من نوع الجواشن دلّ ذلك على زواجه من امرأة خداعة غنية — ومن بارز في الحرب بالسيف فانه يصيبهُ شرف من ضربه ، ومن رأى ان بيده سيفاً مشهوراً دلّ ذلك على اشتهاره بعمل يعمله .

***

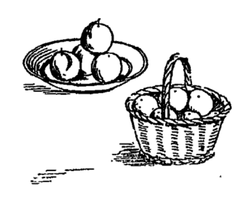
براق من رأى في المنام براق النبي (صلعم) دلّ ذلك على بلوغه رتبة عالية ، وربما سافر الرائي اليهِ في عز وعاد منهُ او مات شهيداً .

***

بربط يدل في المنام على كلام مفتعل ، ولهو الدنيا وباطلها ، وكلام كذب مصنوع من ضاربهِ ، واذا كان صاحب الرؤيا ذا دين او ورع دلّ ذلك على ثناء حسن ، وقد يكون البربط لمن رأى انهُ يضرب به ولم يكن ذا دين ثناء رديئاً على نفسهِ وهو كاذب ـ ومن رأى انه يضرب في منزل بالبربط دلّ ذلك على مصيبة .

***

برتقال يدل في المنام على علامة رضاء وسرور وتسلية ـ ومن رأى انه يأكلهُ دلّ على أنه سيصاب بجرح او ألم او حزن او كدر مطلقاً سواء أكان ناضجاً او غير ناضج — وزرع البرتقال يدل على الدموع والضجر — ومن رأى ان غذاءه من برتقال فقط



دلّ ذلك على فأل حسن ـ ومن رأى انه يقدم برتقالاً دلَّ على زواج مصحوب ببائنة كبيرة (دوطة)ورؤية شجرة البرتقال في المنزل مزهرة دليل على الرضى،وبلا زهر دليل على علامة حب معاكس، واذا كانت الشجرة مثقلة بالثمر والزهر دلّ ذلك على قرب زواج الحالم بامرأة غريبة غنية اذا كان رجلا ، وعلى زواج بغريب ذي مقام عال اذا كانت امرأة .

***

برج

يدل في المنام على مقاومة غير منتظرة وعلى عثور على شيء ثمين قد ينفعك ، وربما دل البرج على الخدام الذين يخلصون لك الامانة — ومن حلم كأنهُ في برج (حصن) دلَّ ذلك على زواجه ان كان أعزب — ومن رأى أنه بنى برجاً دلّ ذلك على تحصنه من اعدائهِ — ومن رأى انه على سور او حائط او برج دلّ ذلك على ظفره برجل شديد الخطر (راجع كلمة حصن في حرف «ح»)

***

برد

يدل في المنام على الفقر ، فمن وجد البرد في الظل فقعد في الشمس ذهب فقره كما انهُ اذا وجد حر الشمس فأوى الى الظل فانهُ ينجو من حزن . والبرد في المنام اذا كانت الرؤيا في زمن الصيف يدل على الفوائد والارزاق والكساوي النفسية — ومن رأى انهُ يجد برداً فأصابته ريح دلّ ذلك على ازدياد فقره — والبرد الشديد في وقتهِ لا يدل على شيء، وفي غير وقته يدل للمسافر على ان سفره لا يتم وعلى ظهور الاشياء المستورة .

***

برد

هو حب الغمام اذا نزل من السماء دلّ ذلك على تعذيب الملك او رجل عظيم للناس واذهاب اموالهم وايجاع بعضهم بالضرب الشديد—ومن رأى ان السماء تمطر برداً او ثلجاً في غير حينه دلّ ذلك على مرض الرائي ثم شفائه ، فان رأى كأن البرد وقع من السماء على جسده فانهُ يذهب بعض ماله — والبرد اذا كان في وقته يدلّ على ذهاب الهموم والغموم وارغام الأعادي والحساد — ومن رأى انهُ جمع البَرَد في اوعيتهِ او اكله ولم يتضوَّر منهُ دلَّ ذلك على خير ورزق — ومن رأى انهُ حمل البَرَد في منخل او ثوب أو في ما لا يحمل الماء فيهِ دلَّ ذلك على ضياع كسبهِ ومالهِ ان كان غنياً ، وان كان تاجراً وكانت له بضاعة في البحر خيف عليها ،

وان كان فقيراً كان جميع ما يحتاجهُ ويلبسهُ ويفيـده لا بقاء له عنده ولا يدخر لدهره شيئاً منهُ .

***

برد

وهو الذي يلبس ويدل في المنام على خيري الدنيا والآخرة وأفضل الثياب البرد الحبرة وهو اقوى في التأويل من الصوف ـ والبرود المخططة في الدين خير منهُ في الدنيا ـ والبرود من الابريسم مال حرام ، وان كان من قطن فهي مال ديني ودنيوي .

***

برذعة

تدل في المنام على زوال الهم والنكد والتعب وتجهيز الامور للسفر .

***

برذون

يدل في المنام على جد الانسان وسعيه وما عظم من البراذين كان أفضل في امور الدنيا — وقيل ان البرذون يدل على المرأة فمن رأى انهُ نازع برذوناً وهو لا يقدر على امساكه دلّ ذلك على ان امرأته سليطة اللسان — ومن رأى انهُ يسير على ظهر برذونة دلّ ذلك على سفره سفراً بعيداً وينال خيراً من قبل امرأته ـ ومن رأى انهُ ركبهُ وطار بين السماء والارض دلّ ذلك على سفره بامرأته وارتفاع شأنه — ومن رأى ان برذونهُ يتمرغ في التراب فان جده في اقبال وماله في نمو وازدياد ـ ومن رأى ان برذونهُ يعضهُ فان امرأته تخونهُ ولا تؤدي امانته ، فان مات برذونهُ دلّ ذلك على موت امرأته — ومن رأى ان برذونهُ سرق منهُ فانهُ يترك امرأتهُ ـ ومن رأى كلباً او قرداً وثب على برذونه دلّ ذلك على وجود عدو له يتبع امرأتهُ — ومن رأى انهُ يركب برذوناً ذلولاً مسرعاً دلّ ذلك على انهُ سيصيب خيراً ورزقاً — ومن رأى انهُ يركب برذوناً ومن عادته ان يركب فرساً دلّ ذلك على ان منزلتهُ تتضع وقدره ينقص وقد يفارق امرأتهُ والعكس بالعكس ، وصياح البرذون يدل على فجور المرأة .

***

برص
سام ابرص

يدل في المنام على خسارة او مضادة اعداء مختفين ويدل البرص ايضاً على نفاخ او صداقة سطحية ـ واذا حلمت انك تطارد سامّ ابرص دلّ ذلك على وقوفك موقف المذنب ـ ومن رأى في منامه انهُ ابرص « مرض معروف » فانهُ يصيب كسوة من غير زينة .

برعم

وهو زر الزهر يدل في المنام على ولادة وارث .

***

برغموت

«نوع من المشروبات الروحية» يدل في المنام على عيشة هنية وسعادة لا يشوبها الكدر ـ رؤية البرغموت في علبة يدل على حصولك على هدية .

***

برغوث

يدل في المنام على الضجر وعدم الارتياح وعلى رجل طعان ضعيف وعلى عدو مسكين ـ ومن رأى ان البراغيث تلدغه دلّ ذلك على انه سيصيبه غم وتهديد من قبل رجال اوباش وأراذل،وقيل ان من قرصه برغوث نال مالاً وكذلك خروج الدم ـــ ودم البراغيث يدل على مال من قبل اوباش الناس .

***

برق
بروق

تدل رؤيته في المنام بمفرده غير مصحوب بالصواعق على الهدى بعد الضلالة ، وربما دلّ ذلك على انبهار النظر وتبديده ، وان كان الرائي مريضاً خيف عليه من الموت ، وربما دلّت رؤية البرق على كشف الاسرار بتنسم الاخبار وعلى البشارة بقدوم انسان غائب او تجديد الرزق او اغاثة الملهوف او على تقلب الاحوال من شدة الى خلاص ومن خلاص الى شدة ، وربما دلّت على بريق السيوف وأسنة الرماح ـ وتختلف رؤية البرق باختلاف الشهور ، فمن رأى البرق في شهر اكتوبر (تشرين الاول) دلّ ذلك على الاراجيف وتتاج الحبوب ـــ ومن رآه في نوفمبر (تشرين الثاني) دلّ ذلك على الخصب والندى والخير الكثير ـــ ومن رآه في ديسمبر (كانون الاول) دلّ ذلك على الخشية وعلى الغلة من النقص ـــ ومن رآه في يناير (كانون الثاني) دلّ ذلك على الخوف على الزرع عند نهايته ـــ ومن رآه في فبراير (شباط) دلّ ذلك على الصلاح في الزرع ـ ومن رآه في مارس (آذار) دلّ ذلك على نقص في جميع انواع الغلة ـ ومن رآه في ابريل (نيسان) دلّ ذلك على الخير وعلى كثرة الفلاح ـــ ومن رآه في مايو (آيار) دلّ ذلك على الخوف على بعض الفواكه ـــ ومن رآه في يونيو (حزيران) دلّ ذلك على علامة الندى النافع ـــ وتدل رؤيته على الخوف من رجل عظيم ـ ومن رأى برقاً وحده دون الناس ورأى انواره تضربه او تخطف بصره فان كان مسافراً اصاب فائدة في سفره ـ ومن رأى انه تناول شيئاً من البرق او اصابه فان انساناً يحبهُ على بر وخير ـــ ومن رأى كأن البرق احرق ثيابهُ وكانت امرأته مريضة دلّ ذلك على قرب موتها .

برقوق



يدل في المنام اذا كان في وقتهِ على خير وعافية — وفي غير وقتهِ على الهم والتعب ـ وشجرة البرقوق تدل على رجل كثير النفع لجميع الناس .

***

بركار الرسم

أى برجل الرسم يدل في المنام على المرض ـ ومن رأى انهُ يشتري بركاراً دلّ ذلك على آلام حادة شديدة ـ استعمال البركار يدل على الفلاح ـ بيعه يدل على آلام في الظهر ـ البركار الجديد يدل على اغراء ـ البركار القديم يدل على حزن وكآبة ـ البركار المكسور يدل على ضعف مزاجي ـ فقد البركار ضياعه يدل على فخاخ منصوبة ـ اعطاء البركار يدل على خطر شخصي ـ اخذ البركار يدل على النميمة ـ رؤية البركار في العين يدل على سوء الامانة .

***

بركة

تدل في المنام على آمال كبيرة ـ اعطاء البركة تدل على هدية تافهة ـ اخذ البركة تدل على هدية يسيرة (صغيرة) وربما تدل البركة على موت قريب كبير ـ ومن رأى أنه مبارك دلّ ذلك على سرور داخلي وعلى علامة زواج اجباري .

***

برمة

تدل في المنام على رجل يظهر نعمه لجميع الناس ـ والبرمة تدل على الزوجة ، وغطاؤها وحلقها على مالها وجهازها او اهلها وأولادها ، هذا ان كانت البرمة من نحاس، وأما ان كانت من خزف فربما دلّت على المرأة الفقيرة، وعلى كتمان الاسرار والمرأة السريعة الحمل والاسقاط وعلى الخادمة والسفر .

***

برميل

يدلُّ في المنام اذا كان فارغاً على الفلاح ، وان كان مملوءاً يدلُّ على فوائد غزيرة — واذا كان محطماً على تشاؤم — ومن رأى ان معدتهُ صارت كأنها برميل دلّ ذلك على تضخم سعيد .

***

برنيطة قبعة

تدل في المنام على اكرام وتملق للحالم ، ورؤية برنيطة جديدة أو لامعة تدلُّ على علامة النجاح في الأعمال — ورؤية برنيطة قديمة او ممزقة أو قذرة تدل على لعنة أوخسارة وتلويث شرف — ومن رأى أنهُ اضاع برنيطته دلّ ذلك على شغل البال — ومن رأى صانع البرانيط او القبعات دلّ ذلك على علامة تنبيء بخيانة صديق قبل بضعة ايام .

برواز (راجع كلمة إطار في حرف « الألف » صفحة ٩٨ من هذا الجزء) .

***

برونز يدلُّ في المنام على الجد والفلاح .

***

بزاز يدلّ في المنام على رجل عظيم الخطر يكون له في الناس صنائع جياد واحسان، وتدل رؤيته على الرزق والغنى بعد الفقر، وعلى تزوج الأعزب .

***

بزر
بزور
كل نواة تلقى في الارض تدلُّ على ولد تنسب الى ذلك النوع — والبزور تدل في المنام على نسل صالح . وبزور القثاء والقرع والبطيخ يدلُّ في المنام على زوال الهم والنكد والبرء من الأسقام — وبزر الباذنجان والسلق والبصل والكرنب يدلُّ على رزق، ومن رأى بزر الريحان والقطونا وكان مريضاً شفي من مرضه .

***

بساط يدلُّ في المنام على البسطة والسعة والعز خاصة اذا ملكه وجلس عليه في الشتاء — ومن رأى انهُ جالس على بساط ولا يعرف انهُ بساط دلّ ذلك على انه سيشتري أرضاً ، وان كان في حرب سلم منها — ومن رأى كأنهُ نظر الى بساط مبسوط فيهِ تمثال رجل يتكلم، فان هو عرف الرجل الذي رأى صورته فيهِ ، فان ذلك الرجل على باطل ويرى صاحب الرؤيا منهُ او يسمع عنهُ كلاماً يتعجب منهُ — والبساط دنيا لصاحبهِ الذي بسط لهُ وأرضه التي تبنى عليهِ آثاره او سلطانه ويجري عليها امرهُ — فان رأى البساط مطوياً طويت دنياهُ عنهُ — ومن رأى انهُ يطوي بساطه بنفسهِ دلَّ ذلك على تعطيل حكمهِ وتعذر سفرهِ وضيق صدرهِ — ومن رأى بساطاً جديداً واسعاً ثخيناً محكم الصنعة جيد العمل دلّ ذلك على طول عمره وبقاء النعمة — ومن رأى انهُ بسط له بساط مجهول في موضع مجهول بين ظهراني قوم مجهولين دلَّ ذلك على نيله دنيا في غربتهِ وبعده عن بلده وأهله — ومن رأى انهُ خطف منهُ بساط او احترق بالنار دلَّ ذلك على قرب موته او تعذر سفره — والبساط القديم الممزق يدل على الهم والغم .

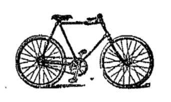
***

بستان يدلُّ في المنام على المسرات والعيشة الهنيئة وعلى الثروة والولد والمال وزوال الهموم والافكار وربما دلَّ على موضع الوليمة التي فيها الاطعمة والالوان المنوعة — ومن رأى انهُ يسقي بستانهُ يدل ذلك على ان امرأة تدخل في حيازتهِ — ومن رأى ان بستانهُ يسقيه غيره دلَّ ذلك على خيانة الساقي لهُ في امرأته — ومن رأى انهُ

يتنزه في بستان قد تناثر ورقه وأشجار عارية من الورق والثمار دلّ ذلك على الهم والتعاسة وفقد من يحبهم وتساقط الاثمار على انسان في بستان يدل على الخصام مع رجل كبير والنصرة عليهِ، واذا كان البستان متحلياً بالازهار دلّ ذلك على تنبؤ بمحصول وفير ونجاح كبير في الاعمال — ومن رأى في بستانه شيئاً من الازهار او شجرة خوخ دلّ ذلك على انهُ سيولد له ولد صالح — ورؤية الاشجار المثمرة والاكل منها يدلُّ على زواجهِ من امرأة ذات مال — ومن رأى بستاناً في فصل الصيف مخضراً وبه اثمار فجاء عليهِ سيل واقتلعها دلّ ذلك على سقوط الرائي وعلى عزل عامل ذلك المكان — ورؤية الاسد في بستان تدل على ظفر حاكم ذلك المكان بأعدائهِ — ورؤية الاغنام والابقار في بستان تدلُّ على المال والرضاء وزيادة النعمة — ورؤية الخيول تدلُّ على الخير والعظمة — ومن رأى في بستانهِ حيّة دلّ ذلك على ان ارضه في حمى وحراسة — ومن رأى كأنهُ في بستان ومعهُ جماعة ممن يشتركون في سوقهِ وصناعته دل ذلك على كساد سوق القوم — ومن دخل بستاناً ورأى فيهِ عاملاً يسقيه من غير ساقيته ومن بئر غير بئره دلّ ذلك على ان الساقي يخونهُ في أهلهِ — ورؤية البستاني تدل على رجل يدعو الناس الى النساء وحبهن — ومن رأى ان لهُ بستاناً وأنهُ يهتم بحرثه دلّ ذلك على زواج مادي (أي الدوطة) وازدياد في العائلة — حراثة البستان والاعجاب بهِ تدل على فلاح قريب — ورؤية البستان المحروث جيداً تدل على حياة سعيدة ومبرات من كل الانواع .

***

بسكليت دراجة



تدلُّ في المنام على امرأة غدارة لا خير فيها ولا عقيدة لها — ومن رأى انهُ راكب دراجة دلّ ذلك على زواجهِ من امرأة غريبة عنهُ .

***

بسملة

رؤيتها في المنام مكتوبة كتابة حسنة تدلُّ على العلم والهداية والرزق والخير، وربما دلت على السعي في الزواج وعلى الربح في الزرع .

***

بصق بصاق

يدل في المنام على قوة الرجل — ومن رأى ريقه جفَّ عجز عما يريد فعله وقلّ لفظهُ وكلامهُ — ومن رأى انهُ خرج من فيه رغوة وزبد دلّ ذلك على كلام باطل

يقوله او كذب يفتعلهُ — والبصاق يدل على مال الرجلِ وقدرته ـ ومن رأى انهُ بصق على شخص دلَّ ذلك على اعطائه نقوداً ، واذا بُصق عليهِ اخذها منهُ — ومن رأى انهُ بصق على حائط دلَّ ذلك على انهُ ينفق ماله في جهاد أو يشغل ماله في تجارة ، فان بصق على الارض اشترى أرضاً ، وان بصق على شجرة حنث في يمين او نقض عهداً — ومن رأى ان بصاقه متغير دلَّ ذلك على سوء مزاجهِ .

**

بصل

يدلُّ في المنام على مشاجرات ومنازعات مع من هم أدنى منك ، ويدل المسافر على الصحة والسلامة من السفر — ومن رأى انهُ اكل بصلاً قليلاً وكان مريضاً دلَّ ذلك على قرب موتهِ ، وان اكل بصلاً كثيراً دلَّ ذلك على قرب شفائه — والبصل الاخضر يدلُّ على ربح مع كد ، والكثير منهُ يدلُّ على صحة الجسم مع حزن وفراق — ومن رأى البصل ولم يأكل منه دلَّ ذلك على الخير ، وان أكل منهُ دلَّ ذلك على الشر — ومن رأى انهُ يقشر البصل دلَّ ذلك على تملقهِ لانسان — والبصل المطبوخ يدل على الامان .

***

بط الذكر منه

يدلُّ في المنام على خطاب غفل وأحاديث باطلة وعلى المرأة والجارية ورجال لهم خطر اصحاب ورع وتقوى — ومن رأى انهُ يأكل لحم البط دلَّ ذلك على سرور وغرام والرزق الكثير والمرأة الموسرة ـ ومن رأى بطة كلمتهُ دلَّ ذلك على نيلهِ شرفاً ورفعة من قِبَل امرأة ، وربما دلَّ البط على العيش الهنيء لما يؤكل من لحمها ولطافتها ، وعلى معيشة من الماء مثل السفائين والملاحين والصيادين ورؤية الكثير منها في الماء تسبح وتنق تدل على احاديث فارغة وغش وتلاعب يكون الحالم فريسة لها — تربية البط تدل على كسب وغنم — بيعه يدلُّ على هذيان — قتله يدلُّ على خطر وموت فجائي — رؤية صغار البط في المنام تدلُّ على السعادة — صيد البط البري يدلُّ على مكسب أكيد — اخراجه من عشهِ يدلُّ على خسارة قضية — ورؤية بط يتحوَّل الى رجال أو الى نساء يدلُّ على تشويه سمعة الحالم — ومن سمع في منامهِ اصوات البط في دار او محل او بلد دلَّ ذلك على وقوع مصيبة في ذلك الموضع او نعي على هلاك .

***

بط الانثى منه

تدل في المنام على مهاجرة قريبة — والصغير منهُ يدلُّ على هموم سببها من هو

أدنى منك مقاماً ، وعلى حب والدي وولادة قريبة أو ميراث يتصل اليك من نسيب بعيد .

***

بطم (وهو شجر كالفستق لهُ حب مفرطح في عناقيد كالفلفل) يدلُّ في المنام على وحشة وسفر — ومن رأى انهُ يرتقي شجرة البطم دلَّ ذلك على نيله خيراً ويرى ويسمع كلاماً يسره ويفرحهُ .

***

بطن جوف يدلُّ في المنام على مايحوي اهله وماله وسره وعلى السجن والقبر والبئر والصحة والسقم والصديق — ومن رأى ان بطنه احترق وكان له ملك دلّ ذلك على تعطل نفعه منهُ ، وإلا حصلت لهُ جائحة في ماله الذي يستر به أهله وربما افتضح سره وفقد زوجته ، وإن كان الحالم امرأة حاملاً خرج منها حملها — ومن رأى انهُ فقد بطنهُ دلّ ذلك على موت صديقهِ أو ولي أمره أو على الزهد والعبادة وترك الطعام والشراب — ومن رأى انهُ خرجت من بطنه نار دلّ ذلك على توبتهِ من أكل مال الايتام — ومن رأى انهُ مشى على بطنهِ دلّ ذلك على فاقتهِ واحتياجهِ — ومن رأى في بطنهِ قرحة (بثرة) دلَّ ذلك على تعرضهِ لما لايحل له من مأكول وغيره — ومن عظم بطنه او كبر كبراً غير مناسب لبدنهِ دلَّ ذلك على العلم والمعرفة والرياسة — وربما دلّ البطن على المباطنة في الدين أى الحقد والنفاق — ومن رأى في بطنه صغراً فوق ماهو عليهِ فانهُ يقل ماله او ولده وأهل بيته بقدر ذلك — ومن رأى ان في بطنه عظماً وزيادة فانهُ يكثر ماله او ولده وأهل بيتهِ بقدر ذلك — وربما دلّ البطن على سفينة الرجل او حانوته فما رؤي من حادث فيه فهو حادث في السفينة او في الحانوت — ومن رأى انهُ في بطن أمهِ فان كان في غير بلده دلَّ ذلك على رجوعهِ الى مكانهِ ومسقط رأسهِ، وإن كان مريضاً دلّ على موتهِ ودفنهِ ، وإن كان صحيحاً وقع في السجن .

***

بطيخ يدلُّ في المنام على رجل صاحب هموم وامراض — فمن رآه أصابه همٌّ لا يهتدي اليه ولا يدري عاقبته — ومن رأى أنه أكل بطيخاً وكان محبوساً دلَّ ذلك على الافراج عنه — ومن رأى انهُ يمد يده الى السماء ويأخذ بطيخاً دلَّ ذلك على نيله مايتمناه — ومن رأى انهُ أعطى بطيخاً هندياً الى الناس دلّ ذلك على كونهِ مزدرى في عيونهم وعلى تفوههِ بكلام ثقيل — ورؤية البطيخ علامة حسنة لمن اراد ان يحب آخر ،

وعلى علامة رديئة والبطالة لمن أراد ان يعمل الأعمال — ومن رأى البطيخ يرمى في داره فانه يموت من أهله بعدد كل واحدة منه — ورؤية البطيخ الذي لم ينضج تدل على الرزق والصحة — ولب البطيخ يدل على فهم وعلم — ورؤية البطيخ الاصفر تدل على نساء ورجال لهم ثناء حسن وخير، وربما دلّ على المرأة ذات الخصال الجميلة، أو العيوب الرديئة لخشونة الجلد وثقل الطبع وصفر اللون — ومن رأى بطيخاً مقطعاً دلّ ذلك على الدين يقضيه أو يستقضيه في عدة أشهر — ورؤية البطيخ الاحمر تدل على أصناف الحلي — ورؤية بائع البطيخ تدل على رجل صاحب أمراض وسمسار الرقيق .

***

بعر

ومن رأى أنه كنس بعر الغنم او حمله او ملكه دلّ ذلك على أنه سيصيب مالاً .

***

بغاث الطير

(وهو الحقير من الطير ما لا يصيد ولا يرغب في صيده لأنه لا يؤكل) — تدل رؤيته في المنام على قوم لا خلاق لهم ولا نفع فيهم — ورؤية الساقط من الطير عند أربابه تدل على اللهو واللعب والمنازل العالية والافراح والمسرات والنصرة على الأعداء لمن ملكها أو ملك شيئاً منها — ورؤية ما يستأنس به الانسان تدل على الازواج والاولاد — ورؤية ما لا يأنس بالانسان تدل على معاشرة الاضداد والغرباء — ورؤية الكاسر من الطير تدل على الوحوش والهوام — ورؤية المأكول لحمه تدل على فوائد سهلة — ورؤية ذوي الاصوات تدل على قوم صالحين — ورؤية المذكر من الطير تدل على ذكور الرجال والمؤنث على نساء — ورؤية ما يظهر في النهار تدل على الجرأة وشدة الطلب — ورؤية ما يظهر في الليل ويسكن في النهار تدل على الاختفاء والحماية — ورؤية ما هو شر بلا خير تدل على الأعداء، وما هو خير بلا شر تدل على الأمن من الخوف والرزق الحلال .

***

بغاشة
بغاجة

تدل على سوء الهضم لمن اكلها، وأكل هنيء لمن يبيعها، وعلى عقوق من الاصدقاء أو من الاهل لمن يعطيها — ومن رأى انهُ عمل بغاجه دلّ ذلك على نقص في الحكمة والتأمل — ومن رأى قرداً يصنع البغاجه دلّ ذلك على علاقات رديئة مع الأهل .

***

بغض
ضغينة

يدل في المنام على صعوبة ذللّت وصحة وكسب فضية وخير غير منتظر — ومن

رأى انهُ بغض عدواً او صديقاً دلّ ذلك على فأل حسن، وقد يدل على فأل حسن ما دام ذلك يدل على ان صديقاً ذا نفوذ يسندك ـ مبغض من أمهِ يدل على استحقاق، ومن أخيه يدل على فلاح وشرف، ومن أخته يدل على اصلاح ظلم — ومن رأى أنه أخذ شخصاً يبغض دلّ ذلك على تعب وانقلاب في الثروة .

***

بغل



يدل في المنام على عناد ومعاكسة في السفر ونفخة جنونية ورجل أحمق وولد زنا ـ ومن رأى أنه ركب بغلة دلّ ذلك على طول عمره وتزوجه من امرأة عاقر لا تلد ـ ورؤية البغلة بسرجها وعدتها تدل على امرأة حسنة أديبة وعلى سفر تجد فيه منفعة ـ ومن رأى أنه ركب بغلة ليست له دلّ ذلك على خيانته لرجل في امرأته — ومن ركبها مقلوباً فانها امرأة حرام، وان كان منسوباً الى سفر فهو قطع ـ والبغل امرأة عاقر ـ ومن رأى بغالاً أو حميراً صعبة دلّ ذلك على مكر يصيبه ممن دونهُ وعلى مرض ـ ومن رأى انه ركب بغلاً دلّ ذلك على مخاصمتهِ لانسان ـ وركوب البغلة السوداء تدل على امرأة عاقر ذات مال وسؤدد ـ ومن رأى انه تحول بغلاً دلّ ذلك على ان حظه ومعيشته تكون من سفر ـ ومن رأى انهُ سقط عن بغلته عزل من منصبهِ ـ ومن رأى انهُ شرب لبن بغلة دل ذلك على الهم والغم والعسر بقدر ما شرب من اللبن.

***

بفتة

(نوع من القماش) تدلّ في المنام على علامة كسب وادعاء سخيف .

***

بق

يدلّ في المنام على اعداء ضعاف وجنود لا وفاء لها وعلى الهم والحزن ـ والبقة تدل على رجل طعان مسكين ضعيف ـ ومن رأى كأن البق احتوى عليه واحتوشه، شنّع عليهِ قوم أشرار واغم وحزن وهم، اذلة في أصوات منخفضة — ومن رأى ان بقة دخلت حلقه او وصلت الى جوفهِ دلّ ذلك على مداخلة انسان ضعيف في شؤونهِ ويصيب منه خيراً نزراً وسروراً قليلاً — ومن رأى البق في داره او في موضع دلّ ذلك على كثرة اهل ذلك المكان ونسلهم وفروعهم ـ ومن رأى ان البق خرج من داره دلّ ذلك على الموت .

***

بقدونس

يدلّ في المنام على الزواج من شخص جميل غني .

بقرة

تدل في المنام على حقد وخداع وخيانة نساء وسنين ، فالبقرة السوداء والصفراء تدل على سنةٍ فيها سرور وخصب ، والغرة في البقرة تدل على شدة في أول السنة ، والبقلة في جنبها تدل على شدة في وسط السنة والبقلة في أعجازها تدل على شـدة في آخر السنة — ورؤية البقر السمان تدل على سنين ذات خصب، ورؤية العجاف تدلُّ على سنين ذات قحط وجدب ـ وأكل لحم البقر يدل على مال حلال في السنة ـ وقيل ان البقرة تدل على رفعة ومال شريف وخصب بقدر ما أصاب وأكل،فان كانت سمينة فهي امرأة ذات ورع —وان كانت ذات قرون فهي امرأة ذات منعة ونشـوز ، وان كانت حلوبة فهي امرأة ذات منفعة وخير ، فان أراد حلبها فمنعته بقرنها فانها تمنعه وتنشز عنه ، وان رأى غيرهُ حلبها فلم تمنعهُ فان الحالب يخونه في امرأتهِ ، فان رأى انها حلبت وضاعت فان امرأته فاسدة— ومن رأى ان بقرتهُ حاملاً دلَّ ذلك على حمل زوجتهِ — ومن رأى انهُ اشترى بقرة دلَّ ذلك على نيله شرفاً عظيماً — ومن رأى في داره بقرة تمص لبن عجلها دلّ ذلك على امرأة تخون ابنتها— ومن رأى عبداً أو خادماً يحلب بقرة سيده دلَّ ذلك على خيانته لسيده — ومن رأى كأنه وجد بقرة دلّ ذلك على نيله صنعة من رجل شريف ، وان كان أعزب فانهُ يتزوج امرأة مباركة — ومن رأى انهُ أهدي اليه لبن بقرة دلّ ذلك على نيله امرأة صالحة حليمة شريفة او يصيب شيئاً عظيماً — ومن رأى انهُ راكب بقرة معروفة دلّ ذلك على نيله غنى ونجاة من هم وغم—ومن رأى كأن بقرة دخلت داره ونطحته بقرنها دلَّ ذلك على الخسارة وعدم الأمن من اهل بيته وأقربائهِ — ومن رأى قرن الثور والبقر دلّ ذلك على حصوله على مال عظيم يورثه ذكراً كبيراً بين الناس ـ ومن رأى كأن ثوراً أو بقرة خدشته فانهُ يناله مرض بقدر الخدش، فان رأى ثوراً اوبقرة وثبت عليه فانهُ يناله شدة وعقوبة ويخشى عليهِ من القتل ـ ومن رأى كأنه ركب بقرة سوداء او دخلت داره وربطها فيها فانه يصيبهُ سرور وخير وبر ويذهب عنهُ الغم والهم والحزن والوحشة ـ ورؤية البقرة تدل على الخير للجميع ، فاذا رآها متجمعة فانها تدل على اضطراب ، ورفع الاصوات يدل على أناس معروفين بقلة الادب،ولحم البقر المسلوخ يدل على مصيبة تقع في الاقرباء،ونصف المسلوخ يدل على مصيبة تقع في أخت أو بنت ، والربع من اللحم يدل على مصيبة تقع في المرأة ، والقليل منهُ يدل على مصيبة تقع في سائر القرابات — ورؤية دخول البقر المدينة

فان كان بعضها يتبع بعضاً وعددها معروف تدل على سنين . فان كانت سماناً فهي سنين رخاء وان كانت عجافاً فهي سنين شدة — ورؤية البقرة الحامل تدل على سنة مرجوة الخصب—ومن رأى أنه يحلب بقرة ويشرب لبنها استغنى ان كان فقيراً وعز وارتفع شأنه، وان كان غنياً ازداد غناه وعزه . ومن وهب له عجل او عِجْلة اصاب ولداً—ومن رأى انه يملك بقرة سمينة دلّ ذلك على السنة المخصبة. وان كانت حاملاً فهي أبلغ وأكثر — ومن رأى انه يمسك بقرة من رسنها أو انه يملكها دلّ ذلك على زواجه من امرأة ذات خلق ودين — ومن رأى أنه راكب بقرة دلّ ذلك على موت امرأته وأنه يرثها، وقيل انه يتزوج او يتخذ له سرية ـ ومن رأى انه أكل شحم بقر دلّ ذلك على نيله خصباً ونعمة وخيراً—ومن رأى انه أكل سمن البقر دلّ ذلك على زيادة في ماله--وجلود البقر تدل على الاموال. وربما دلت البقرة الصفراء على الشر والنكد بسبب الميراث — والبقرة أرض مفلحة كثيرة البركة — وبقرة الوحش تدل على امرأة جميلة — ومن رأى انه ذبح بقرة وحش ليأكل من لحمها دلّ ذلك على حصوله على مال من امرأة حسناء ـ ومن رأى انه طارد بقرة دلّ ذلك على خطر يمكن ملافاته بشيء من الحكمة — ورؤية البقّار تدل على ادرار الرزق من الزرع والثمار، وربما دلّت على الرقص.

***

بقس (او شمشارهو شجر كالآس تتخذ منه الملاعق) يدل في المنام على فقد نسيب— قطفها يدل على الحزن والهم زرعها يدل على علامة طيبة — اخذها يدل على تعزية

***

بسكويت بقصماط يدل في المنام على كسب وصحة جيدة ومسرات طفيفة— ومن رأى البسكويت دلّ ذلك على إقامته حفلة صغيرة — بسكويت مر يدل على خبر بعيد غير سار .

***

بقل بقول تدل في المنام على همٍ وحزن وعمل — ومن رأى أنه جمع من بستانه باقة بقل دلّ ذلك على تدبره ليحذر من الشر ، فان عرف جوهرها فانها حينئذ ترجع الي الطبائع — والبقول اليابسة تدل على مالٍ تصلح بهِ الاحوال ، وتكون البقلة النابتة رجلاً ان كان موضعها قبيحاً فيهِ نبات، ذلك فانه رجل قد دخل على أهل ذلك الموضع بمصاهرة او مشاركة — ورؤية البقول تدل على الاشياء التي لا بقاء لها فان دلت على التجارة فهي تجارة لا بقاء لها وكذا الحزن والمال والولد — ومن رأى أنه استبدل المن والسلوى بالبقل والثوم دلّ ذلك على الذل والفقر — ومن

رأى انه أبدل بقلاً بخبز دلّ ذلك على نجاته من الفقر والذل — ومن رأى انهُ أكل بقولاً مطبوخة دلّ ذلك على الخير والمنفعة ، ورؤية الرجلة تدلّ على التمني لما لا يدركه — ورؤية الخضروات والبقول التي لها رائحة كريهة مثل الثوم والبصل الخ ... تدلّ على اكتشاف اسرار مزعجة جداً وشجار مع من هم ادنى منك — ومن رأى انهُ اكل من الخضروات التي تعمل بها السلطة (التوابل) مثل الخس والجرجير والفجل الرومي والرجلة وغيرها من التي يمكن اكلها نيئة دلّ ذلك على آلام ومصاعب في الاعمال — وأكل الاعشاب والبقول الطبية يدل على التخلص من ضجر وتسهيل في الاعمال لانها مسهلة للطبيعة — وأكل الكرنب يدل على الضجر ، وأكل الخيار يدل على آمال دون جدوى — ورؤية البقلي (بائع البقول) تدل على رجل دنيء الكلام صاحب هموم وأحزان والقناعة والصبر والتقطير في المعيشة.

***

بكاء يدلّ في المنام على فرح وتعزية وقناعة شديدة — ومن رأى في المنام انه بكى من غير صراخ دلّ ذلك على فرج من هم وغم ، فاذا صحب البكاء صراخ وقع لصاحبه مكروه — ومن رأى عينيه تدمعان بغير بكاء ظفر بمراده — ومن رأى انهُ بكى ولم يخرج من عينيه دمع فانهُ غير محمود ، وان جرى بدل الدمع دمّ دلّ ذلك على ندمه على أمر فات — والدمع البارد فرج والحار ضيق .

***

بكر تدلّ في المنام على الارض القابلة للنفع والمسكن الجديد الذي تمّ بناؤه والثوب والثمرة التي لم تقطف وربما دلّت على الكرب من اشتقاق اسمها وتعذر الامكان ، وان قيل بنت فهي تدلّ على البنت الذي أدرك وتدل للملك على الحصن — ومن رأى في منامه بكراً عذراء دلّ ذلك على العسر لأرباب المناصب والرتب ، كما ان المرأة تدلّ على الفرج لذوي الاعسار — ومن رأى انهُ اخذ بكراً دلّ ذلك على اتجاره بتجارة رابحة .

***

بكرة تدلّ في المنام على الرجل المؤمن ذي المنفعة الذي يسعى في امور الناس ويعينهم في امور الدين والدنيا والزوجة والجارية النشيطة في اعمالها والغلام الكثير الكلام .

***

بلبل (او عندليب) يدلّ في المنام على الامانة والوفاق والمسرةوالحب والولع بالشعر

والسفر البعيد والرجل الموسر والمرأة الموسرة والولد الصغير — ومن رأى بلبلاً دلّ ذلك على ولد من جارية غير مؤتلف .

***

بلح يدلُّ في المنام على الرزق أو يشير بخير — رؤية البلح تدلُّ على حياة الفسق — ومن رأى انهُ اكل بلحاً دلّ ذلك على الصحة واستفادة من مال حلال .

***

بلطة (فأس) تدلُّ رؤيتها في المنام على الاعانة والرزق والولد الذكر واذا كان مريضاً برأسه شفي او احتاج الى الحجامة — وربما دلّ الفأس للمريض الذي لا يحتاج الى الاكل على ازالة شكواها — ومن رأى ان بيده فأساً دلّ ذلك على انهُ يكون وكيلاً أو وصياً أو أميناً ويحسن دينه ويظفر بأعدائهِ — وقيل الفأس يدل على المضرة والعبد والخادم والقوة والنصرة والرجل السفيه ذي اللسان السليط .

***

بلغم يدلُّ في المنام على مال مجموع ـ ومن رأى انهُ القى بلغماً دلّ على نيله الفرج والشفاء ان كان مريضاً .

***

بلسكون (انظر كلة شرفة في حرف « ش ») .

***

بلور رؤيتهُ في المنام تدلُّ على النساء ـ ومن رأى انهُ ملك إناء بلور دلّ ذلك على زواجهِ من امرأة غنية .

***

بلوط يدلُّ في المنام على القحط والفاقة وسوء الأعمال ، وعلى رجل صعب كثير الجمع للمال ـ شجرة البلوط تدلُّ على رجل غني وذلك لأن البلوط كثير الغذاء ، وعلى شيخ كبير لعظمها وزمان مستطيل لانها تتقادم وتمر السنون الطويلة عليها ، وعلى عبودية بسبب الشوك الذي فيها وعلى وحشة وسفر .

***

بلياردو يدلُّ في المنام على المجازفة في الأعمال والكسب غير المحقق وعلامة الأرق ـ الحصول على بلياردو يدلُّ على خسارة ـ اللعب بالبلياردو يدل على التعب ـ رؤية

امرأة تلعب بالبلياردو تدلُّ على شقاء في الزواج لا بد منهُ مهما عمل الانسان لدفعهِ .

***

بنى — بناء

يدل في المنام على اليسر والغنى والعودة الى الشرف ـ رؤية البناء المستحدث على الارض تدلُ على افادة دنيوية خاصة أو عامة بقدر ما رأى من ذلك ، وربما كان تأويل البناء بناء الانسان بأهله ، فاذا بنى شيئاً دلَّ ذلك على أمر النساء — ومن رأى ان داره او بيته اتسعا قدراً معروفاً حسناً دلَّ ذلك على سعة دنياه — ومن رأى انه يبني بيتاً دلَّ ذلك على متاعب وخسارة ومرض وتغير الحالة — ومن رأى أنه بنى قبراً دلَّ ذلك على الحب الالهي والامانة الدائمة لجميع الذين يحبهم ويودهم — ومن رأى أنه بنى مذبحاً (كنيسة) أو مسجداً دلَّ ذلك على خطر شديد يتهدده — ومن رأى أنه يبني في قرية أو بلدة بنياناً فانه يتزوج هناك امرأة — البناء بالطين يدل على الدين واليقين ـ ومن رأى انه بنى قبة على السحاب دلَّ ذلك على نيله قوة وحكمة — ومن رأى ان الفعلة يعملون في بيته دلَّ ذلك على مخاصمته لامرأته أو صديقه والبناء بالآجر والجص وكل ما يوجد تحته النار لاخير فيه . ورؤية البنّاء (المعمار) تدل في المنام على العمر الطويل والشره في الدنيا والالفة والمعاضدة ـ ورؤية ناقض البناء تدل على انسان ناقض العهود وناكث الشروط .

***

بنات نعش

تدل في المنام على رجل عالم شريف ـ ومن رآها سقطت كلها دلَّ ذلك على موت علماء ذلك البلد ـ ومن رأى كأن معه بنات نعش او ملك ذلك او مازجه أو عرف اسمه دلَّ ذلك على مصادقته لانسان أو رزق ولداً ان كانت امرأته حاملاً أو تزوج ان كان أعزب .

***

بنات النار قراص

تدل في المنام على الخيانة والمرض والألم والقلق والخسارة ـ والقرّاص الابيض يدل على مرض قريب ـ ووخز القرّاص يدل على اليسر ـ والاكل من القرّاص يدل على خراب محتوم .

***

بنت الزوج

تدلُّ في المنام على تجربة مجرمة — ورؤية الحماة تدل على فظائع وسرقة في العائلة — ورؤية بنت العم تدل على خيانة وسفالة وجبن .

بنجر يدل في المنام على نسيان جميع همومك ومشاغلك .

***

بندق يدل في المنام على الضيق والهم وفقد المال وعلى رجل غريب غني ولكنهُ ثقيل الروح — فرط البندق يدل على شغل الانسان لفائدة غيره — ومن رأى انهُ وجد بندقاً مخبوءاً دلّ ذلك على اكتشافهِ كنزاً ـ أكل البندق يدل على مال مكتسب بكد وعناء .

***

بندقية تدل في المنام على الحزن القصير المدة والاتحاد برجل مخفور — اطلاق البندقية يدل على منفعة غرّارة وغضب وضجر — ومن رأى والدته تطلق البندقية عليه دلّ ذلك على وقوع مصيبة في الاسرة وفضيحة علنية — اطلاق النار على العصافير يدل على استمالة خطرة —رؤية صانع البندقية تدل على مناظرة يجب تجنبها .

***

بنفسج (زهر) يدل على التواضع والبساطة والنجاح والتقدم وعلى امرأة جميلة — رؤية البنفسج في غير أوانه تدل على قضية — الحلم بالبنفسج يدل على السعادة — البنفسج وما أشبهه من الرياحين يدل على المرأة القليلة الثبات والولد القصير العمر والكثير الامراض — ومن رأى شيئاً من البنفسج مع شيء من الورد دلّ ذلك على الألفة والمحبة (لون بنفسجي انظر كلمة لون في حرف « ل »)

***

بنك (بنك ـ مصرف) يدلُّ في المنام على مصيبة طويلة العهد وتأسف متأخر عن حينهِ ، وخسارة في اللعب إذا كان الحالم من المقامرين .

***

بهار يدلُّ في المنام على ولد يموت طفلاً وفرح لا يدوم وتجارة تزول وامرأة تفارقهُ وربما دلّ البهار على الدراهم .

***

بهلوان (بلياتشو) رؤيتهُ في المنام تدلُّ على الرضى بكل شيء ـ مزاولة عمل أو حرفة البهلوان تدل على تعب كثير لنفع قليل ـ مشاهدة البهلوان تدل على السرور .



***

بواب رؤيتهُ في المنام تدلُّ على الثرثرة والموارية .

بؤس (أو شقاء) - يدل في المنام على المرض ومن رأى انهُ أصابهُ بؤس دلّ ذلك على افتقاره - واليأس يدل على عداوة متفرقة

***

بورصة اذا رأى الحالم دار البورصة خالمةً دليل على التعاسة والسرقة- واذا رأى الدار مملوءة خالمةً دليل على الاحزان والألم والبؤس والبخل - واذا رآها خالية فحلمهُ دليل على الرخاء وسرور النفس - بورصة التجارة دليل على الاتجار وعلى عمليات كبيرة يصيبها النجاح .

***

بوصلة (البوصلة البحرية أو الابرة المغنطيسية) تدل في المنام على السفر الطويل .

***

بوق يدلّ في المنام على صيت حسن واعلان حرب وارهاب العدو وحزن . وقد يعبّر بخلق المرأة فمن رأى في بوقهِ عيباً نسب ذلك الى خلقها — ومن سمع صوت البوق دعي الى قتال او جدال . فان رأى انهُ نفخ فيهِ فانهُ يقع له وقعة — والبوق ان كان من القرن يدلّ على خادم ورياسة — وبوق الصيد يدلّ على اعترافات كاذبة وعلامة العار — وسماع صوت البوق يدلّ على إخفاق في الحب الصادق — ومن رأى انه نفخ في البوق دلّ ذلك على الثرثرة وألم القلب — بيع البوق يدلّ على الوقت الضائع — شراء البوق يدلّ على الخيانة — فقد البوق يدلّ على عدم التكتم والربح-والبوق المكسور يدلّ على قطع العلاقات .

***

بومة تدلّ في المنام على ملك جبّار ولص مكابر شديد الشوكة والبطالة في العمل وذهاب الفزع وإنسان خائن لاخير فيهِ — ومن رأى ان بومة وقعت في بيتهِ دل ذلك على خبر يأتيهِ بموت انسان، وتدلّ البومة على الفرقة والوحشة وخراب العامل والكلام الفاحش .

***

بلاد تدلّ في المنام على حسب البلد الذي حلم بها ، فبلاد انكلترا تدلّ على الاستقلال - والسفر الى انكلترا يدلّ على القيام بمهمة تتعلق بالعمل فاذا رأيت البحر هائجاً فاعلم أنك غير فالح في ما ستسافر لأجله، واذا كان هادئاً فهو علامة فلاح في ما تسعى اليهِ-رؤية انكليزي تدلّ على كشف خداع

ودائنين ملحّين وأصدقاء مرائين ـ بلاد أمريكا تدلّ في المنام على بلاد نائية ـ السفر الى امريكا يدلّ على مشروع حسن ، والسكنى في امريكا تدل على النجاح المؤكد والثروة في المشروعات والاستقلال ـ رؤية الامريكي تدلّ على الصداقة المتينة والاشغال المنتجة للفائدة ـ وبلاد المانيا تدل على معلومات حسنة ـ ورؤية الماني يأكل تدلّ على سفر سعيد — رؤية الالمان يتعانقون تدلّ على اخلاص شديد — بلاد سويسرا تدلّ على امانة في محلها ـ رؤية انسان من آسيا تدلّ على اخبار غير منتظرة ، (والخلاصة ان كل بلد تفسر بحسب وضعيتها السياسية والعمرانية) .

***

بلاط — يدلّ في المنام اذا كان مبسوطاً موضع الرخام على تغيّر الحال في المناصب والأماكن والمعيشة، كما ان الرخام اذا رؤي في المنام مبسوطاً في موضع البلاط يدل على عكس الشر بالخير ـ ورؤية البلاط في موضع يليق بهِ في اماكن الضرورة تدلّ على الالفة والاجتماع والافراح وزوال الهموم والرزق وتجديد الملابس.

***

بياض اللون — من رأى وجههُ في المنام اشد بياضاً مما كان دلّ ذلك على المرض ـ ومن رأى لون خده أبيض دلّ ذلك على العز والكرم . (راجع البياض وغيره في مادة لون في حرف « ل »)

***

بياضات ملابس — تدل في المنام على الغنى ـ رؤية البياضات الكثيرة تدلّ على ثروة ويسر واقبال — الملابس البيضاء تدلّ على إرث وفاتورة للدفع وزواج سعيد ـ والبياضات القذرة تدل على وفاة أحد اقرباء الحالم والاضطراب ـ والبياضات المبتلة تدلّ على ضعف القوة ـ والبياضات المستعملة تدلّ على الخراب ـ غسل البياضات يدل على نذير بالصعوبة ويخرج الانسان منها سالماً .

***

بيانو — يدل في المنام على الغنى والذكاء والمعيشة الرضية .

***

بيبه — (غليون) تدل في المنام على خطر الحريق والحرب والقتال الفردي — التدخين بالبيبه يدلّ على الظفر والسكينة ـ البيبه المكسورة تدلّ على التأمين وعودة السلام .

***

بيت — (منزل) يدل في المنام على المرأة والكسب ـ والبيت الصغير يدلّ على سعادة يسيرة ـ البيت العالي يدل على مطامع الحياة — البيت المهدوم يدلّ على فقد المال

والمتاع والخراب ـ البيت المحروق يدلُّ على نجاح وهناء ـ ومن رأى انه حبس في بيت موثق مقفل عليهِ بابهُ دلَّ ذلك على نيله خيراً وعافية ـ ومن رأى انهُ احتمل بيتاً أو سار بهِ دلَّ ذلك على احتماله مؤونة امرأة ـ ومن رأى أن بيتهُ من ذهب اصابهُ حريق في بيتهِ ـ ومن رأى انه يخرج من بيت صغير دلَّ ذلك على خروجه من غم وهم — والبيت بلا سقف وقد طلعت فيهِ الشمس اوالقمر يدلُّ على امرأة تتزوج هناك ـ والبيت المظلم يدلُّ على امرأة سيئة الخلق رديئة واذا كان الحالم امرأة دلَّ ذلك على رجل هذه صفته ـ ومن رأى انه دخل بيتاً مرشوشاً اصابهُ همٌّ من قِبَل امرأتهِ بقدر البلل والوحل ثم يصلح ويزول ـ ومن رأى أنهُ بنى في بلد بناء فيه بيوت وحصون دلَّ ذلك على قرب زواجهِ ان كان أعزب — تشييد البيوت يدلُّ على عمل خطير .

***

بيدر يدل في المنام على مال مجموع يصيبه مالكه من كسب غيره .

***

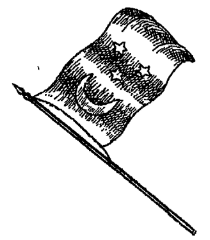
بيرة (جعة نوع من المشروبات الروحية) تدلُّ في المنام على الانذار بالانفراد والهجر ـ وشرب البيرة يدل على تعب بلا فائدة ـ والبيرة المزبدة تدل على ضياع الوقت .

***

بيض يدلُّ في المنام على امرأة واجتماع الاهل والأقارب وجمع المال — العدد القليل منهُ يدل على كسب ومنفعة وثروة وحنان والكثير يدل للاعزب على الزواج وللمتزوج على الأولاد ـ البيض الأبيض يدل على القناعة والسعادة — والبيض الاحمر يدل على المعاكسة والسلوى ـ والبيض الطري يدل على اخبار حسنة ، والبيض الجامد يدل على خبر مزعج وحزن ـ والبيض الناقف يدل على خصام وشقاق وشر ـ البيض المكسور يدل على منازعة وحزن وفقد وظيفة وقضية وخلاف وثرثرة — ورؤية البيضة الواحدة تدل على لا شيء والبيضتان تدلان على خير عظيم والبيضات الثلاث تدل على الكفاية ـ والبيضات الأربع تدل على الكثرة ، والخمسة تدل على الموت ـ وعدة بيضات في سلة تدل على مشروع يخفق ـ وبيضة من الرخام تدل على كسب وربح ـ وبيضة من الفضة تدل على خسارة وقضية ـ وبيضة من ذهب تدل على فائدة يسيرة ـ وبيضة من الكرتون تدل على حزن شديد ـ

ومن رأى بيده بيضاً سليقاً دلَّ ذلك على إصلاح أمر له قد تمادى عليه وتعسر وينال منه مالاً ـ ومن رأى انهُ أعطي بيضة ولدَ له ولدٌ شريف ـ أكل البيض النيء يدل على مال حرام .

***



بيرق

(علم ـ راية) يدل في المنام على نجاح باهر — رؤية العلم يخفق تدل على الخطر والخوف الحقيقي وقلة الشرف ـ وحمل العلم يدل على الشرف والنجاح المؤقت والمكافأة في العمل — وتسليم العلم الى القائد يدل على السعادة والمكافأة .



تم الجزء الاول بعونه تعالى

وسنشرع في طبع الجزء الثاني وهو يبتدىء من حرف « التاء »

فهرست

* هذه العلامة تدل على أن المقالة او الحلم له صورة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عنيت بنشرها ادارة المطبعة العصرية بشارع الخليج الناصري رقم ٦ بالفجالة بمصر

صندوق بوستة ٩٥٤ مصر تليفون ٢٠ـ٥٦ مدينة

ح	
٣٥	القاموس العصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
٧٠	القاموس العصري انكليزي عربي (طبعة ثالثة)
٣٥	القاموس العصري عربي انكليزي (طبعة اولى)
٧٠	القاموس العصري عربي انكليزي (طبعة ثانية)
٣٥	القاموس المدرسي عربي انكليزي وبالعكس
٣٠	قاموس الجيب عربي انكليزي وبالعكس
٢٠	قاموس الجيب عربي انكليزي فقط
١٥	قاموس الجيب انكليزي عربي فقط
٧٠	قاموس سقراط عربي انكليزي (باللفظ)
٥٠	قاموس سقراط انكليزي عربي (باللفظ)
١٠٠	قاموس سقراط انكليزي عربي وبالعكس
١٠	التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية (مطول)
١٢	الهدية السنية لطلاب اللغة الانكليزية (باللفظ)
١٥	في اوقات الفراغ
١٠	عشرة ايام في السودان
١٢	مراجعات في الادب والفنون
٢٠	روح الاشتراكية
١٥	روح السياسة
١٠	الآراء والمعتقدات
٢٠	اصول الحقوق الدستورية
١٠	الحضارة المصرية
٨	مقدمة الحضارات الاولى
١٠	الحركة الاشتراكية
٢٠	ملقي السبيل في مذهب النشوء والارتقاء
١٠	اليوم والغد
١٠	مختارات سلامه موسى
١٠	نظرية التطور وأصل الانسان
٢٠	اناتول فرانس في مباذله
١٥	الدنيا في اميركا
١٠	المرأة الحديثة وكيف نسوسها
١٠	حصاد الهشيم
١٠	قبض الريح
١٠	نسمات وزوابع شعر منثور مصور
١٠	رسائل غرام جديدة
١٠	الغربال في الادب العصري

ح	
١٠	التربية الاجتماعية
٥	خواطر حمار
٨	التعليم والصحة
١٥	الحب والزواج
١٥	ذكراً وانثى خلقهم
٥٠	علم الاجتماع (جزآن كبيران)
١٥	اسرار الحياة الزوجية
٢٥	المرأة وفلسفة التناسليات
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها
١٥	الزنبقة الحمراء
١٠	تاييس
١٠	مكايد الحب في قصور الملوك
١٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)
١٢	رواية اهوال الاستبداد ، مصورة
١٠	رواية فاتنة المهدي ، او استعادة السودان
٨	رواية الانتقام المذب
٨	فقر وعفاف
١٢	رواية باريزيت ، مصورة
١٢	غرام الراهب او الساحرة المجدورة
٧٥	رواية روكامبول ، ١٧ جزء
٢٥	رواية ام روكامبول ، ٥ اجزاء
٢٠	رواية بارديليان ، ٣ اجزاء
٢٠	رواية الملكة ازابو ٤ اجزاء
٢٠	رواية الاميرة فوستا ، جزآن
٢٠	رواية عشاق فنيسيا ، جزآن
١٦	رواية كابيتان ، جزآن
١٦	رواية الوصية الحمراء ، جزآن
١٥	رواية فلمبرج ، جزآن
١٠	رواية فارس الملك
١٠	رواية ضحايا الانتقام
٥	رواية المتنكرة الحسناء
٥	رواية مروحة الاسود
٥	رواية شهداء الاخلاص
١٢	رواية المرأة المفترسة

هذه الاثمان بالقرش المصري ويضاف اليها اجرة البريد


Bibliotheca Alexandrina
03743620